الفتوحات الربانية

بالنصائح والتوجيهات

الإيمانية

للشيخ

أبي محمد عبد الحميد بن يحيى بن زيد الحجوري الزعكري

كان الله له في الدنيا والآخرة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إلا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

{يَاأيها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} [آل عمران: ١٠٢]

{يَاأيها النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء: ١]

{يَاأيها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بَـعْدُ:

فهذه عبارة عن سلسلة من النصائح الرمضانية التي ألقيت في عام اثنين وأربعين وأربعمئة وألف من الهجرة بمسجد الصحابة بمدينة الغيضة محافظة المهرة من البلاد اليمنية أحببت أن أقدمها مكتوبة بعد أن كانت منطوقة، وهي بحمد الله متضمنة لنصائح عامة في التوحيد والعقيدة والأخلاق والقيم والدعوة إلى ما دعى إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " **إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ** " أخرجه أحمد وأسميتها (الفتوحات الربانية بالنصائح

والتوجيهات الإيمانية) أسأل الله أن ينفع بها في المحيا وبعد الممات وجزى الله خيرا من فرغها والحمد لله رب العالمين.

عبدالحميد بن يحيى الزُّعكري ٢١/ شوال ١٤٤٢

نصيحة بتعود الطاعة[١]

الحمدُ لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إلا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

أما بعد :

فينبغي للمسلم أن يتخذ هذه الأيام منطلقاً إلى الله عز وجل، يتعود الصيام وقراءة القرآن وصلاة الجماعة وقيام الليل والبذل والعطاء والذكر والدعاء ويتعود الصبر في جميع شأنه على طاعة الله، وعن نواهي الله، وعن أذى المخلوقين ومعلوم أن العلم بالتعلم والحلم بالتحلم والصبر بالتصبر.

فلا تمر هذه الأيام مرور العابرين بل ينبغي أن يكون لنا فيها عظة وعبرة ومنفعة، وهكذا كل الآيات الشرعية والآيات الكونية جعلها الله عز وجل لهذا المقصد: {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أراد أَن يَذَّكَّرَ أو أراد شُكُورًا}.

---

[١] الأربعاء ٢/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

فلو أراد الله عز وجل أن يبقى الناس على زمنٍ وأحد وحالٍ وأحد لأبقاهم ولكن جعل تعاقب الليالي والأيام، والشهور والأعوام، وهكذا تنوع أوقات العبادات حتى لا يصاب الإنسان بالملال، فينشط في هذه ويقوى بهذه، فلنا في كل يوم خمس صلوات في اليوم والليلة ولولم يكن كذلك فربّما أصيب الإنسان بالملال والرّكون إلى الهوى لكن يصلي الفجر ثم يأتي بعد العمل صلاة الظّهر وبعد القيلولة صلاة العصر ثم صلاة المغرب وصلاة العشاء، فيها بركات عظيمات ورفع للدرجات وتكفير للسيئات.

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إلا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ، لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ، لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا**» متفق عليه

وهكذا يأتي صيام رمضان وتأتي العمرة والحج وأنواع كثيرة من الطاعات والقربات، فأنا ناصح لنفسي وإخوإني أن يكون هذا الشهر شهر تزود من الخير لأن الذي يثقل الإنسان عن الطاعة: الذنوب والمعاصي ، فإذا حصلت التوبة حصل معها قراءة القرآن والصيام والقيام وانشرح الصدر وحسن الحال والمآل فنستعين بالله عز وجل على الخير ونستمر فيه، والحمد لله.

حصول السعادة من عدمها يعود إلى حسنة وسيئة[٢]

الحمدُ لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إلا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

أما بعد :

سعادة المرء وشقاوته بين حسنةٍ وسيئة؛ إلا وهما: حسنة التوحيد، وسيئة الشرك.

فمن وفقه الله عز وجل للتوحيد وإن حصل منه ما حصل فهو إلى خيرٍ، ومن وقع في الشرك الأكبر ومات عليه وإن فعل ما فعل من المبرات والقربات فهو إلى شرٍ قال الله عز وجل: {**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا * خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا**} [الكهف: ١٠٧، ١٠٨]

وقال الله عز وجل: {**إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ**} [المائدة: ٧٢]

فالأمر جلل وسهل، سهل من حيث سهله الله أن الإنسان يحافظ على توحيده، ويحرص عليه أشد من حرصه على مقل العين، أشد من حرصه على الأبناء والبنات

---

[٢] الأربعاء ٢/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

والزوجات والمال وكل نفيس، يحرسه من الشيطان لا يأزه إلى الشرك والإجرام، كما قال تعالى: {لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} [لقمان: ١٣].

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي الذنب أعظم؟ قال: **أن تجعل لله ندا وهو خلقك**. متفق عليه.

وهكذا سيئة الشرك يحترز منها، فعلق قلبك بالله في التوكل، واجعل دعاءك لله في باب الطلب والاستعانة والاستغاثة والاستعاذة فيما لا يقدر عليه إلا الله واجعل ذبحك ونذرك وخوفك ورهبتك ورغبتك في الله عز وجل كما قال تعالى: {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ} [الأنعام: ١٦٢، ١٦٣].

فحسنة واحدة لا تضيعها، تفسد دنياك وأخراك.

وسيئة واحدة إياك أن تكون مرتكباً لها فتفسد دنياك وأخراك، كما قال تعالى: {وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا} [الفرقان: ٢٣] فأنت عبدٌ لله حقق معنى قول الله عز وجل: {إياك نعبد وإياك نستعين} أي: نعبدك يا الله حال كوننا نستعين بك.

وإياك أن تكون من المضغوب عليهم أو الضالين بل لازم الصراط المستقيم كما قال عز وجل: {اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين}.

نسأل الله عز وجل أن يحيينا على التوحيد والسنة وأن يتوفانا على التوحيد والسنة ونعوذ بالله من الشرك والكفر والله المستعان.

من أراد الوصول إلى الجنة فعليه بملازمة الكتاب والسنة[٣]

الحمدُ لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إلا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

أما بعد :

جعل الله عز وجل طريقاً واحداً يوصل إليه إلا وهو الطريق الذي جاء به محمدٌ صلى الله عليه وسلم.

قال الله عز وجل: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخر وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا } [الأحزاب: ٢١]. وفي حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه في "البخاري: " جَاءَتْ مَلاَئِكَةٌ إِلى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ نَائِمٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ العَيْنَ نَائِمَةٌ، وَالقَلْبَ يَقْظَانُ، فَقَالُوا: إِنَّ لِصَاحِبِكُمْ هَذَا مَثَلًا، فَاضْرِبُوا لَهُ مَثَلًا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ العَيْنَ نَائِمَةٌ، وَالقَلْبَ يَقْظَانُ، فَقَالُوا: مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا، وَجَعَلَ فِيهَا مَأْدُبَةً وَبَعَثَ دَاعِيًا، فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ وَأَكَلَ مِنَ المَأْدُبَةِ، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّاعِيَ لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ المَأْدُبَةِ، فَقَالُوا: أَوِّلُوهَا لَهُ يَفْقَهْهَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ العَيْنَ نَائِمَةٌ، وَالقَلْبَ يَقْظَانُ، فَقَالُوا: فَالدَّارُ الجَنَّةُ، وَالدَّاعِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَنْ أَطَاعَ

---

[٣] الخميس ٣/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَّ، وَمَنْ عَصَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ عَصَى اللهَّ، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرْقٌ بَيْنَ النَّاسِ "

الشاهد أن من أراد الوصول إلى الجنة فعليه بملازمة الكتاب والسنة ولهذا قال أبو عمرو الدإني رحمه الله: تدري أخي أين طريق الجنة؟= طريقها القرآن ثم السنة.

فلا تشغل نفسك بالطرق الملتوية، والمعوجة بل تتَبَّع ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في اعتقاده فخذ به في قوله فخذ به في عمله فخذ به في عبادته ومعاملته فخذ به، فإن النبي صلى الله عليه وسلم أكمل البشرية، وأزكى البرية، فما من خيرٍ إلا وكان سباقاً إليه وما من شر إلا كان أبعد الناس منه.

فعن عَائِشَةُ رضي الله عنها، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ» أخرجه مسلم.

فأعمال العباد تقاس على أعمال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبولاً ورداً، وثوابا وعقابا.

فاحمد الله أيها المسلم أن جعلك الله عز وجل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، فتعلم كيف تسير على شرعته وعلى طريقته وملته وابشر من الله عز وجل بالعز والتمكين، والنصر المبين. نقول ذلك لأن السبل قد تنوعت، والحال كما قال الأول: وكلٌ يدعي وَصلاً لليلى وليلى لا تقر لهم بذاك.

طرق كثيرة، كل وأحد يدعي أنها توصل إلى الله والصحيح أنه لا يوصل إلى الله إلا طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فعن أنس رضي الله عنه، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " آتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ، فَيَقُولُ

الْخَازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ: بِكَ أُمِرْتُ لَا أَفْتَحُ لِأحد قَبْلَكَ " أخرجه مسلم.

وأول من يجوز الصراط رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمته ممن سلكوا سبيله وشرعته فعن أبي هريرة رضي الله عنه عند مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ إلا الرُّسُلُ، وَدَعْوَى الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللهُمَّ سَلِّمْ، سَلِّمْ) والله المستعان.

الصدق مع الله[٤]

الحمدُ لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إلا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

أما بعد :

يقول الله عز وجل: {هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [المائدة: ١١٩]

الصدق مع الله سبحانه وتعالى من أعظم أسباب صلاح الظاهر والباطن.

والصدق مع الله سبحانه وتعالى هو حسن التوحيد وحسن العبادة وحسن المعاملة.

الصدق مع الله سبحانه وتعالى يسلك به العبد كل سبيل يوصله إلى الله سبحانه وتعالى.

فعَنْ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَآمَنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: أُهَاجِرُ مَعَكَ، فَأَوْصَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْضَ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا كَانَتْ غَزْوَةٌ غَنِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْيًا، فَقَسَمَ وَقَسَمَ لَهُ، فَأَعْطَى أَصْحَابَهُ مَا قَسَمَ لَهُ، وَكَانَ يَرْعَى ظَهْرَهُمْ، فَلَمَّا جَاءَ دَفَعُوهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟، قَالُوا: قِسْمٌ قَسَمَهُ لَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخَذَهُ فَجَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: «**قَسَمْتُهُ لَكَ**»، قَالَ: مَا عَلَى هَذَا **اتَّبَعْتُكَ**، وَلَكِنِّي اتَّبَعْتُكَ عَلَى أَنْ أُرْمَى إِلَى

---

[٤] الخميس ٣/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

هَاهُنَا، وَأَشَارَ إِلى حَلْقِهِ بِسَهْمٍ، فَأَمُوتَ فَأَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَقَالَ: «إِنْ تَصْدُقِ اللهَ يَصْدُقْكَ»، فَلَبِثُوا قَلِيلًا ثُمَّ نَهَضُوا فِي قِتَالِ الْعَدُوِّ، فَأُتِيَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحْمَلُ قَدْ أَصَابَهُ سَهْمٌ حَيْثُ أَشَارَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَهُوَ هُوَ؟» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «صَدَقَ اللهَ فَصَدَقَهُ»، ثُمَّ كَفَّنَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جُبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَدَّمَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ، فَكَانَ فِيمَا ظَهَرَ مِنْ صَلَاتِهِ: «اللَّهُمَّ هَذَا عَبْدُكَ خَرَجَ مُهَاجِرًا فِي سَبِيلِكَ فَقُتِلَ شَهِيدًا أَنَا شَهِيدٌ عَلَى ذَلِكَ». أخرجه النسائي

فما يقع من فسادٍ خلقي أوفسادٍ دنيوي وأخروي إلا وسببه ضعف الصدق مع الله.

وفي حديث عبد الله بن مسعود في "الصحيحين"، قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فإن الصِّدْقَ يَهْدِي إلى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إلى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ الله صِدِّيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فإن الْكَذِبَ يَهْدِي إلى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إلى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ الله كَذَّابًا».

والصدق مع الله ليس هو صدق الأقوال فقط. بل صدق الأقوال والأفعال والقلب وقوله: "إن الصدق يهدي إلى البر" أي إلى أعمال البر جميعا، قال تعالى: {لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ}

إن الصدق مع الله عز وجل يهدي إلى البر إلى جميع أنواع البر التي تدخلك الجنة بإذن الله عز وجل.

فتلخص أن الصدق أنواع:

الأول صدق اللسان: أن الإنسان لا يتكلم إلا بالحق.

النوع الثاني: صدق القلب وهذا اعظمه لأن صدق اللسان ناتجٌ عن صدق القلب، وصدق القلب لا يطلع عليه إلا الله سبحانه وتعالى.

النوع الثالث: صدق الجوارح بأن تكون سائرة مع الله سبحانه وتعالى فيما أمر منتهية عما نهى عنه وزجر، متابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فإذا كان هذا حالك على فابشر بقول الله عز وجل: {هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}.

والله المستعان.

الصلاة وقرينها الزكاة[٥]

الحمدُ لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إلا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

أما بعد :

جاء في حديث بَهْزَ بْنَ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ مَا أَتَيْتُكَ حَتَّى حَلَفْتُ أَكْثَرَ مِنْ عَدَدِهِنَّ لِأَصَابِعِ يَدَيْهِ، إلا آتِيَكَ، وَلَا آتِيَ دِينَكَ، وَإِنِي كُنْتُ امْرَأً لَا أَعْقِلُ شَيْئًا، إلا مَا عَلَّمَنِي اللهُ وَرَسُولُهُ، وَإِنِي أَسْأَلُكَ بِوَجْهِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا بَعَثَكَ رَبُّكَ إِلَيْنَا؟ قَالَ: «بِالْإِسْلَامِ» قَالَ: قُلْتُ وَمَا آيَاتُ الْإِسْلَامِ؟ قَالَ: " أَنْ تَقُولَ: أَسْلَمْتُ وَجْهِي إلى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَتَخَلَّيْتُ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، كُلُّ مُسْلِمٍ عَلَى مُسْلِمٍ مُحَرَّمٌ أَخَوَانِ نَصِيرَانِ لَا يَقْبَلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ مُشْرِكٍ بَعْدَمَا أَسْلَمَ عَمَلًا، أو يُفَارِقَ الْمُشْرِكِينَ إلى الْمُسْلِمِينَ " أخرجه النسائي

فالصلاة حقٌ لله عز وجل، والزكاة حقٌ لعباد الله عز وجل.

وكان حكمهما في قتال تاركهما سواء، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ، قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِأَبِي بَكْرٍ: كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " **أُمِرْتُ أَنْ**

---

[٥] الجمعة ٤/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إلا اللهُ، فَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إلا اللهُ، فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ، وَنَفْسَهُ، إلا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ "، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، فإن الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ، وَاللهِ لَوْ مَنَعُونِي عِقَالا كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إلى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهِ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: فَوَاللهِ، مَا هُوَ إلا أَنْ رَأَيْتُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ. متفق عليه

والمتأمل لحال المجتمعات اليوم لا سيما في باب الصلاة يجد أنها قد ضيعت من أكثرهم. ويستعظم أحدهم بعض المعاصي ولا يستعظم ترك الصلاة. مع أن ترك الصلاة أعظم معصية بعد الشرك، بل بابها باب الشرك. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم "بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة". أخرجه مسلم عن جابر رضي الله عنه.

ومعلوم أن الشرك لا يغفره الله: {إِنَّ اللهَّ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ }، {إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللهِّ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُّ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ}. فتارك الصلاة مشرك كافر دمه مباح لولي أمر المسلمين، أن يقتله ردةً عند قول كثيرٍ من العلماء أو يقتله حداً عند قول بعضهم، وترى أن المجتمع يعج بتارك الصلاة، وهذه بلية عظيمة وفتنة جسيمة، أن تشاهد قوي الجسم قوي البدن مرتاح النفس جار المسجد تاركا للصلاة، بينما في المقابل تجد من يصلي للصنم، ما يتآخر ولا يتخلف من البوذيين والهندوس وهكذا اليهود والنصارى لا يتخلفون عن عباداتهم الشركية الباطلة المحرفة.

وترى كثيراً ممن ينسب إلى الاسلام تاركا للصلاة، تركا كليا أو جزئيا {فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ}.

وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " **لَتُنْقَضَنَّ عُرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَةً عُرْوَةً، فَكُلَّمَا انْتَقَضَتْ عُرْوَةٌ تَشَبَّثَ النَّاسُ بِالَّتِي تَلِيهَا، وَأَوَّلُهُنَّ نَقْضًا الْحُكْمُ وَآخِرُهُنَّ الصَّلَاةُ** ". أخرجه أحمد وهو في الصحيح المسند لشيخنا الوادعي رحمه الله

قال العلماء: من لم يصل ما بقي عنده شيء من أمور الإسلام ، وأخرج مالك عن الْمِسْوَر بْن مَخْرَمَةَ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه مِنَ اللَّيْلَةِ الَّتِي طُعِنَ فِيهَا. فَأَيْقَظَ عُمَرَ لِصَلاَةِ الصُّبْحِ. فَقَالَ عُمَرُ: نَعَمْ. **وَلاَ حَظَّ فِي الْإِسْلاَمِ لِمَنْ تَرَكَ الصَّلاَةَ.** فَصَلَّى عُمَرُ، وَجُرْحُهُ يَثْعَبُ دَماً."

وعَنْ بريدة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **العَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلاَةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ**. أخرجه الترمذي

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بن مسعود رضي الله عنه، قَالَ: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللهَ غَدًا مُسْلِمًا، فَلْيُحَافِظْ عَلَى هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَّ، فإن اللهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُنَنَ الْهُدَى، وَإِنَّهُنَّ مَنْ سُنَنَ الْهُدَى، وَلَوْ أَنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ كَمَا يُصَلِّي هَذَا الْمُتَخَلِّفُ فِي بَيْتِهِ، لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ، وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ، وَمَا مِنْ رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ يَعْمِدُ إِلى مَسْجِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ، إلا كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَسَنَةً، وَيَرْفَعُهُ بِهَا دَرَجَةً، وَيَحُطُّ عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إلا مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النِّفَاقِ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ يُهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يُقَامَ فِي الصَّفِّ**» أخرجه مسلم.

فيا عبد الله ستسأل أول ما تسأل عن الصلاة فعَنْ رَجُلٍ مِنْ أصحاب النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَلَاتُهُ، فإن أَتَمَّهَا كُتِبَتْ لَهُ تَامَّةً، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَتَمَّهَا، قَالَ: انْظُرُوا تَجِدُونَ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ، فَأَكْمِلُوا مَا ضَيَّعَ مِنْ فَرِيضَتِهِ، ثُمَّ الزَّكَاةُ، ثُمَّ تُؤْخَذُ الْأَعْمَالُ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ " أخرجه أحمد وهو في صحيح شيخنا رحمه الله.

وإذا دخل أهل النار النار يُسألون: { مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ * وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ * وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ* وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ * حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ * فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ}.

فبدأوا بذكر الصلاة حيث ضيعوها يقول الله عز وجل: {فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا} وإذ أذن الله لنبيه بالشفاعة يعرفهم بمواطن السجود كما في حديث أبي سعيد رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (حَتَّى إذا فَرَغَ اللهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَأراد أَنْ يُخْرِجَ بِرَحْمَتِهِ مَنْ أراد مِنْ أَهْلِ النَّارِ، أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مِنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا مِمَّنْ أراد اللهُ تعالى أَنْ يَرْحَمَهُ مِمَّنْ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إلا اللهُ، فَيَعْرِفُونَهُمْ فِي النَّارِ، يَعْرِفُونَهُمْ بِأَثَرِ السُّجُودِ، تَأْكُلُ النَّارُ مِنَ ابْنِ آدَمَ إلا أَثَرَ السُّجُودِ، حَرَّمَ اللهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ، فَيُخْرَجُونَ مِنَ النَّارِ) متفق عليه.

فالله الله في المحافظة على الصلاة سواء صلاة الفريضة وهي الأصل أو صلاة النافلة فإنها من أعظم القربات ومن أعلى الهبات التي أمتن الله بها على عباده والحمد لله.

شرح الصدور بالتحذير من عبادة القبور[٦]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله: وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إلا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

أما بعد :

قضى الله عز وجل أن الأرض كفاتا للإنسان حياً وميتاً كما قال تعالى {أَلَمْ نَجْعَلِ الأرض كِفَاتًا* أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا} [المرسلات: ٢٥، ٢٦]، أما في حال حياته فأنها تكفت ما يخرج منه.

وأما في حال موته فإنه يقبر فيها إلا أن الناس صاروا في شأن القبور طرائق قددا، منهم من يدفن فيها الموتى ويواريهم، ثم لا بأس من الزيارة للمقابر لأنها تذكر الموت والدعاء للمقبورين اقتداءً برسول الله صلى الله عليه وسلم، وأناسٌ امتهنوها فداسوها وبنوا عليها واتخذوها ملاعبا للعبهم وغير ذلك وهذا من الإساءة إلى قبور المسلمين.

• وفي حديث عائشة "كسر عظم الميت ككسري حيا". والنبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الجلوس على القبور فقال صلى الله عليه وسلم {لا تجلسوا على القبور} من حديث أبي مرثد أخرجة مسلم.

---

[٦] السبت٥/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

ونهى عن قضاء الحاجة بين القبور فعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: "**لأن أَمْشِيَ عَلَى جَمْرَةٍ أو سَيْفٍ، أو أَخْصِفَ نَعْلِي بِرِجْلِي، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمْشِيَ ، عَلَى قَبْرِ مُسْلِمٍ، وَمَا أُبَالِي أَوَسَطَ الْقُبُورِ قَضَيْتُ حَاجَتِي، أو وَسطَ السُّوقِ**" أخرجه ابن ماجه.

بل نهى عن المشي بين القبور بالنعال: "**يا صاحب الستين اخلع سبتيتين فقد أذيت**" أخرجه النسائي وغيره

وأناسٌ غلو في هذه القبور غلواً مفرطا، ويتفاوت الناس منهم من يكتب على القبر ويجصصه وربما زرع الشجرة ووضع المدرة على القبر وألقى الحب على القبر ليأكل منه الطير زعم؛ بدعة ما أنزل الله بها من سلطان.

وأقبح من ذلك تعظيم القبور؛ التعظيم الشركي فتشد له الرحال ويدعى من دون الله وتجعل له النذور، وربما خاف العبد ممن بداخل ذلك القبر واعتمد عليه واستعان به وتوكل عليه.

وهذه هي الفتنة التي ابتلي بها المتقدمون والمتأخرون فالشرك في قوم نوح حصل بسبب صور لأناس صالحين، ثم الشرك في اليهود والنصارى وقع بسبب تعظيم القبور، هذا التعظيم المخالف لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فعَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ، ذَكَرَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَنِيسَةً رَأَتْهَا بِأَرْضِ الحَبَشَةِ يُقَالُ لَهَا مَارِيَةُ، فَذَكَرَتْ لَهُ مَا رَأَتْ فِيهَا مِنَ الصُّوَرِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أُولَئِكَ قَوْمٌ إِذا مَاتَ فِيهِمُ العَبْدُ الصَّالِحُ، أو الرَّجُلُ الصَّالِحُ، بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوَرَ، أُولَئِكَ شِرَارُ الخَلْقِ عِنْدَ الله**» متفق عليه

ولو تأملنا حال النبي صلى الله عليه وسلم عند موته لم يحذر من الزنا مع أن الزنا عظيمة من العظائم ولم يحذر من الربا مع أن الربا عظيمة من العظائم ولم يحذر من القتل مع أن القتل عظيمة من العظائم ولم يحذر من الكذب مع أن الكذب عظيمة من العظائم، ومن الغيبة مع أن الغيبة عظيمة من العظائم، ومن السرقة مع أن السرقة عظيمة من العظائم، وفي شدة الحال وضيق النفس ومعالجة السكرات وهو يقول: ﴿**لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبياء مساجد**﴾ متفق عليه عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهما، بل وقبل ذلك بخمس ليال يصعد على المنبر وهي من آخر صعداته وهو يقول: ﴿**إلا و إن من كان قبلكم اتخذوا قبور أنبياء مساجد إلا فلا تتخذوا القبور مساجد إني أنهاكم عن ذلك**» أخرجه مسلم عن جندب رضي الله عنه.

ونهى عن الصلاة عند القبور، فكيف بالصلاة للقبور! بل نهى عن وفاء النذر لله عز وجل عند القبر فكيف بالنذر للقبر! .

فعن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه أنه جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله: إني نذرت أن أذبح إبلا ببوانه قال: "**هل كان فيها وثن يعبد**؟" قال: لا قال: "**هل كان فيها عيد من أعيادهم**؟" قال: لا قال: "**أوفي بنذرك**" أخرجه أبو داود مفهوم الحديث أنه لو كان للكافرين وثن يعبد أو كان لهم عيد في ذلك المكان ما جاز له أن يفي بنذره فيه.

وكثير من الناس نذورهم دعواتهم خوفهم رجاءهم توكلهم محبتهم رغبتهم رهبتهم في المقبورين نعوذ بالله من هذا الضلال المبين.

ويجعلون لهذه القبور من الهالات ما يجعلها مقبولة عند عوام الناس الذين لا يفقهون ولا يميزون، وجعلوا قبورا زعموها للأنبياء والمرسلين، كقبر هود وقبر صالح وقبر إبراهيم وقبر موسى وغير ذلك من القبور مع أنه لا يعلم قبر نبي غير قبر نبينا صلى الله عليه وسلم، ومع ذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتخذ قبره مسجدا وأخبر أن شر الناس الذين يتخذون القبور مساجد.

• فتجد ما يسمى بقبر نبي الله صالح في عرض جبل له سُلم في غرفة مُليسة ومضروبة بالبُوية والنورة والقبر ممدود وعليه من البساط الأخضر أقول هذا قبر مخترع وجثة إن وجدت مخترعة كم من زمن صالح إلى الأن بل ومبلط وغرفة وأبواب وهذا دليل على أنه خرافة.

وقد طهر الله عز وجل بلاد الحرمين بدعوة الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، وبقية هذه البلاد ملغمة بهذه القبور وكان قد زهد الناس في كثير منها، لكن مع كثرة الفتن وضعف العلم وتغلب المبطلين لاسيما في المناطق الشمالية عادت الحياة إلى الأضرحة والقبور والقباب وهكذا انتعشت في المناطق الجنوبية لاسيما حضر موت الزيارات الشركية والبدعية الخرافية، لمثل قبر هود والله وبالله وتالله أن من زار قبر هود ودعاه من دون الله أنه مشرك منذد وشركه أعظم من شرك أبي جهل وأبي لهب ومن توكل عليه واعتمد عليه واستعان به وطاف به ورمى عنده أنه صار محدثا في دين الله بحج لم يأذن الله عز وجل به. فو الله لا ينفعك كثير صلاة ولا كثير صيام ولا كثير حج ولا كثير زكاة وقلبك معلق بقبر حتى ولو كان قبر النبي صلى الله عليه وسلم، لا يجوز

أن تغلوا في النبي صلى الله عليه وسلم ولما قالت تلك المرأة: "**وفينا نبي الله يعلم ما في غد** أنكر عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم" أخرجه البخاري عن الربيع بنت معوذ فما بالك بمن يقول:

يا محمد كن حبيبي! يا محمد كن طبيبي! وأجرني من لهيبي! إن أوزاري ثقال!

يدعو محمدا صلى الله عليه وسلم أن يجيره من النار يدعو محمدا صلى الله عليه وسلم أن يغفر له ذنبه!، مع أنه لا يغفر الذنوب إلا الله .

وهكذا من يقول: هات لي منك يا ابن موسى إغاثة ** إغاثة في سيرها حداثة

يدعو أحمد بن عجيل أن يغيثه إغاثة سريعة وهذا يدل على عظيم الشرك في قلوب هؤلاء.

وبعضهم يقول يا هاربين من التتر لوذوا بقبر أبي عمر!!

والآخر يقول: إذا أعيتكم الأمور فأنزلوها بأصحاب القبور! . نعوذ بالله .

الله عز وجل يقول: {**وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان**}، وهذا يقول أنزلها بأصحاب القبور! فهذا الأمر ينبغي أن تصفى فيه العقائد فالميت ميت لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا، إن كان من الصالحين فحسبه عمله سيجازيه الله بالنعيم، وإن كان من الطالحين المسلمين فهو بحاجة إلى دعاءك واستغفارك وأن تتصدق عليه، وإن كان من المشركين المنددين فلا يجوز أن تترحم عليه فضلا أن تدعوه من دون الله سبحانه وتعالى {**ما كان للنبي والذين ءامنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب**

الجحيم} فاحذروا عباد الله فتنة القبور وحذروها غيركم فإنها فتنة عظيمة حذر منها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته في أشد اللحظات.

وتعلمون أن أشد اللحظات لا يكون فيها ذكر إلا أهم المهمات الله المستعان.

الإصابة ببيان منزلة الصحابة[٧]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

تجد أن كثيراً من الأمم تعتز بماضيها وتفتخر بأسلافها، حتى الأمم الكافرة، ومن المعلوم أن أمة الإسلام عزها وسؤددها ورفعتها وعظيم شأنها كان بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم، فعزها بالاعتزاز برسول الله صلى الله عليه وسلم والمتابعة له، وعزها في تعظيم شأن الصحابة رضوان الله عليهم، السلف الصالح الذين نهانا الله عز وجل عن مشاقتهم، فقال: {وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا}. وهم المهتدون المنقادون لشريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهراً وباطنا، والله عز وجل يقول: {أُولَئِكَ

---

[٧] السبت٥/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

الَّذِينَ هَدَى اللهُ ۖ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ۗ}. وهم السابقون الأولون الذين غُفرت سيئاتهم ورُفعت درجاتهم وقُبلت حسناتهم، قال الله عز وجل: {وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ}، وهم الذين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، {مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ}. لا يلحقهم من بعدهم وإن فعل ما فعل من الأعمال، كما قال تعالى: {لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلا وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى}، رضي الله أفعالهم { لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ} وقد رفع الله درجاتهم ولذلك بشروا بالجنة وهم يمشون على الأرض ويدبون بخلاف غيرهم وأفضلهم وأعلاهم وأرفعهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي وعلى هذا إجماع أهل السنة قاطبة في الفضل والخلافة.

وكان قد وقع خلافٌ يسير في الفضل لا في الخلافة بين عثمان وعلي رضي الله عنهما ثم اندثر هذا الخلاف. واستتب الأمر على أن أفضل الأمة أبو بكر الصديق ثم عمر الفاروق، ثم عثمان ذو النورين، ثم علي بن أبي طالب أبو تراب.

فيجب علينا تجاههم أن نحبهم وأن نذكر شمائلهم، وأن نستغفر لهم، وأن نكف عن ما شجر بينهم، {وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ} والطعنٌ فيهم طعن في الله عز وجل؛ إذ اختار لنبيه هؤلاء ليكونوا أصحابه وليسوا بعدلاء. والطعن

فيهم طعن في رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ كان يجالس من ليس بعدلٍ وليس بمرضي. والطعن فيهم طعنٌ في القرآن حيث امتدح أقوأما غير مرضيين على قول الرافضة والباطنية والملاحدة، ومن إليهم.

▪والطعن فيهم طعن في الإسلام، لأن الإسلام جاءنا من قبلهن وهم الذين دونوا القرآن وهم الذين نقلوا السنة .

فتلخص أن الطعن في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم طعنٌ في دين الله جملةً وتفصيلاً. بل الطعن في جميع أخبار الأمم فهم الذين نقلوا لنا ما كان من شأن الأنبياء والمرسلين مع قومهم، ونقلوا لنا ما حصل من التحريف والتغيير والتبديل من أولئك.

فيجب علينا أن نعرف حقهم وأن نترضى عليهم، وأن نذكرهم بالجميل، لأن من ذكرهم بغير الجميل كان على غير السبيل.

ولا يجوز الطعن في أمهات المؤمنين، لا عائشة ولا غيرها، فإنهن طيباتٌ مباركات لطيب مبارك، وقد برأ الله عز وجل عائشة مما اتهمها به المنافقون في إحدى عشر آية من سورة النور ما زالت تقرأ وستقرأ ، حتى يرفع المصحف من الأرض في آخر الزمان.

فالصحابة أمناء على وحي الله، وهم الذين نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبذلوا المهج الأموال، والأوطان، وعادوا القريب والبعيد. من أجل هذا الدين ثم يطعن فيهم!! من لا يساوي غبار مشيهم، والطعن فيهم كفر، لقول الله عز وجل: {أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ

أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ}، فالصحابة غيظٌ للكفار بنص القرآن، والله المستعان.

انتظار الفرج عبادة[٨]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعد:

المثل عند العامة: ﴿انتظار الفرج عبادة﴾ ، وهذا مثلٌ له أدلته من الكتاب والسنة، إذ أن الله عز وجل يرجى في كل زمانٍ وحين، وانظروا إلى يعقوب عليه السلام: {يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللهِ ۖ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللهِ إِلا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ}، فَمع ما لحقه من بعد ولده، وطول المدة إلا أنه يرجو الله عز وجل أن يرده إليه، وفعلاً رده الله عز وجل إليه، قال تعالى: {فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللهُ آمِنِينَ (٩٩) وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَاأَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ} [يوسف: ٩٩، ١٠٠].

---

[٨] الأحد ٦/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

وأيوب عليه السلام يستمر معه المرض ثمانية عشر سنة، كما يذكر أهل التفسير، ومع ذلك ما زال راجياً لربه داعياً له لكشف الكربة حتى استجاب الله عز وجل له وأكرمه بأضعاف ما كان عليه: {فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ}.

وفي حديث خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ، قَالَ: شَكَوْنَا إِلى رَسُولِ اللهَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ، قُلْنَا لَهُ: إلا تَسْتَنْصِرُ لَنَا، إلا تَدْعُو اللهَّ لَنَا؟ قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أو عَصَبٍ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللهَّ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرَ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلى حَضْرَمَوْتَ، لاَ يَخَافُ إلا اللهَّ، أو الذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ» متفق عليه.

فلا تيأس من روح الله أبدا، قال تعالى: {وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ} [الشورى: ٢٨]، فانتظارك للفرج مع رجاءك لله عز وجل من أعظم العبادات ، التي تتقرب بها إلى الله. فإنها عبادة تحملك على حسن الظن بلله عز وجل، ف عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، إِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً» متفق عليه.

فمهما طالت الشدة ستنجلي ومهما كان المرض سيرفع، ومهما لحقك من عناء أو قلة أو ذلة أو نحو ذلك ستزول، وهذه الوعود في حق المؤمنين، لأن الله عز وجل يقول: {إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ} فلا تيأس من روح الله مهما لحقك وكن طامعا فيما عند الله ، فإنه الكريم الغني الواسع الرحيم العظيم حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿لو يعلم المؤمن ما عند الله من العذاب ما طمع في جنته أحدا، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أحدا» أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه .

فالله عز وجل علقك قلوب المؤمنين به لذلك هم في انتظار فرج، بينما من كان بعيدا عن الله عز وجل ربما ينتحر يقتل يظلم يفعل أفاعيل كثيرة، لشدة ما نزل به. والمؤمن كلما اشتد عليه البلاء ازداد صبرا وفي الله عز وجل حسن الرجاء، وربما اتهم نفسه لبعض تقصير، فاستغفر وأناب ورجع إلى الله عز وجل وعاد وربما كان ذلك لرفع درجات فيحتسب ما ينزل عليه من البلاء، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «لا يزال البلاء بالمؤمن في أهله ونفسه وماله حتى يلقى الله وليس عليه خطيئة﴾ أخرجه أبو داود، وفعلا أن انتظار الفرج عبادة تنتظر الكريم العظيم السميع البصير أن يكرمك أن يفرج عنك أن يرفعك أن يعزك أن يوفقك أن يسددك أن يسلمك إلى غير ذلك عبادة عظيمة عبادة قلبية، ناتجة عن حسن ظن بالله وعن إيمان بأسماءه وصفاته، وعن إيمان بوعده ووعيده، فعلينا عباد الله أن نحقق عبادة الرجاء فإن الله عز وجل حرم القنوط من رحمته واليأس من روحه.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه، في "مصنف عبد الرزاق" "أكبر الكبائر: الاشراك بالله والأمن من مكر الله، والقنوط من رحمة الله واليأس من روح الله» " .

وانظر ما لحق النبي صلى الله عليه وسلم يقوم عليه رجل بالسيف ما بقي إلا أن يطعنه به ، ويقول: يا محمد من ينقذك مني قال: الله. فسقط السيف من يده. متفق عليه عن جابر رضي الله عنه .

فعلق قلبك بالله، في جلب المنافع ودفع المضار، وصلاح الحال والمآل والله المستعان.

أهمية سؤال الهداية[٩]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعد:

يقول الله عز وجل كما في حديث أبي ذرٍ قدسي عند "الإمام مسلم": ﴿يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم﴾ . وشرع الله عز وجل العباده أن يقرؤا في كل ركعة: {اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين}، ويقول الله عز وجل: {ذلك الكتاب لا ريب فيه. هدى للمتقين}، ويقول الله عز وجل: {من يهدي الله فهو المهتد} وفي الدعاء الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي: ﴿اللهم اهدني فيمن هديت» أخرجه أبو داود وغيره.

وفي حديث ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: ﴿اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى» أخرجه مسلم.

وفي حديث طارق بن أشيم: ﴿اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني تجمع دنياك واخراك﴾ أخرجه مسلم وفي حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند "مسلم" : ﴿اللهم إني اسألك الهدى والسداد﴾ .

---

[٩] الأحد ٦/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

فنحن بحاجة إلى سؤال الله عز وجل الهداية، هذه الخِلّة العظيمة، والخصلة الشريفة التي أمتن الله عز وجل به على من شاء من عباده وهو أعلم بالمهتدين فلا ينالها الإنسان بذكائه، ولا بماله ولا بجماله، كما قال تعالى: {إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين}.

▪ فإذا علم الله عز وجل فيك الخير هداك، ووفقك وسددك واجتباك، وإذا علم فيك غير ذلك خذلك. ولم يعنك {من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشدا}.

فيا عباد الله الزموا الطرق الشرعية في هداية أنفسكم، فمن ذلك العلم فإنه من أعظم أسباب الهداية، والتوفيق، وكذلك العمل به.

ويدل على ذلك ما تقدم من قول الله عز وجل: {اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم} وهم أهل العلم والعمل {غير المغضوب عليهم} وهم الذين علموا وما عملوا: اليهود، {ولا الضالين}، وهم الذين عملوا ولم يعلموا: النصارى.

فبالهداية في الدنيا الهداية في الاخرة، {إن الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم}. وبالضلال في الدنيا الظلال والهلاك في الاخرة، {فاهدوهم إلى صراط الجحيم وقفوهم إنهم مسؤولون}.

ومن أسباب الهداية المجالسة للصالحين، والسماع لهم والإستفادة منهم، ومن أسبابها الدعاء كما تقدمت الأدلة، في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم إياها وتعليم النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه أن يسألوها.

▫ ومن أسباب الهداية البعد عن طريق الظالين، طريق المغضوب عليهم من اليهود والنصارى لما تقدم في الآية، فإن طريقهم ضد الهداية، فعلى المسلم أن يكون سالكا لسبيل الهداية بعيدا عن سبيل الغواية.

وقد أرسل إليهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى دوس بالاسلام فأبوا فقيل: يا رسول الله إن دوس أبت فادعوا الله عليها، قال: «اللهم اهد دوسا وائتي بها فجاءوا مسلمين» أخرجه مسلم.

وأم أبي هريرة أبت الاسلام وجعلت تسب النبي صلى الله عليه وسلم فذهب أبو هريرة رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم يذكر ذلك له، فقال: ﴿اللهم اهد أم أبي هريرة» أخرجه مسلم، فأسلمت في الحال، وكم هي المواقف العظيمة الدالة على هذه الخصلة الشريفة.

ومن أسباب الهداية أيضا الدعوة إلى سبيلها، فعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيرٌ لك من حمر النعم﴾ متفق عليه. فمن أعظم ما يكون أن تكون هاديا مهديا، إلا أن هذه هداية دلالة وإرشاد.

أما هداية التوفيق فهو محض نعمة الله ومنته على عباده، والحمد لله رب العالمين .

الدعاء هو العبادة[١٠]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيرا، أما بعد .

في حديث النعمان بن بشير قال النبي الله عليه وسلم: ﴿الدعاء هو العبادة﴾ . أخرجه أحمد وغيره بسندٍ صحيح، وهو في "الصحيح المسند" لشيخنا رحمه الله.

وجاء بمعناه عند الترمذي من حديث أنس ﴿الدعاء مخ العبادة﴾ ، إلا أنه ضعيف من طريق عبدالله بن لهيعة رضي الله عنه ورحمه، وهو من علماء السنة. وأئمتها إلا أنه ضعيفٌ في الحديث.

وفي هذا الحديث بيان لقول الله عز وجل، {وَإِذا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِني قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إذا دَعَانِ}، ولقول الله عز وجل: {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ} .

ومن عجيب شأن الله عز وجل العظيم الكريم أنه يأمرنا بدعائه ويعدنا بالإجابة، يأمرنا بإستغفاره ويعدنا بقبوله، يأمرنا بسؤاله ويعدنا بعطائه، ففي حديث أبي هريرة رضي الله عنه وأبي سعيد في النزول، قال النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ينزل ربكم إلى السماء

---

[١٠] الاثنين ٧/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

الدنيا في الثلث الاخير من الليل ثم يقول: من يسألني فاعطيه؟ من يدعوني فاستجيب له؟ من يستغفرني؟ فاغفر له﴾ متفق عليه.

فانظر إلى هذه الوعود مع هذه الأوامر، تعلم أن الله عز وجل ما دلنا وأرشدنا إلا لما فيه خيري الدنيا والآخرة، وهو الحكيم العليم سبحانه وتعالى.

والدعاء عبادة متفق عليها بين العقلاء، فما من رسولٍ ولا نبيٍ بعثه الله عز وجل، إلا أمر قومه بالدعاء وحثهم عليه ورغبهم فيه، بل إن الكافرين مع إعراضهم وكفرهم وبعدهم عن دين الإسلام إذا اضطرتهم الحاجات، وكثرت عليهم الكربات، وضاقت عليهم السبل، {دَعَوُا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إلى الْبَرِّ إذا هُمْ يُشْرِكُونَ}.

فيا أيها المسلم لا تيأس أبداً مهما حملت من الهموم أو الغموم، من المعإني أو الحسيات فردها إلى الكريم العظيم، ﴿يستجاب لأحدكم ما لم يعجل ما لم يعجل، يقول: قد دعوت قد دعوت ولم أره يستجب لي» متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه، ﴿" مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ، وَلَا قَطِيعَةُ رَحِمٍ، إلا أَعْطَاهُ اللهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ: أما أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَأما أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَأما أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا " قَالُوا: إذا نُكْثِرُ، قَالَ: " اللهُ أَكْثَرُ " أخرجه أحمد عن أبي سعيد رضي الله عنه، فالمؤمن ينزل حاجاته بالله عز وجل، لأنه يعلم أنه القادر الذي لا يعجزه شيء، والسميع البصير الذي لا يغيب عنه شيء، والقريب لمن دعاه، والمجيب لمن رجاه،

وفي حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، في "الصحيحين" قال: "كنا إذا علونا شرفاً كبرنا وارتفعت أصواتنا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أيها الناس اربعوا على

أنفسكم إنكم لا تدعون أصم ولا غائب إنكم تدعون سميعاً قريباً مجيباً﴾ . ولا تستهزء بالدعاء أو تسخر به أو تستقله، فالدعاء قد غير الله به أحوال وأهلك به شعوب وأزاح به مظالم ورفع به أناس إلى غير ذلك.

وهذا أمر معلومٌ مجرب، انظر إلى دعوة نوح أهلكت من في الأرض إلا أصحاب السفينة، {قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إلا خَسَارًا} . هذا إخبار عن حالهم، ثم في آخره قال: {وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الأرض مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا} . فاستجاب الله دعوته وأرسل عليهم الطوفان، وهكذا موسى {رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (٨٨) قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا} . وهكذا زكريا، رجلٌ شاب رأسه وضعف عظمه وليس له ولد {فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا (٥) يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا(٦) يَازَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا(٧)} .

وهكذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تمإلا عليه الملأ من قريش، وهو يصلي حول الكعبة ووضعوا السلع على ظهره، فقام وهو يقول: ﴿اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش بأبي جهل بن هشام وبالوليد بن المغيرة وعتبة وربيعة﴾ متفق عليه فقتلوا يوم بدر استجابةً لدعوة رسول الله صلى الله عليه.

وكم من إنسان قليلٌ ماله قليلٌ أبناؤه قليلٌ أتباعه، كسر الله له الخير بدعوةٍ، فانظر إلى أنس بن مالك رضي الله عنه قالت أمه يا رسول الله: ...ادعوا الله له، قال: ﴿اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته» متفق عليه.

قال رضي الله عنه: لقد دفنت من صلبي ثمانين واحدا من أبنائه ماتوا قبله فكيف بمن عاش بعده؟ وكم هم أحفاده؟، وبارك الله عز وجل في مزرعته حتى كانت تثمر في السنة مرتين، مع أن الموسم عند الناس مرة واحدة إنه الدعاء ((فإذا ضاقت بك المضائق فقل: يا الله السبب الذي لا ينقطع، والباب الذي لا يغلق)).

ونذكر كثيراً ما حصل ليونس، وفعلاً أنه مثلٌ عظيم رجل ألقي من سفينة في ليلة مظلمة في بحر متلاطم، وإذا به يقع في بطن حوت، فاجتمعت عليه ظلمات بعضها فوق بعض، ومع ذلك لم ييأس من روح الله، بل كان دعائه: "لا اله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين". فما أسرع الإجابة {فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ}، نسلم المؤمنين وندافع عنهم ونستجيب دعاءهم فالمرض مهما عظم قد يكون شفاؤه بدعوة {وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ إِنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ} ولا علاج إزدراه الأقارب والأباعد والأهل والأحباب والأصحاب ولم تبق معه إلا زوجه، {فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ}، فالله عز وجل قد يغير بالدعاء من حالٍ إلى حال فلا تيأس مهما تأخرت الإجابة ولا تنقطع مهما تآخر الأمر الذي تسأل فيه فأنت تسأل العليم الحكيم إن شاء عجل وإن شاء آخر وإن شاء أعطى وإن شاء منع ﴿اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع من الجد منك الجد﴾ متفق عليه عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه .

قد يكون في منعه خير لك، وقد يكون في إعطائه خير لك فهو العليم الحكيم، وأنت عابدٌ لربك بدعائه أعطاك أو منعك، كما تعبده بالصلاة قُبلت أم ردت وبالصيام قُبل أم رد، يجب عليك أن تعبده بالدعاء استجاب لك أو لم يستجب، مع أنه المجيب مع أنه

الرحيم الودود، مع أننا قد جربنا في أنفسنا وغيرنا، أن الإنسان ما يدعو بشيء إلا ويتحقق، سواء تآخر أو تقدم، ما لم يدعو بإثم أو قطيعة رحم.

فالله الله عباد الله في ملازمة الدعاء فإننا نرى في الأمة ضعفا وخَورا ونرى في أنفسنا حاجة شديدة ولرفع ما نزل بنا وبغيرنا فلا رافع له ولا كاشف له ولا دافع له إلا الله سبحانه وتعالى الذي لا يعجزه شيء ولا يكرثه شيء فما عليك إلا أن تكون متقرباً إلى الله بدعائه.

ومن السنة أن تتوسل بين يدي الله بأسمائه وصفاته، قال تعالى: {ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها}، وفي الدعاء ﴿اللهم إني اسألك بانك أنت الله الذي لا إله إلا أنت، الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد﴾ أخرجه أحمد عن بريدة رضي الله عنه . قال النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿لقد سأل الله باسمه الاعظم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب﴾ أخرجه أحمد عن بريدة .

وهكذا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، فعن فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ، يَقُولُ: سَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلاً يَدْعُو فِي صَلاَتِهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَجِلَ هَذَا، ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ أو لِغَيْرِهِ: إذا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ الله وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ لْيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ لْيَدْعُ بَعْدُ بِمَا شَاءَ» أخرجه أبو داود .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ﴿اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك لا أحصي ثناءً عليه، أنت كما أثنيت على نفسك﴾ أخرجه مسلم عن عائشة رضي الله عنها، وربما قال: ﴿رب اغفر لي وتب

علي إنك أنت التواب الرحيم﴾ . وفي رواية: ﴿الغفور الرحيم» أخرجه أحمد عن ابن عمر رضي الله عنه.

▫ وله أوقاتٌ أفضل من غيرها، مع أن الله عز وجل يجيب دعوة الداعي في أي وقتٍ وحين، فليس هناك وقت كراهة، للدعاء، فهو جائزٌ في كل حال إلا أن الله عز وجل لمزيد فضله وكرمه وجوده جعل أوقاتا يستجاب فيها الدعاء ويرجى قبوله أكثر من غيرها، كالسجود ، حديث ابن عباس: ﴿فأكثروا فيه من الدعاء فقمن أن يستجاب لكم﴾ أخرجه مسلم. وفي أدبار الصلاة بعد التشهد فعن ابن مسعود رضي الله عنه : «ثُمَّ لْيَتَخَيَّرْ بَعْدُ مِنَ الْمَسْأَلَةِ مَا شَاءَ – أو مَا أَحَبَّ –» ولا بأس أن يدعوا في الركوع إن إحتاج إلى ذلك "سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي" متفق عليه عن عائشة رضي الله عنها.

والدعاء عند الدخول في الصلاة يرجى استجابته ﴿اللهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللهُمَّ نَقِّنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللهُمَّ اغْسِلْنِي مِنْ خَطَايَايَ بِالثَّلْجِ وَالْمَاءِ وَالْبَرَدِ » متفق عليه .

وفي الساعة الأخيرة من يوم الجمعة وفي الثلث الأخير من الليل وبين الأذان والإقامة فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ لَسَاعَةً، لَا يُوَافِقُهَا مُسْلِمٌ، قَائِمٌ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللهَ خَيْرًا، إلا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ» متفق عليه، وعند إشتداد الضيق والحال، إلى غير ذلك، والله المستعان.

النصيحة المفيدة لتصحيح العقيدة[١١]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيرا، أما بعد .

فالله سبحانه وتعالى بيَّن في كتابه الكريم ما يتعلق بالعقيدة الصحيحة، وبينها رسولنا صلى الله عليه وسلم ووضحها وجلاها، وبينها السلف الكرام رضوان الله عليهم وحققوا هذا الباب، وأجمعوا عليه.

لكن المتأمل لحال الناس يجد أن ما من مسألةٍ عقدية في الغالب دل عليها القرآن والسنة إلا وقد تلاعب بها المبتدعة غاية التلاعب، ومن ذلك أن الله عز وجل وصف نفسه بصفاتٍ عظيمةٍ جليلة في كتابه الكريم، قال الله عز وجل: {وَلِلَّهِ الأسماء الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا}، والقاعدة أن كل اسم يتضمن صفة، وأخبر الله عز وجل عن كثيرٍ من أفعاله، وأفعاله دالة على صفاته فمن ذلك أن الله عز وجل موصوفٌ بوجهٍ كريم، كما قال تعالى: {وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ}، وقال: {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إلا وَجْهَهُ}، وذهب المبتدعة إلى أن الوجه هو الثواب والإحسان، ففسروا الوجه الكريم العظيم الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه﴾ ، أخرجه مسلم عن أبي موسى رضي الله عنه،

---

[١١] الاثنين ٧/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

فجعلوه مخلوقا تقع عليه السمات الحوادث، مع أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ﴿أعوذ بوجهك﴾ أخرجه البخاري عن جابر رضي الله عنه، فلو كان الوجه مخلوقا ما جاز له، أن يستعيذ به فيما هو من شأن الله عز وجل، فقد قال الله عز وجل: {لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [الزمر: ٦٥]

وأخبر الله عز وجل أن له يدين حقيقيتين تليق بجلاله، كما قال تعالى: {لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [الزمر: ٦٥]، كما قال تعالى: {بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ}، {مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ۖ} . وعن أبي موسى رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ﴿إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها» أخرجه مسلم.

وقال الله: {وَالأرض جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ۚ}.

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: جَاءَ حَبْرٌ إلى رَسُولِ اللهِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللهَّ يَضَعُ السَّمَاءَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالأرض عَلَى إِصْبَعٍ، وَالجِبَالَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ وَالأَنْهَارَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الخَلْقِ عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَقُولُ بِيَدِهِ: أَنَا المَلِكُ، «فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ»: {وَمَا قَدَرُوا اللهَّ حَقَّ قَدْرِهِ} [الأنعام: ٩١] متفق عليه، إلى غير ذلك ثم يذهب المبتدعة ويزعمون أن اليد معنى القوة! أو القدرة! وهذا تفسيرٌ باطل، فإن الله أثبت لنفسه يدين اثنتين تليق بجلاله، والقدرة واحدة، والقوة واحدة.

وأما من فسرها بأنها النعمة فنعم الله كثيرة فليست محصورة باثنتين، ولا بواحدة.

وهكذا يخبر الله عز وجل أنه يغضب ويرضى ويسخط ويكره ويحب، كما قال تعالى: {فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ}، وقال: {إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ}، وقال: {كَرِهَ اللهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ}، وقال: {غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ}، إلى غير ذلك من الأدلة الدالة على الصفات الفعلية، والمبتدعة يزعمون أن الغضب الانتقام، وأن الرضا الإحسان وهذه مخالفة صريحة لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فقد بين الله عز وجل أن الانتقام من لوازم الغضب وليس الانتقام هو الغضب.

كما قال الله عز وجل: {فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ} والأسف هو: شدة الغضب، وهكذا يخبر الله عز وجل أنه يمكر بالماكرين ويكيد بالكائدين، ويذهب المبتدعة ويحرفون هذه الصفات ويؤولونها، مع أن الله عز وجل يقول: {وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ}، {إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْدًا}، وهذه صفات مقابلة لا يوصف الله بها مطلقا ولا تنفى عنه مطلقا.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتعالى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ " ، متفق عليه وعن أبي سعيد في مسلم، وجاء عن ثمانية وعشرين صحابياً.

ويذهب المبتدعة أن النازل رحمته أو ملك من ملائكته أو نزول أمره!. مع أن في الحديث: ﴿من يسألني فأعطيه من يستعيذني فاعيذه من يدعوني فاستجيب له﴾ ومعلوم أن هذا خطاب الله سبحانه وتعالى والأدلة على ذلك كثيرة.

وفي مسألة الرؤية يخبر الله عز وجل أن المؤمنين ينعمون بالنظر إليه فقال: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ} . بهية حسنة {إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ} بعيني رأسها، قال الله عز وجل {عَلَى الأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ} أي لربهم وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم الزيادة بالنظر إلى وجه الله عز وجل، فعَنْ صُهَيْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إذا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ " ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ} [يونس: ٢٦]» أخرجه مسلم .

وقال الله عز وجل: {تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ}، واللقي يكون مع رؤية.

وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر﴾ متفق عليه عن أبي سعيد رضي الله عنه، وكان من دعائه ﴿أسألك لذة النظر إلى وجهه» أخرجه النسائي عن عمار رضي الله عنه .

وقد قال الله عز وجل في شأن الكافرين {كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ}، فلما حجب الكفار في السخط رآه المؤمنون في الرضا، كما قال الشافعي:

فينعم المؤمنون بالنظر إلى وجه الله عز وجل في موطنين الموطن الأول في المحشر، فعند أن ينظروا إلى ربهم تقع لهم الأمنة، وهكذا في الجنة، يتنعمون بالنظر إلى وجه فيزدادون حسناً وجمالاً، وبهاء.

ويذهب المبتدعة إلى نفي الرؤية، وتأويلها وأن الله لا يُرى، نعم لا يرى في الدنيا لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**إنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا**» أخرجه مسلم عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

وأما في الآخرة فمن نعيم الجنة النظر إلى وجه الله سبحانه وتعالى.

ومن صفات الله أنه يتكلم متى شاء بما شاء كيف شاء، والقرآن كلامه، قال تعالى: {**فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ**}، وقال: {**يريدون أن يبدلوا كلام الله**}، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**من يؤويني حتى أبلغ كلام ربي**» أخرجه أحمد (١٥١٩٢) عن جابر رضي الله عنه .

قال الله عز وجل في شأن موسى: {**وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا**}، وذهب أهل البدع إلى أن الله لا يتكلم، يشبهونه بالجمادات تعالى الله عن قولهم علواً كبيرا، بل هو يتكلم سبحانه وتعالى بحرفٍ وصوت، متى شاء وكيف شاء، {**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**}

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِي الْبَارِحَةَ، قَالَ: " **أما لَوْ قُلْتَ، حِينَ أَمْسَيْتَ: أعوذ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ تَضُرَّكَ** " أخرجه مسلم، فلو كان الكلام مخلوقا ما جاز الاستعاذة به .

و هذا طريقة المبتدعة في كثير من الصفات أنهم يحرفونها، ويؤولونها رادين دلالة الكتاب والسنة.

وفي باب اليوم الآخر ينكرون عذاب القبر، مع أن الأدلة دالة عليه قال الله عز وجل: {أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ}، قال الله عز وجل: {النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ}.

وفي دعاء المؤمنين في أدبار صلواتهم: "اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال" أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، ويقول الله: {يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ} نزلت في عذاب القبر، كما في حديث البراء رضي الله عنه في الصحيحين وغيرهما.

ويؤمن أهل السنة بمنكر ونكير وبالضمة والفتنة والسؤال، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إذا قُبِرَ الْمَيِّتُ، أو قَالَ: أَحَدُكُمْ، أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ، يُقَالُ لأَحَدِهِمَا: الْمُنْكَرُ، وَلِلآخَرِ: النَّكِيرُ، فَيَقُولاَنِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: مَا كَانَ يَقُولُ: هُوَ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إلا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولاَنِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا، ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي سَبْعِينَ، ثُمَّ يُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ، نَمْ، فَيَقُولُ: أَرْجِعُ إِلى أَهْلِي فَأُخْبِرُهُمْ، فَيَقُولاَنِ: نَمْ كَنَوْمَةِ العَرُوسِ الَّذِي لاَ يُوقِظُهُ إلا أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ، حَتَّى يَبْعَثَهُ اللهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ مُنَافِقًا قَالَ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ، فَقُلْتُ مِثْلَهُ، لاَ أَدْرِي، فَيَقُولاَنِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ، فَيُقَالُ لِلأَرْضِ: التَئِمِي عَلَيْهِ، فَتَلْتَئِمُ عَلَيْهِ، فَتَخْتَلِفُ فِيهَا أَضْلاَعُهُ، فَلاَ يَزَالُ فِيهَا مُعَذَّبًا حَتَّى يَبْعَثَهُ اللهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ» أخرجه الترمذي.

ثم أهل البدع يحرفون ذلك، ويزعمون أن لا عذاب في القبر ولا نعيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وأما قول الله عز وجل: {قالوا يا ويلنا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَٰذَا} قال العلماء: "هذه نومة قبل قيام الساعة".

وبلغ بهم الأمر أن ينكروا الحوض والميزان والصراط، مخالفين لدلالة القرآن والسنة، قال الله عز وجل: {وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ}، وقال الله عز وجل: {فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}، وقال الله عز وجل: {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ}، وقال الله عز وجل: {وَإِنْ مِنْكُمْ إِلا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا}، أي: على الصراط جسرٌ ممدود جهنم أول من يجوزه النبي صلى الله عليه وسلم وأمته.

وأما الكفار فلا يصعدون عليه بل يتقادعون في النار، ولمنافقون يصعدون عليه ثم ينطمس نورهم. فيقعون في النار قال تعالى: {يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِإِيمانهم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ * يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِي حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ * فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} [الحديد: ١٢ - ١٥]

ويجوزه المؤمنون فعن أبي هريرة رضي الله عنه: وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ إلا الرُّسُلُ، وَدَعْوَى الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللهُمَّ سَلِّمْ، سَلِّمْ، وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، هَلْ رَأَيْتُمُ السَّعْدَانَ؟ " قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ الله قَالَ: " فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا قَدْرُ عِظَمِهَا إلا اللهُ، تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمُ الْمُؤْمِنُ بَقِيَ بِعَمَلِهِ، وَمِنْهُمُ الْمُجَازَى حَتَّى يُنَجَّى.

متفق عليه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: وَتُرْسَلُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ، فَتَقُومَانِ جَنَبَتَيِ الصِّرَاطِ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَالْبَرْقِ " قَالَ: قُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَيُّ شَيْءٍ كَمَرِّ الْبَرْقِ؟ قَالَ: " أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْبَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ؟ ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيحِ، ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ، وَشَدِّ الرِّجَالِ، تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ وَنَبِيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ: رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ، حَتَّى تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إلا زَحْفًا "، قَالَ: «وَفِي حَافَتَيِ الصِّرَاطِ كَلَالِيبُ مُعَلَّقَةٌ مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنِ أُمِرَتْ بِهِ، فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ، وَمَكْدُوسٌ فِي النَّارِ»

أخرجه مسلم.

وينكر المبتدعة خروج الموحدين من النار ويؤمن به أهل السنة والجماعة لأدلة كثيرة في القرآن والسنة، ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي﴾ . أخرجه الترمذي عن أنس رضي الله عنه

وأما قول الله عز وجل: {إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ۖ} فهذه لحق الكفار خزي لا كرامة بعدها، وقوله: {مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ} هذا في حق الكفار.

وأما أصحاب الكبائر فيما دون الشرك فإنهم في النار لا يخلدون، فعَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إلا اللهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ شَعِيرَةٍ مِنْ خَيْرٍ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إلا اللهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ بُرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إلا اللهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ» متفق عليه.

فخذ عقيدتك من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على منهج السلف الصالح فهي أهم ما يقوم به العبد وصلاح الأفعال بصلاح العقائد.

إياك أن تأخذها من باطني أو رافضي أو من عباد القبور أومن صوفي أشعري أو من حزبي يتلقى عقيدته من الهوى والعقل، بدون عودة إلى الكتاب والسنة، والله المستعان.

الزهد في الدنيا[١٢]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

لما كانت الآخرة هي الحيوان الأبدي المستمر، كما قال الله عز وجل: {خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا}. أي: في الجنة زهد الله عز وجل المؤمنين في هذه الدنيا، وحذرهم من الركون إليها

---

[١٢] الثلاثاء ٨/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

لأن الركون إليها مفسدة للأديان وسبب للخذلان، فمحبة الدنيا ضرر على الآخرة ومحبة الآخرة لا تؤثر على الدنيا فتستطيع أن تأخذ ما شاء الله عز وجل من دنياك بدون أن تؤثر على آخرتك إن كنت من المنيبين المخبتين، قال الله عز وجل: {وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأرض إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ} [القصص: ٧٧]، وفي حديث معاوية عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ﴿لم يبقى من الدنيا إلا بلاءٌ وفتنة» أخرجه ابن ماجه.

ويقول عتبة بن غزوان رضي الله عنه: ﴿إن الدنيا قد أذنت بصرم وتولت حذاء ولم يبقى منها إلا صبابة كصبابة البناء يتصابها صاحبها فانتقلوا منها بخير ما بحضرتكم﴾ أخرجه مسلم .

وعن عبد الله بن مسعود عند البخاري (٢٩٦٤) عَبْدُ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: لَقَدْ أَتَانِي اليَوْمَ رَجُلٌ، فَسَأَلَنِي عَنْ أَمْرٍ مَا دَرَيْتُ مَا أَرُدُّ عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا مُؤْدِيًا نَشِيطًا، يَخْرُجُ مَعَ أُمَرَائِنَا فِي المَغَازِي، فَيَعْزِمُ عَلَيْنَا فِي أَشْيَاءَ لاَ نُحْصِيهَا؟ فَقُلْتُ لَهُ: وَاللهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لَكَ، إلا أَنَّا «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعَسَى أَنْ لاَ يَعْزِمَ عَلَيْنَا فِي أَمْرٍ إلا مَرَّةً حَتَّى نَفْعَلَهُ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَنْ يَزَالَ بِخَيْرٍ مَا اتَّقَى اللهَ، وَإِذا شَكَّ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ سَأَلَ رَجُلًا، فَشَفَاهُ مِنْهُ، وَأَوْشَكَ أَنْ لاَ تَجِدُوهُ، وَالَّذِي لاَ إِلَهَ إلا هُوَ مَا أَذْكُرُ مَا غَبَرَ مِنَ الدُّنْيَا إلا كَالثَّغْبِ شُرِبَ، صَفْوُهُ وَبَقِيَ كَدَرُهُ» .

فإذا كان هذا هو الواقع وأعمارنا في الدنيا قليلة، ومكوثنا في البرزخ طويل، وبعده المكوث الأطول في الآخرة، فينبغي أن نستغل الدنيا في عمارة الآخرة ولا نستخدمها في خراب الآخرة كما هو حال الكافرين، والمنافقين وكثير من المجرمين، وفي حديث أبي

مَالِكٍ الْأَشْعَرِيَّ أنه لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ: يَا سَامِعَ الْأَشْعَرِيِّينَ لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبَ إِنِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " حُلْوَةُ الدُّنْيَا مُرَّةُ الْآخِرَةِ، وَمُرَّةُ الدُّنْيَا حُلْوَةُ الْآخِرَةِ " فيه انقطاع بين شريح بن عبيد الحضرمي وأبي مالك لكن الحديث في الباب .

وعن سعيد بن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ﴿من ظلم قيد شبرٍ من الأرض طوقه بسبع أراضين﴾ متفق عليه يريد أن يعمر أرضه يريد بيتاً يريد مسكناً يريد حوشاً يريد مستقراً بظلمٍ يطوقه يوم القيامة بسبع أراضين وكم فيها من العذاب الأليم لمن كان هذا شأنه، وفي حديث زيد بن ثابت ﴿من كانت الدنيا همَّه فرق الله عليه شمله ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له ومن كانت الآخرة همه جمع الله عليه شمله، وأتته الدنيا وهي راغمة﴾ أخرجه ابن ماجة.

فما كان لك في هذه الدنيا ستناله بأبسط الأسباب {وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنْ الدُّنْيَا} لكن الإشكال أن كثيراً من الناس باعوا آخرتهم بدنياهم واستعاضوا الجنة بدنيا فانية وشهوة زائلة ومتاع منقطع، والله المستعان .

وعن ابن عمر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿من شرب الخمر في الدنيا ثم مات قبل أن يتوب منها لم يطعمها في الآخرة﴾ متفق عليه، فانظر يحرم من خمرٍ لا يسكر ولا يذهب العقول يتلذذ به أهل النعيم بسبب أنه كان معاقراً لخمرة الدنيا التي تذهب العقول والمروءات وتجعل الإنسان كالمجنون مع ما تجر إليه من أمراضٍ يذكرها أهل الطب، والمثل: من تعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه.

فينبغي أن نأخذ من الدنيا ما يبلغنا إلى الله، وينبغي أن نتزود من الخير في هذه الدنيا ما استطعنا، حتى نلقى الله عز وجل بصالح أعمالنا وخيرها، فكم من أناس رفعوا الدرجات العلى والنعيم المقيم بأموالٍ رزقهم الله إياها، وكم من أناس صاروا إلى أسوأ الجحيم بسبب اموالٍ رزقهم الله إياها.

إذا الطاعة الطاعة هي التي تمايز بين الناس، في الدنيا والآخرة، ففي الدنيا الطائع لله عز وجل هو المؤمن هو التقي وفي الآخرة الطائع لله عز وجل في الجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين أعدت للذين ءامنوا بالله ورسله، أعدت للموحدين المصلين فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، أيها المسلم ينبغي لك أن تكون ذكيا فطنا وفي الحديث ﴿**الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت**﴾ أخرجه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه، وإن كان فيه ضعف إلا أن له شواهداً، والمعنى أن صاحب العقل هو من دان نفسه وأتهمها بالتقصير وعمل لما بعد الموت من دار القرار والجنة نعيم الأبرار، والعاجز من أتبع نفسه هواها، أرادت المخدرات أعطاها، أرادت الخمر، أرادت الزنا، أرادت كذب الكذب، أرادت لواط أعطاها، أرادت السرقة أعطاها، فيتبع نفسه هواها فهذا عاجز يوشك أن يندم على هذا العجز في يوم **{لا ينفع فيه مال ولا بنون * إلا من أتى الله بقلب سليم}**.

فاشتروا أنفسكم من الله قبل أن لا يحال بينكم وبين ذلك، {إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة} إذا بذلوها في طاعة الله عز وجل ويأتي **{يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون}**.

أسأل الله عز وجل أن لا يشغلنا بالدنيا عن الآخرة، وأسأل الله أن يوفقنا لطاعته ومرضاته والحمد لله.

الأدلة الشاملة على مسألة المفاضلة[١٣]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

يقول الله عز وجل: {تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض}، ويقول الله عز وجل: {إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين}، ويقول الله عز وجل: {وربك يخلق ما يشاء ويختار}. وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أبي سعيد بن المعلى أن "أفضل سورة في القرآن سورة الفاتحة" أخرجه البخاري. وبين كما في حديث أبي بن كعب أن: " أعظم آية في القرآن آية الكرسي " أخرجه مسلم .

وفي حديث أبي الدرداء وأبي سعيد أن "{قل هو الله أحد} تعدل ثلث القرآن".

وجعل الله عز وجل أفضل أيام الأسبوع يوم الجمعة، وجعل أفضل الليالي العشر الأوآخر من رمضان وجعل أفضل الأيام العشر الأول من ذي الحجة، وجعل أفضل البقاع مكة، وتليها المدينة، وفي المساجد يليها بيت المقدس. وتفاضل الناس أيضا {أفنجعل المسلمين كالمجرمين}، وقال: {لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون}. فالتفاضل حاصلٌ في الدنيا والآخرة، فما كان من

---

[١٣] الثلاثاء ٨/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

التفاضل في القرآن دليلٌ على التفاضل في أسماء الله وصفاته، ومن هذا الباب ما يسمى بالإسم الأعظم، فقد جاء في أحاديث أنس وبريدة ﴿**لقد دعا الله باسمه الأعظم**﴾ أخرجه أبو داود ، وهو (الله) على القول الصحيح من أقوال أهل العلم، لأن مدار الأسماء عليه، ويتضمن جميع الصفات، أما بالمطابقة أو التضمن أو الإلتزام.

وهكذا أفضل الرسل أولوا العزم، وهم: محمد صلى الله عليه وسلم وإبراهيم، وموسى، ثم عيسى ونوح عليهم السلام.

ووقع التفاضل في الصحابة رضوان الله عليهم، فأفضلهم أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، وهكذا بقية العشرة، المبشرين بالجنة.

وفي النساء وقع التفاضل، فعن أنس رضي الله عنه قال: «**كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسية بن مزاحم ومريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وفضل عائشة كفضل الثريد على سائر الطعام**»، فهؤلاء فضلوا بما هم عليه من الخير، والإيمان والهدى والتقى والإحسان، والسير في رضا الرحمن، والبعد عن متابعة الشيطان.

▪ فإذا أردت أن تكون في الركب ما عليك إلا أن تسلك سبيلهم، قال النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿**أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه**»«**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**﴾ أخرجه البخاري عن عثمان، وقال صلى الله عليه وسلم: «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**﴾ متفق عليه عن معاوية رضي الله عنه، وعن عمر رضي الله عنه قال: ﴿**إن الله يرفع بهذا القرآن أقوأما ويضع به آخرين**﴾ أخرجه مسلم. وقبل ذلك قول الله عز وجل: {**يرفع الله الذين ءامنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات**}.

فإياك أن ترضى أن تكون مع السافلين، {لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسان فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٤) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (٥) إلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ} [التين: ٤ – ٦]

وإياك أن تكون مع الخاسرين، {والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر}.

فما بينك وبين الله إلا أن تكون طائعاً له فتكرم وترفع وتعز، وبين أن تكون عاصياً له فتهان وتذل، فعن ابن عمر رضي الله عنه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "وجُعلت الذلة والصغار على من خالف أمري"، وكما قال الله عز وجل: {إن الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين} ، {إن الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم}، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَتْقَاهُمْ» قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَيُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ ابْنُ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ خَلِيلِ اللهِ» قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ «فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي؟ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ، إذا فَقُهُوا» متفق عليه .

فنحن في أيامٍ مباركة، علينا أن نتزود من الطاعات و القربات، لعل الله عز وجل أن يرفعنا الدرجات، وأن يعظم لنا الهبات، وأن يفرج عنا الكربات، وأن يصلحنا في الحياة وبعد الممات، والله المستعان.

حث الابرار على الاستعاذة من النار[١٤]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

أسأل الله أن يعتق رقابنا ورقاب آبائنا ورقاب جميع المسلمين من النار.

والله وأنا أوصي من يحبني أن يدعو لي أن يجنبني الله وجميع المسلمين عذاب النار.

تصور لو أنت تحرق بدبة بترول كم تتعذب؟، وهذه يقول الله عز وجل عنها: **{وقودها الناس والحجارة}** تحيط بك من جميع الجهات ولا تستطيع أن تتخلص لابد فتتغطى بنار، وتفترش نار وتشرب ناراً، وتأكل ناراً بل بعضه من قيح الكفار من عصارة أهل النار، فأكثروا من الدعاء أن الله يعتقنا من النار، والله كريم عظيم.

اللهم إنا نسألك بكرمك وفضلك وجودك وإحسانك أن تعتقنا وتعتق آبائنا وأمهاتنا وجميع المسلمين من النار، اللهم لا نمر عليها إلا تحلت القسم، فعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **مَنْ سَأَلَ اللهَ الجَنَّةَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ قَالَتِ الجَنَّةُ:**

---

[١٤] الثلاثاء ٨/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ الجَنَّةَ، وَمَنْ اسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ قَالَتِ النَّارُ: اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنَ النَّارِ» أخرجه أحمد .

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا فرغ أحدكم من التشهد فليستعذ بالله من أربعة من عذاب جهنم بدأ بها» ففي كل صلاة وأنت تستعيذ بالله من عذاب جهنم، مصيبة أين تهرب؟ وبمن تستغيث؟ إلا أن يسلمك الله، قال تعالى: {وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا} لكن بماذا؟ {بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا} [الكهف: ٢٩] فهذه وصيتي لكل من يحبني أن يدعو لي ولجميع المسلمين ويدعو لأبويه، فلا تنسوهم أبداً إياكم أن تنسوا الأموات، فإذا نسيتم الأموات ستنسون، والميت يفرح بدعوة، باستغفار، قد يسلمه الله من عذاب كان فيه، وما أنت بخاسر شيء فحين، أنت تدعو له والملك يقول: « لك بمثل»، وإذا قلت: اللهم أجره من عذاب القبر، قال الملك: ﴿ولك بمثله﴾ ، اللهم اغفر له وارحمه وارفع درجته، إلى غير ذلك قال الملك: ﴿ولك بمثل﴾ ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ذكر النار تسمع الصحابة ولهم خنين، كما عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ إِبْرَاهِيمُ، ابْنُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّاسُ: إِنَّمَا كَسَفَتْ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ سِتَّ رَكَعَاتٍ فِي أَرْبَعِ سَجَدَاتٍ كَبَّرَ، ثُمَّ قَرَأَ، فَأَطَالَ الْقِرَاءَةَ، ثُمَّ رَكَعَ نَحْوًا مِمَّا قَامَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَرَأَ دُونَ الْقِرَاءَةِ الْأُولَى، ثُمَّ رَكَعَ نَحْوًا مِمَّا قَامَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَرَأَ قِرَاءَةً دُونَ الْقِرَاءَةِ الثَّانِيَةِ، ثُمَّ رَكَعَ نَحْوًا مِمَّا قَامَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَانْحَدَرَ لِلسُّجُودِ، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ ثَلَاثَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ، لَيْسَ فِيهَا رَكْعَةٌ إلا الَّتِي قَبْلَهَا أَطْوَلُ مِنَ الَّتِي بَعْدَهَا، إلا

أَنَّ رُكُوعَهُ نَحْوٌ مِنْ قِيَامِهِ، ثُمَّ تَآخر فِي صَلَاتِهِ، وَتَأَخَّرَتِ الصُّفُوفُ مَعَهُ، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَقَامَ فِي مَقَامِهِ، وَتَقَدَّمَتِ الصُّفُوفُ، فَقَضَى الصَّلَاةَ، وَقَدْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ: " يَا أيها النَّاسُ، إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ الله، وَإِنَّهُمَا لَا يَنْكَسِفان لِمَوْتِ بَشَرٍ، فإذا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَصَلُّوا حَتَّى تَنْجَلِيَ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ تُوعَدُونَهُ إلا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي صَلَاتِي هَذِهِ، وَلَقَدْ جِيءَ بِالنَّارِ، فَذَلِكَ حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَأَخَّرْتُ، مَخَافَةَ أَنْ يُصِيبَنِي مِنْ لَفْحِهَا، حَتَّى قُلْتُ: أَيْ رَبِّ، وَأَنَا فِيهِمْ، وَرَأَيْتُ فِيهَا صَاحِبَ الْمِحْجَنِ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، كَانَ يَسْرِقُ الْحَاجَّ بِمِحْجَنِهِ، فإن فُطِنَ بِهِ، قَالَ: إِنَّمَا تَعَلَّقَ بِمِحْجَنِي، وَإِنْ غُفِلَ عَنْهُ ذَهَبَ بِهِ، وَحَتَّى رَأَيْتُ فِيهَا صَاحِبَةَ الْهِرَّةِ، الَّتِي رَبَطَتْهَا فَلَمْ تُطْعِمْهَا، وَلَمْ تَتْرُكْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأرض حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا، وَجِيءَ بِالْجَنَّةِ، فَذَلِكَ حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَقَدَّمْتُ حَتَّى قُمْتُ فِي مَقَامِي، فَمَدَدْتُ يَدِي، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَتَنَاوَلَ مِنْ ثَمَرِهَا لِتَنْظُرُوا إِلَيْهِ، ثُمَّ بَدَا لِي أَنْ لَا أَفْعَلَ " أخرجه أحمد وأصله في مسلم .

المسارعة إلى الخيرات[١٥]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

يقول الله عز وجل: {خلق الإنسان من عجل} وهذا في الأمور الدنيوية غالبا.

وأما الامور الاخروية فإن الشيطان يقف له على سبله وطرقه، ليمنعه أو يكسله أو يؤخره، ولهذا جاءت الأوامر الربانية والأحاديث النبوية بالمسارعة إلى الخيرات، فتجد في القرآن: {وسارعوا إلى مغفرةٍ من ربكم}، {وسابقوا إلى مغفرةٍ من ربكم}، {فاستبقوا الخيرات}، {إنهم كانوا يسارعون في الخيرات}. {وعجلت إليك ربي لترضى}. وما في بابها من الآيات البينات الدالة على تَعُين المسارعة إلى الخير، والعمل والمبادرة به.

وفي السنة حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند "مسلم" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿بادروا بالأعمال الصالحة فستكون فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرضٍ من الدنيا﴾ .

وهكذا قول النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز﴾ أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه. وما سئل النبي صلى الله عليه

---

[١٥] الاربعاء ٩/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

وسلم أي الأعمال أفضل؟ قال: ﴿**الصلاة على وقتها**﴾ أخرجه الشيخان عن ابن مسعود رضي الله عنه.

وذم الذين يؤخرون العبادة ولا يبادرون بالطاعة، فحين ذكر له أناسٌ يؤخرون صلاة العصر، قال: ﴿**تلك صلاة المنافق، حتى إذا كانت الشمس بين قرني شيطان قام فنقرها أربعا**﴾ أخرجه مسلم عن أنس رضي الله عنه.

• فمن هذه الأدلة تعلم أن الأيام تمضي والشهور تذهب والأوعام تنتهي وكل ذلك من عمرك فإن لم تكن إلى الخير، ومسارعا إليه. يُخشى عليك الإنقطاع، ويُخشى عليك التفويت، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من قومٍ يجلسون مجلساً لا يذكرون الله فيه إلا كان عليهم تره، أي: حسرة» أخرجه الترمذي .

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم سباقا بالخير، وهكذا أصحابه رضوان الله عليهم، ولهذا قال الله عز وجل في شأنهم {**والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جناتٍ تجري تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم**}.

فكانوا في سباقٍ إلى الطاعات والقربات، فعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: **دَخَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ، وَهُوَ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَإِذا ابْنُ مَسْعُودٍ يُصَلِّي، وَإِذا هُوَ يَقْرَأُ النِّسَاءَ، فَانْتَهَى إِلى رَأْسِ الْمِائَةِ، فَجَعَلَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَدْعُو، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " اسْأَلْ تُعْطَهْ، اسْأَلْ تُعْطَهْ "، ثُمَّ قَالَ: " مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ، فَلْيَقْرَأْهُ بِقِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ "، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ، لِيُبَشِّرَهُ، وَقَالَ لَهُ: مَا سَأَلْتَ اللهَ الْبَارِحَةَ؟ قَالَ: قُلْتُ: اللهُمَّ إِني أَسْأَلُكَ إِيمَانًا لَا يَرْتَدُّ، وَنَعِيمًا لَا يَنْفَدُ،**

وَمُرَافَقَةَ مُحَمَّدٍ فِي أَعْلَى جَنَّةِ الخُلْدِ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدْ سَبَقَكَ، قَالَ: يَرْحَمُ اللهُ أَبَا بَكْرٍ، مَا سَبَقْتُهُ إِلى خَيْرٍ قَطُّ، إلا سَبَقَنِي إِلَيْهِ » أخرجه أحمد

وحين أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصدقة، كان أبو بكر من المسارعين والسباقين، فتصدق بجميع ماله، وكان عمر رضي الله من المسارعين والسباقين، فتصدق بنصف ماله، ولما جاء ذلك الرجل فقال :يا رسول الله إن لفلأن نخلة أقيم بها حائطي، فقال له: رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فلان: أعطه نخلتك، بنخلة في الجنة، قال: لا يا رسول الله، ثم سمع أبو الدحداح فذهب إلى ذلك الرجل وقال له يا فلأن أتبيعني نخلتك؟ بحائطي؟ أي بحائط فيه عشرات النخيل، قال بعتك إياه، فقال: يا رسول الله هل اشتريت النخلة التي ذكرت فهي لك، افعل بها ما ترى، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "بخٍ بخٍ أبا الدحداح، كم من عتقٍ رداح لأبي الدحداح في الجنة" أخرجه أحمد عن أنس رضي الله عنه .

فما تدري يا أخي بالعمل الذي يكون سبباً لدخولك الجنة، وما تدري ما بقاؤك في هذه الدنيا، إذا فما عليك إلا أن تكون مبادراً لكل طاعةٍ وقربة، سواءً في ذلك الصلاة أو الصيام أو الحج أو الصدقة، وجميع أنواع البر، وعود نفسك المسابقة وإياك والتواني.

وعن البراء قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿إن الله وملائكته يصلون على الصفوف الأول﴾ أخرجه أبو داود، فالصف المقدم بسبب تقدم صاحبه ومسارعته للخير أفضل من الصف المؤخر.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «**مثل المهجر**» أي إلى الجمعة في الساعة الأولى «**كمثل الذي يهدي البدنة، ثم كالذي يهدي البقرة، ثم كالذي يهدي الكبش، ثم كالذي يهدي الدجاجة، ثم كالذي يهدي البيضة والعصفور**» أخرجه البخاري.

ما الذي مايز بين هؤلاء؟ في الأجور والدرجات: إنه المسارعة إلى الخيرات والمبادرة بالمبرات، وقد تكون بمسارعتك إلى الخير دإلا لغيرك.

ولما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصدقة قام رجل فتصدق بملء كفه. فتتابع الناس فقال صلى الله عليه وسلم: من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا" من حديث جرير في "صحيح مسلم". وغير ذلك من الأدلة فعلى الإنسان إلا أن يكون مسارعا سباقا إلى الخير فلا يتوانى ولا يتأخر. كما أنه لا يجوز له ان يتعجل فيما لا يجوز فيه التعجل فلا يجوز له أن يصلي الصلاة قبل وقتها ولا يجوز ان يصوم يوم الشك إلى غير ذلك فالمسارعة إلى الخيرات سيماء الصالحين والمخبتين والمنيبين قال الله عز وجل: {**إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهبا وكانوا لنا خاشعين**}.

بل إن النبي صلى الله عليه وسلم يقول عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، أَنَّهُ قَالَ: **صَلَّى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصُّبْحَ، فَقَالَ " شَاهِدٌ فُلَانٌ؟ " فَقَالُوا: لَا. فَقَالَ: "شَاهِدٌ فُلَانٌ؟ " فَقَالُوا: لَا. فَقَالَ: "شَاهِدٌ فُلأن " فَقَالُوا: لَا. فَقَالَ: "إِنَّ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ مِنْ أَثْقَلِ الصَّلَوَاتِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا، لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا، وَالصَّفُّ الْمُقَدَّمُ عَلَى مِثْلِ صَفِّ الْمَلَائِكَةِ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ فَضِيلَتَهُ، لَابْتَدَرْتُمُوهُ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مَعَ الرَّجُلِ أَزْكَى مِنْ صَلَاتِهِ وَحْدَهُ وَصَلَاتُهُ مَعَ رَجُلَيْنِ أَزْكَى مِنْ صَلَاتِهِ مَعَ رَجُلٍ، وَمَا كَانَ أَكْثَرَ فَهُوَ**

أَحَبُّ إلى اللهِ " متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه، فكل ذلك من باب المسارعة إلى الخير والمبادرة اليه. والله المستعان.

الإنصاف ببيان حكم الساحر والعراف[١٦]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

ربنا سبحانه وتعالى وله الحمد والمنة، دلنا وأرشدنا إلى طرق السلامة، في الدنيا والآخرة ومن ذلك: العلم النافع الذي هو سبيل الجنة فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من سلك طريقاً يلتمس به علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة" أخرجه مسلم، والواقع أن كثيراً من الناس اجتالتهم الشياطين عن طريق الله القويم وعن صراطه المستقيم فأصبح العلم عندهم هو التعلم بالسحر والشعوذة والكهانة والعرافة وهذا الصنف كافر بالله وبرسله وبكتبه وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم والدليل على كفره قول الله عز وجل: {واتبعوا}، اليهود السحرة { ما تتلو الشياطين على ملك سليمان} حيث زعموا أن سليمان كان ساحراً وهذا كذب منهم بل كان رسولاً نبيا {وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر}

---

[١٦] الاربعاء ٩/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

كفروا بالله عز وجل وكان من أسباب كفرهم تعاطي السحر وتعليم السحر {وما أنزل} السحر {على الملكين} جبرائيل وميكائيل كما زعم اليهود، وإنما أنزل على شيطانين {ببابل} منطقة في العراق {هاروت وماروت} جعلهم الله فتنة {وما يعلمان من أحد حتى يقول انما نحن فتنةٌ فلا تكفر} دليل على أن تعلم السحر كفر.

وما ذهب اليه الشافعي رحمه الله من أن تعلمه لغير الضرر ليس بكفر كلام غير صحيح ترده هذه الآية {ويتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه} فمن أنواع السحر سحر العطف والتفريق {وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله} القدر الكوني {ولقد علموا لمن اشتراه} أي السحر {ماله في الاخرة من خلاق} ما له من نصيب وهذا حال الكافر. وعن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من أتى كاهناً فسأله فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم".

فإذا كان السائل يكفر فكيف بالمسؤول عن إحدى زوجات النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم قال: " من أتى كاهناً أو عرافاً فسأله لم تقبل له صلاة أربعين يوماً" أخرجه مسلم حمله العلماء على من لم يصدقه أما من صدقه فهو كافر للحديث الأول جاء عن أبي هريرة عند أحمد وفي سنده ضعفٌ الانقطاع بين أبي تميم وبين أبي هريرة ولكنه عند البزار بسندٍ حسن عن جابر رضي الله عنه والنبي صلى الله عليه وسلم: "من اقتبس شعبةً من اللزوم فقد اقتبس شعبةً من السحر زاد ما زاد " أخرجه أبو داود .

فمن ربط بين حركات الكواكب والنجوم وبين الحوادث الارضية كان من السالكين لهذه السبل الردية سبل السحر والشعوذة والكهانة والعرافة وأقرب الطرق لتعلم السحر الشرك بالله نص على ذلك الصنعإني في تطهير الاعتقاد.

فكلما كان الإنسان أشد شركاً بالله عز وجل كانت الشياطين له أطوع.

وكفر الساحر من عدة أوجه الأول ادعاء علم الغيب الثاني امتهان القرآن والسنة الثالث الاستعانة بالجن والشياطين إلى غير ذلك من الأوجه الكثيرة .

والعجب أن بعض الناس يظن أن الساحر فقيه وولي وسيد وشريف يطلقون عليه مثل هذه الاطلاقات فيغتر الناس به فربما سمي بالمقذي وبالمبشع وبالمشعوذ أسماء كثيرة وهو ساحر لا يجوز أن يذهب اليه لا للسؤال عن مسروقاتٍ ونحو ذلك ولا للسؤال عن أمورٍ مستقبلية فالساحر والكاهن والعراف شأنهم وأحد ولا يجوز التداوي بالسحر حتى لمن كان مسحوراً. • وما جاء عن السلف من أن النشرة حلال فيريدون بها ما كان من القرآن والسنة، أما النشرة من كتب السحر والشعوذة أو الذهاب إلى السحرة والمشعوذين فهذه لا تجوز مطلقاً.

وقد جعل الله عز وجل سبل السلامة في القرآن والسنة وقد سحر النبي صلى الله عليه وسلم، سحره لبيد بن الاعصم اليهودي عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: **سَحَرَ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهُودِيٌّ مِنْ يَهُودِ بَنِي زُرَيْقٍ، يُقَالُ لَهُ: لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ: قَالَتْ حَتَّى كَانَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ، وَمَا يَفْعَلُهُ، حَتَّى إذا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ، أو ذَاتَ لَيْلَةٍ، دَعَا رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ دَعَا، ثُمَّ دَعَا، ثُمَّ قَالَ: " يَا عَائِشَةُ أَشَعَرْتِ أَنَّ اللهَ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ؟ جَاءَنِي رَجُلاَنِ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي**

وَالْآخر عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِي لِلَّذِي عِنْدَ رِجْلَيَّ، أو الَّذِي عِنْدَ رِجْلَيَّ لِلَّذِي عِنْدَ رَأْسِي: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: مَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ، قَالَ: فِي أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ، قَالَ: وَجُفِّ طَلْعَةِ ذَكَرٍ، قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بِئْرِ ذِي أَرْوَانَ " قَالَتْ: فَأَتَاهَا رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ وَالله لَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ، وَلَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ» قَالَتْ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَفَلَا أَحْرَقْتَهُ؟ قَالَ: «لَا أما أَنَا فَقَدْ عَافَانِي اللهُ، وَكَرِهْتُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا، فَأَمَرْتُ بِهَا فَدُفِنَتْ» متفق عليه .

ولما سحر صلى الله عليه وسلم لم يكن تأثير السحر في الوحي إنما في أمورٍ عادية والسحر مرض من الأمراض إذا ابتلي به الإنسان عليه ان يكثر من دعاء الله والرقية الشرعية وأذكار الصباح والمساء.

• وليحذر من المشعوذين فإنهم لا يزيدونه إلا خبالا. فكم من إنسان ربما جاءه حالة نفسية بسبب خوف أو فزع أو كذا أو كذا فيذهبون به عند الساحر والمشعوذ والكاهن ويأتيه بورقة بعد ورقة ويشرب وربما قال له دخل فيك كلب ودخل فيك حمار والآخر من رقاة هذا الزمان الذين لهم حظ من إضرار الناس إلا ما رحم ربي يقولون فيك جني عاشق وفيك عين حاسد ويقول للمرأة نفس الخبر فيصاب الشخص بالخبال والخوف من الشيطان، مع أن الله عز وجل يقول: {إن كيد الشيطان كان ضعيفا}، ويقول: {إنما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه}.

فلو كان للسحرة شأنٌ لملكوا العالم وصاروا هم القادة والرؤساء والتجار لكنهم إنما يستمتع بهم الشياطين ويستمتعون بالشياطين والله عز وجل يقول: {ولا يفلح الساحر

حيث اتى} لا فلاح له في الدنيا ولا في الآخرة. انظر إلى قول الله عز وجل { ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين}. فالساحر بطال مفسد لا يصلح له عمل فالشاهد أن عليك أن تكون في بعد عنهم عن تصديقهم عن الاتيان إليهم عن الاعتقاد فيهم بل يجب على أولياء الأمور أن يقيموا عليهم الحد فعن جندب "حد الساحر ضربة بالسيف" أخرجه الترمذي والصحيح فيه الوقف . وحفصة رضي الله عنها قتلت جارية لها سحرتها، وعمر بن الخطاب كتب "ان اقتلوا كل ساحر وساحرة" أخرجه أحمد (١٦٥٧). فهذا حكم الله فيهم وكثير من أهل البدع قد يتعاطون السحر لا سيما عباد القبور ومن إليهم من غلاة التصوف والرافضة والباطنية تجد عندهم السحر سلعة ويؤذون الناس به ومع ذلك {وما هم بضارين به من أحد إلا باذن الله } فاحذروا السحر وحذِّروا منه الناس واحذروه على أنفسكم وغيركم والله المستعان.

النصيحة اليمانية في الحفاظ على الأخوة الايمانية[١٧]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

---

[١٧] الخميس ١٠/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

يقول الله عز وجل في كتابه الكريم: {**إنما المؤمنون إخوة**} ويقول الله عز وجل: {**والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض**}، ويقول الله عز وجل: {**فسوف يأتي الله بقومٍ يحبهم ويحبونه أذلةٍ على المؤمنين أعزةٍ على الكافرين**}. ويقول الله عز وجل: {**واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا**} ويقول الله عز وجل: {**محمدٌ رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم**} ، ويقول الله عز وجل: {**فإن تابوا وأقاموا الصلاة وأتوا الزكاة فإخوانكم في الدين**} ويقول تعالى: {**وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض**}. في آياتٍ كثيرات يخبرنا الله سبحانه وتعالى على وجوب المحافظة على الأخوة الإيمانية.

وهكذا يقول النبي صلى الله وعليه وسلم: "**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الوأحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد، بالسهر والحمى**" متفق عليه من حديث النعمان بن بشير، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: "**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا**" متفق عليه عن أبي موسى رضي الله عنه، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: "**وكونوا عباد الله إخوانا كما أمركم الله**" متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه، إلى غير ذلك من الأدلة الدالة على وجوب الترابط بين المسلمين فإن هذا الدين أوحاه الله إلى نبيه الكريم في الجزيرة العربية وكانوا قد بلغ بهم التفرق المبلغ العظيم قبائل يقتل بعضهم بعضا ويظلم بعضهم بعضا ويفعلون ما لا يخطر على بال مسلمٍ من أكل الربا وظلم العباد والضعفاء وقطع السبل وانتهاك الحرمات وقبل ذلك ما هم فيه من الشرك والتنديد الذي هو أعظم الذنب فجاء الإسلام وأمرهم بالتآخي والتحاب والتواصل والتصافي ودعا إلى كل مكرمةٍ تؤدي إلى

ترابط القلوب وتؤدي إلى اجتماع الأبدان على الإسلام الصحيح وحذر من كل سبيلٍ يؤدي إلى الفرقة وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: "**يد الله مع الجماعة**" أخرجه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنه، وأخبر أن "**من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع الوأحد وهو من الاثنين أبعد**" أخرجه أحمد عن عمر رضي الله عنه وتآخر النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة العصر حين أخبر بوجود خلافٍ بين بني عمر بن عوف، فخرج للإصلاح بينهم وهكذا كان يصلح بين المسلمين إذا وقع بينهم ما يستدعي الشحناء والبغضاء وغير ذلك والله سبحانه وتعالى يقول: {**وأطيعوا الله والرسول ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين**}، بيان أن الإختلاف والتنازع والتفرق سببٌ لذهاب الكلمة وضعف المسلمين وقد أحسن من قال:

تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسراً وإذا افترقن تكسرت احدا*

وكان مبدأ النبي صلى الله عليه وسلم حين نزل المدينة أن آخى بين المهاجرين والانصار قبل بناء المسجد مع ما للمسجد من أهمية بالغة في حياة المسلم ومع ذلك بدأ بالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار بل كان الشأن أن المهاجري يرث الأنصاري والانصاري يرث المهاجري حتى نسخها الله عز وجل بآيات المواريث قوله: {**وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض**}.

• من هذا تعلم أن الأخوة الإيمانية شأنها عظيم أقوى من الأخوة الطينية وقد قال الله عز وجل في ولد نوح: {**إنه ليس من اهلك**} مع أنه ولده من صلبه وابن زوجته فمن زعم أنه ولد زنا فهو كاذبٌ لم يفهم مراد الله سبحانه وتعالى فإن نساء الأنبياء مصونات

عن هذه الفاحشة وما قاله الله عز وجل{فخانتهما} المراد به الخيانة في الدين شاهدنا أنه قال له {ليس من اهلك} فهكذا إن لم يكن على دين الإسلام ويربطك به الكتاب والسنة فليس بأخ لك.

وإنما الاخوة في الإسلام على الكتاب والسنة وقد تفرق الناس في هذا الزمان فرقاً وأحزابا وتنوع تشتتهم وتمزقهم وذلك لأسباب:

الأول: الشرك بالله سبحانه وتعالى فإنه من أعظم مفسدات الأخوة فلا يجوز للمسلم أن يكون أخاً لمشركٍ وإن كان صليبه فمن كان عابداً لقبرٍ يدعوه ويرجوه ويتوسل به ويطوف به، فهذه تؤدي به إلى المروق من الاسلام فلا يجوز أن يكون أخاً والثاني البدعة. فإن البدعة من الشيطان وهي أحب إلى إبليس من المعصية والله عز وجل أمرنا بالاجتماع على الكتاب والسنة، وحذر من مخالفتها {إن الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين} وقال: {ولا تكونوا من المشركين * من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا} فما تلاحظونه في بلد الإيمان أو في غيره من البلدان من الحروب والاقتتال وضعف الاقتصاد وضعف البنية إلى غير ذلك سببه الحزبية التي أدت إلى تنافر القلوب ثم أدت إلى تنافر الأبدان ثم أدت إلى تمكن أهل الإجرام، نسأل الله السلامة والعافية فإذا أردنا أن نتخلص من هذا الشر علينا أن نتخلص من هذا البلاء وهي البدعة، بدعةٌ الحزبية التي فرقتنا ومزقتنا والله المستعان.

الثالث: المعاصي ففي الحديث إذا كان أخوان ثم تفارقا فلذنبٍ أحدثه أحدهما

الرابع: التحاسد والتباغظ والتقاطع والتدابر والتنافس في الدنيا: فإنه من أعظم ما يفسد الأخوة ومن مفسدات الأخوة كذلك الغيبة والنميمة فإنها تفتكاً بالأخوة فتكى،

حين يغتاب الأخ أخاه أو حين يلم الأخ على أخيه وإذا بهم يتمزقون ويتفرقون • ولهذا ذكر الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب النجدي رحمه الله النميمة في باب السحر، وذكر العلماء أن النمام يفعل ما لا يفعل الساحر، أي: أنه يتمكن من قلوب من نهم إليهم أكثر من تمكن الساحر .

ومفسدات الأخوة كثيرة ينبغي أن نكون في بعدٍ عنها وفي منأى وننهى عنها لنحافظ على الأخوة الإيمانية وعلى صفاء قلوبنا وعلى سلامة مجتمعنا من التفرق والتحزب والابتداع وغير ذلك والله المستعان.

تنبيه السامعين إلى حفاوة الملائكة بالمؤمنين[١٨]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

من أسماء الله عز وجل: "الرحمن الرحيم" وهما اسمان جليلأن دالأن على إثبات صفة الرحمة لله عز وجل، ورحمته للمؤمنين متنوعة، أنزل الكتاب لإخراجهم من الظلمات إلى النور، وأرسل الرسول لتقويمهم وتعليمهم وهدايتهم ومنَّ عليهم بالعلم والعمل يوفقهم للطاعة ويقبلها منهم.

---

[١٨] الخميس ١٠/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

وكل ذلك ليكرمهم برحمته العظيمة في الآخرة: الجنة كما في الحديث: ﴿أنتِ رحمتي ارحم بك من اشاء﴾ متفق عليه عن أبي سعيد رضي الله عنه.

ومن عظيم فضله ورحمته بعباده أن سخر لهم الملائكة الذين لا يعصونه بل الملائكة المقربين منه يدعون لهم ويستغفرون لهم، كما قال عز وجل: {الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به}، هذا متعلق بطاعتهم لله عز وجل ومع ذلك {ويستغفرون للذين آمنوا} لأهل الإيمان والعمل الصالح {ربنا وسعت كل شيءٍ رحمةً وعلما} يتوسلون برحمة الله وعلمه أن يغفر لهم ذنوبهم وأن يستر عيوبهم {فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم} بهذين الشرطين الدعاء موصولٌ إلى العبد بتحقق شرطين، الأول: التوبة والانابة من الذنوب التي يعاقرونها {فاغفر للذين تابوا} ما قال: فاغفر لهم جميعاً {واتبعوا سبيلك } اتبعوا الطريق والصراط والدين القويم ولا يكون ذلك إلا بمتابعة محمد صلى الله عليه وسلم زد على ذلك أنهم قالوا {ربنا وأدخلهم} يوم القيامة {جنات عدنٍ التي وعدتهم} لأن الله عز وجل وعد المؤمنين في آياتٍ كثيرة بالجنة {ومن صلح من آبائهم} أدخله معهم الجنة. وكذلك {ومن صلح من ازواجهم} ادخلهم معه الجنة وارفعهم إلى درجاتهم و{ذرياتهم}: الأبناء {إنك أنت العزيز الحكيم وقهم السيئات} في الدنيا المعاصي والذنوب {ومن تق السيئات يومئذٍ فقد رحمته} في الاخرة بسلامته من العذاب المهين أو يكون السيئات بمعنى النِّقم والمحن التي يمر بها العبد فقه إياها في الدنيا والاخرة.

ومن ذلك أن المؤمن إذا دعا لأخيه بظهر الغيب عند كتفه ملكٌ موكل ﴿يقول: آمين ولك بمثلٍ﴾ أخرجه مسلم عن أبي الدرداء.

• ومن ذلك ان المصلي إذا كان في صلاةٍ والملائكة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصلي على أحدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه: "**اللهم اغفر له اللهم ارحمه اللهم تب عليه ما لم يحدث فيه ما لم يؤذ فيه**". عن أبي هريرة رضي الله عنه في "الصحيحين".

ومن ذلك ان الله عز وجل جعل عليه حافظين {**له معقباتٌ من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله**}.

ومن ذلك أنهم يشفعون له يوم القيامة، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿**شفع النبيون وشفعت الملائكة وشفع المؤمنون**﴾ متفق عليه من حديث الشفاعة الطويل وأنس وغيره، فشأن الملائكة مع المؤمنين شأنٌ حسن.

فرحم الله عز وجل المؤمنين بدعاء هؤلاء لهم، وبالعناية بهم فعن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**ما من يومٍ يصبح العباد فيه إلا ويقول الملك: اللهم اعط منفقاً خلفا**» فالمؤمن الباذل في الخير يدعو له الملك بالخلف ان يخلف الله عز وجل ما ذهب من ماله. بينما يدعون على العاصي ﴿**اللهم واعطي ممسكاً تلفا**﴾ أخرجه البخاري ومسلم، زد ذلك أن المؤمن «**إذا خرج لطاعة الله تبعه الملك برايته وإذا خرج لمعصية الله تابعه الشيطان برايته**» أخرجه أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه.

• فلتحقيق هذا الأمر وهو دعاء الملائكة واستغفارهم لك، عليك أن تكون طائعاً لله عز وجل ممتثلاً لما تقدم، {**فاغفر للذين تابوا**} لازم التوبة في ليلك ونهارك وسرك وجهرك من كبائر الذنوب وصغارها من معلومها وغير معلومها، لأن الإنسان قد يُذنب وينسى ذنبه أو لا يشعر بذنبه فيتوب توبة عامة وهكذا اتبع سبيل الله {**اتبعوا ما أنزل اليكم من**

ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون} اتبع محمدا صلى الله عليه وسلم هو الذي بيَّن سبيل الله ووضحه وجلاه {قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفورٌ رحيم}، وفي الجنة يدخل الملائكة على المؤمنين بين الحين والآخر{سلامٌ عليكم ما صبرتم فنعم عقبى الدار}، {سلامٌ عليكم طبتم فادخلوها خالدين} يدعون لهم بالسلامة لسلامة أفعالهم ومعتقداتهم وفي سيرهم إلى الله فإياك أن تحرم نفسك من استغفار الملائكة بسبب ذنوبك ومعاصيك وبسبب شركك وابتداعك، والله المستعان.

أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ[١٩]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

بعد أن ذكر الله عز وجل ثمانية عشر نبياً في قوله: {وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (٨٣) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٨٤) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ (٨٥) وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (٨٦) وَمِنْ

---

[١٩] الجمعة ١١/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } [الأنعام: ٨٣ - ٨٧]، قال الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: {أولئك الذين هدى الله فبهداه مقتده} فمن هذه الآية وما في بابها تعلم أن التأسي بالصالحين وذروتهم الأنبياء والمرسلين من أسباب الرفعة والعز والتمكين، فحين تأسى الصحابة برسول الله صلى الله عليه وسلم رفع الله قدرهم وأبقى ذكرهم وقبل عملهم ورضي فعلهم بينما الأزمنة المتأخرة إلا من رحم الله الحال: {فخلف من بعدهم خلفٌ أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا إلا من تاب وامن وعمل صالحاً فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا} فلا سعادة للأمة كما أنه لا سعادة للفرد والجماعة إلا بالعودة إلى ما كان عليه السلف الكرام من المبادرة إلى العمل بالايمان والإحسان، وتعلم السنة والقرآن؛ "نحن قومٌ اعزنا الله بالاسلام فإذا ابتغينا العزة في غير الإسلام أذلنا الله". هذه مقولة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ويذكرون أن سببها لما قرب من بيت المقدس كانت العقبة في الركبة لخادمه وكان عليه ثوب مرقع فقيل له في ذلك ، فقال لهم هذه المقولة.

وقد قال الله عز وجل: {العزة لله ولرسوله وللمؤمنين} العزة في الاسلام وفي الأخذ بالسنة والقرآن، قال تعالى: {من كان يريد العزة فلله العزة جميعا} وانظر لما قال المنافقون وكانوا أهل أموال والتجارات وأهل قبول عند قومهم وعند كثيرٍ من الناس {لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل} فأخبر الله عز وجل أن {العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يفقهون} فعزنا بقدر تمسكنا بديننا ورفعتنا بقدر تمسكنا بديننا والفرج عن هذه الأمة سيأتي بقدر تمسكنا بديننا.

أما إذا بقينا فيما نحن فيه لم نتغير بتوبةٍ نصوح فنخشى أن يبقى الحال على ما نحن فإذا كان الله عز وجل يأمر نبيه {**أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده**} فكيف بنا نحن!، واقتداءنا بهم يكون بالتأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم فدينه مهيمن على غيره وختم الله به النبيين وحفظ كتابه إلى غير ذلك، الذين كثرت فيه المخالفات والمعاصي والسيئات والجهل والإعراضات، نسأل الله السلامة والعافية.

أيها الناس هي أيام يسيرات وستذهب إن طالت مئة سنة في الغالب فإن قصرت الله أعلم فعلينا أن نبادر إلى الله عز وجل بتوبةٍ نصوحة وإصلاح العمل فيما بيننا وبين الله لعل الله ان يتداركنا برحمةٍ منه وفضل والشأن وأن يصلح المآل والله المستعان.

تحذير الأماجد من أعداء المساجد[٢٠]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

يقول الله عز وجل: {**ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة**

[٢٠] الجمعة ١١/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

عذابٌ عظيم} ، فبيوت الله سبحانه وتعالى أحب البقاع إليه لما فيها من الذكر والدعاء وقراءة القرآن والصلاة وطلب العلم.

والمساجد إنما بنيت لهذا، كما في حديث أنس حين أنكر النبي صلى الله عليه وسلم على الذي بال في المسجد "إن المساجد لم تبن لهذا وإنما بنيت للصلاة والذكر وقراءة القرآن" ولما كان شأنها هذا أذن الله عز وجل برفع اسمه فيها فقال: {في بيوتٍ أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجالٌ لا تلهيهم تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار} .

ومن يعمر المساجد عمارةً حسيةً معنويةً هم أهل الإيمان الذين قال الله عنهم: {إنما يعمر مساجد الله من بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وأتى الزكاة ولم يخشى إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين} . وقال النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿من بنى مسجداً لله بنى الله له بيتا في الجنة﴾ كما في حديث عثمان في الصحيحين، وخارج الصحيح من حديث جابر ﴿ من بنى مسجداً لله ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة﴾ أخرجه أبو داود . فجعل الله عز وجل أموراً عظيمة وأجوراً كريمة لمرتادي المساجد فصلاة الرجل في الجماعة تفضل على صلاته في سوقه وبيته ببضعٍ وعشرين درجة وذلك " أن أحدكم إذا توضأ فأصبغ الوضوء ثم أتى المسجد لا يريد إلا الصلاة لا تنهزه إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فإذا دخل المسجد فهو في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه والملائكة يصلون على أحدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه: " اللهم اغفر له اللهم ارحمه اللهم تب عليه ما لم يحدث فيه ما لم يؤذه" متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

فأعداء المساجد هم أعداء الله وأعداء دينه فاليهود في فلسطين يدنسون المسجد الأقصى بأنواع الأذى ومن ذلك: منع المصلين من الصلاة فيه، والاعتكاف والاجتماع على طاعة الله فيه. وغيرهم كالهندوس والبوذيين ربما حرقوا المساجد على مرتاديها وهناك أعداءٌ لله عز وجل يزعمون أنهم يعمرون المساجد وهم يهدمونها كالرافضة الحوثيين ومن إليهم حيث جعلوا كثيراً من المساجد التي كانت تعمر بقيام الليل وصيام النهار وقراءة القرآن وبث العلم أماكن للسمرات والرقصات وهكذا ما فعله بعض الإخوان المسلمين في مدينة تعز بالهجوم على مساجد السلفيين وإخراجهم منها بقوة واستبدالهم بخطباء منهم هو نفس الطريق الذي يسير عليه الحوثي في الشمال. فقد اتفقوا في حرب أهل الإستقامة وفي القيام على أهل الصيانة والأمانة ومن هنا نحذرهم بطش الله فلا يحيق المكر السيء إلا باهله إن هذه الأفعال الاجرامية التي يقوم بها أعداء الله وأعداء المساجد وأعداء الدعوة السلفية ستكون مغبتها : وخيمة أما في الدنيا وأما في الاخرة وان استضعفوا السلفيين في الدنيا فإن عز وجل ناصرهم **{إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد}** وهذا هو الذي سعوا اليه بثورتهم أصلاً وإلا فإن الدولة مهما كان شأنها أحسن حالا من الميليشيات ولذلك كان دعوة توكل كرمان لا صبحها الله بخير ولا مساها، لا !! لحكم العسكر من أجل ان يحكم الغجر الفجر وبين الحين والآخر نسمع عن أخذ مساجد أهل السنة والجماعة والاعتداء على أهل السنة والجماعة والتربص بأهل السنة والجماعة لا لشيءٍ إلا كما قال الله عز وجل: **{وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد}** وإلا ما نافسناهم في مساجدهم وما نافسناهم في جامعاتهم وما نفسناهم في وظائفهم ولم نسألهم أموالهم، أقبل أهل السنة

على طاعة الله سبحانه وتعالى وعلى تعليم الناس ما ينبغي لهم وإذا بالرافضة في الأماكن التي يسيطرون عليها يفعلون أبشع الأفعال مع مساجد الله وهكذا شابههم إخوانهم في المناطق التي يسيطرون عليها لتعلموا أن الحرب على الاسلام وعلى أهل السنة والإستقامة ومع ذلك لن يضروا إلا أنفسهم كما قال تعالى: {لن يضروكم إلا أذى}.

يا أخي: عمان وهي دولة إباضية مساجد أهل السنة لأهل السنة وهكذا أي مكان في العالم كلٌ له مسجده إلا تحت حكم الميليشيات الإخوانية والحوثية ومن إليهم هؤلاء يسيطرون على مساجد أهل السنة وهؤلاء يسيطرون على مساجد أهل السنة أسأل الله أن لا يصبحهم بخيرٍ ولا يمسيهم جميعاً.

وأسأل الله عز وجل أن يجعل لهذا البلد فرجاً ومخرجاً عاجلاً غير آجل. والله المستعان

رفع العنا بالتحذير من فاحشتي اللواط والزنا[٢١]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

يقول الله عز وجل: {إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذابٌ أليمٌ في الدنيا والآخرة}. ويقول الله وجل مخبراً عن الكافرين : {وإذا فعلوا فاحشةً قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا

---

[٢١] السبت ١٢/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

تعلمون}، ويقول الله عز وجل: {ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشةً وساء سبيلا}، ويقول الله عز وجل في شأن فعلة قوم لوط: {أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين} فتجد أن الكافرين والمنافقين في جميع الأزمنة والأوقات يحرصون على إشاعة الفاحشة وتنميتها، ودعوة الناس إليها أما بلسان الحال وأما بلسان المقال، ومن ذلك أن ابن أبيّ رأس المنافقين كان يأمر جواريه بالزنا فأنزل الله عز وجل في شأنهن ما هن مكرهات عليه من العفو والصفح وهدده بعذاب أليم {وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فإن اللهَّ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [النور: ٣٣] وها نحن في هذا الزمن المتآخر الذي قد قل خيره وكثر شره، قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم: "يتقارب الزمان ويشرب الخمر ويفشو الزنا" أخرجاه عن أبي هريرة وغيره، فقد تنوعت طرق فشو الزنا لأن الدعوة الماسونية وما يتفرع منها من الدعوة الديمقراطية والدعوة الإشتراكية وكل هذه الدعوات تدعو إلى إفساد النساء والرجال على حدٍ سواء، وها هم قد سعوا في إفساد المرأة فاخرجوها من بيتها مختلطةً بالرجال في أسواقهم وفي مدارسهم وفي معاهدهم وفي أماكن أعمالهم فوقع الفساد العريض وافتتحوا للزنا الفنادق الكثيرة واعطوا لها القوانين المشجعة عليها وهكذا هيئوا من وسائل الفساد والإفساد ما أجج هذه الفتنة سواء ذلك بالفيديوهات والسينما ثم انتقلوا إلى ما يسمى بالقنوات الفضائية وأسسوا قنوات تهتم بنشر الرذيلة وحين وقع العالم إلا ما رحم ربي في هذه البلية العظيمة ها هم اليوم يدعون إلى اللواط بصريح العبارة وفصيح الكلام والقرار الذي أصدرته الولايات المتحدة الأمريكية بوضع علم اللوطة بجانب علم الولايات المتحدة على رأس كل

سفارة في العالم هو دعوة إلى هذه الفتنة العظيمة، فينبغي للمسلمين أن يتحرزوا في شأنهم وأن يحاربوا هذه الدعوات السيئة البطالة التي لا تأتي بخير.

وندعو شباب المسلمين أن يحافظوا على أنفسهم بالعفة والزواج الشرعي، والبعد عن أماكن الزور، والبعد عن التشبه بالكفار وأهل الفجور فإن هذه الفاحشة ما ظهرت في قوم إلا آذنهم الله عز وجل بالحرب، وعسى أن يكون قيامهم بالدعوة إلى هذه الفاحشة، هو إشعار بهلاكهم، وبتدمير دولتهم، التي قد فسدت وأفسدت والله المستعان .

إن الكفار لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة، ولا يرجون لهم خيرا ولن يرضوا عن أفعالهم، حتى تقع منهم المتابعة التامة لدينهم، كما قال تعالى: {ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم} ومع ذلك انتشار مثل هذا الفساد العريض يدمي القلوب المؤمنة ويحزن القلوب الموحدة فأصبح أصحاب هذه الفعلة الشنيعة التي تدل على تنكس فطرهم وعلى قلة مروءتهم وعلى ذهاب حيائهم يجاهرون بها بين الأمم والشعوب ويعظمون المتعاطي لها، ويدعون إلى إقامة حقوقه، وإلى تأدية ما له مع أن حقهم في شرع الله أن يرجموا بالحجارة على قول بعض أهل العلم أن يرفعوا إلى شاهق ثم يلقوا على أمهات رؤوسهم على قول بعض أهل العلم، بل ذهب بعضهم إلى تحريقهم، فإن هذه الفعلة لا تنذر بخير للمجتمع، فأي مجتمع فشت فيه الفاحشة إلا ظهر شره وقل خيره وظهرت فيه الأمراض والأسقام والله المستعان.

▪ وها هم بين الحين والآخر يدعون إلى تحرير المرأة وإلى مساواة المرأة بالرجل ويدعون إلى تجنيد النساء ولا حاجة للمسلمين في تجنيد النساء الله عز وجل يقول: {وقرن في

بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى}، ويظن الظان أن المواتاه للكافرين ستأدي إلى رضاه عنهم . وعلي عبد الله صالح أدخل الديمقراطية في اليمن وجاء بتجنيد المرأة ودعا إلى المساواة وفعل وفعل من الأفاعيل ولما استغنوا عنه راجموه ورموه، والدول التي تسير في هذا المسير إن لم تتق الله عز وجل وتراقبه يخشى عليهم من هذا المصير فإن المعاصي والبدع والمخالفات الشرعية لا تأتي بخير {إن الله لا يغير ما بقومٍ حتى يغيروا ما بأنفسهم}.

طعن القنا في نحر أصحاب الغنا[٢٢]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

جاء من حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ، يَسْتَحِلُّونَ الحِرَ وَالحَرِيرَ، وَالخَمْرَ وَالمَعَازِفَ، وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلى جَنْبِ عَلَمٍ، يَرُوحُ عَلَيْهِمْ بِسَارِحَةٍ لَهُمْ، يَأْتِيهِمْ - يَعْنِي الفَقِيرَ - لِحَاجَةٍ فَيَقُولُونَ: ارْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا، فَيُبَيِّتُهُمُ اللهُ، وَيَضَعُ العَلَمَ، وَيَمْسَخُ آخَرِينَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلى يَوْمِ القِيَامَةِ "

[٢٢] الأحد١٣/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

أخرجه البخاري. ففي هذا الحديث بيانٌ من رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن الغناء حرام لقوله ﴿يستحلون المعازف﴾ ودليل على أنها ممنوعة ولا يجتمع في قلب المؤمن حب القرآن وحب الغناء، حتى قال ابن القيم: "حب القرآن وحب ألحان الغنا في قلب مسلم ليس يجتمعان". والمتأمل لحياة الناس يجد أن الغناء قد دخل في كثيرٍ من شأنهم في نغمات جوالاتهم وفي منبهاتهم وفي أوقات استراحاتهم وفي أسفارهم بل إن بعضهم لا ينام إلا والسماعة في أذنه فينام على الألحان والموسيقى. وقديماً قيل: "الغناء رقية اللواط وبريد الزنا" وقيل: "الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل".

وفي تفسير قول الله عز وجل: {ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علمٍ ويتخذها هزوا أولئك لهم عذابٌ مهين} كان يقسم عبدالله بن مسعود أنها في الغناء.

فهذه فتنة عظيمة ابتليت بها الأمة فقست قلوبها وتنكست فطرها وتغيرت أخلاقها فبدلا من الإنسان لكلام ربه وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ويتعرف على صحابة رسوله صلى الله عليه وسلم وإذا به يتعرف على كلام الشيطان ويسمع مزمار الشيطان ويتعرف على الماجنين من المغنيين والمغنيات الذين خذلوا، حتى أصبحوا يتعاطون هذه الفعلة الشنيعة السيئة التي تدل على ضعف مروءة في صاحبها فضلاً عن ضعف الدين، فإن الغناء في الزمن الماضي إنما كان يقوم به سفلة الناس وأما الأن فتلبس به كثير ممن يدعي أنه من علية القوم بل والعجب أنهم جعلوا له كليات ومعاهد ووزارات تارة باسم الثقافة وتارة باسم الفن إلى غير ذلك من التسميات الباطلة التي تزوقه وتجمله عند من لم يعرف حقيقة الأمر وإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ﴿من استمع

حديث قومٍ وهم له كارهون يصب في أذنه الآنك يوم القيامة》 متفق عليه عن ابن عباس رضي الله عنه، فكيف بمن يعود نفسه سماع الألحان والبعد عن سماع القرآن يعود نفسه سماع وصف الخدود والقدود والرقص والتمايل، ويبعد نفسه عن سماع كلام الله بوصف الجنة والنار، وما يتعلق بذلك .

فاعلم أيها المسلم ان تعلقك بالغناء يضعف إيمانك ويقسي قلبك ويسلط الشيطان عليك ويبعدك من الرحمن ويقربك من أهل العصيان والكفران والله المستعان.

وقد ابتلي بالغناء عددٌ ليس بالقليل من الرجال والنساء والشباب بل ربما تعلقت به قلوب الأطفال ومن نشأ على شيءٍ شب عليه،

وينشأ ناشئ الصبيان منا * على ما كان عوده أبوه

فإذا كان الإبن ينشأ والأب يغني والأم تغني فما عساه أن يكون إلا مغنياً مزمراً مطبلاً والله المستعان، والحال بين أهل الإيمان وأهل المعاصي والغناء كما قال القائل: "وعشنا على سنة المصطفى وعاشوا على دندنا دندنا" فالإنسان عليه أن يتقي الله عز وجل وأن يبتعد عن الزور وأهله، قال الله عز وجل: {والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراما}.

وما تقوم به الحكومات من إنشاء مراكز الأغاني والرقص وما إليه من الزور الذي لا ينبغي أن يكون في بلاد أهل الاسلام، فبلاد الاسلام ينبغي أن تشيد فيها المساجد ودور العلم ودور الهدى والتقى بعيداً عن التشبه بالكافرين الذين حتى في صلواتهم مكاء وتصديع صفير وتمايل وتراقص ، كما قال تعالى: {وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ} [الأنفال: ٣٥]، وهكذا تجد البوذيين

والهندوس والنصارى يتمايلون ويسمعون الموسيقى في حال عباداتهم إلا فلا يتشبه المسلمون بهم ولا أسوأ مما فعله بعض أهل البدع أن يتغنى بالقرآن مع الموسيقى وهذا فيه امتهانٌ لكتاب الله وليس هو من تعظيم كتاب الله سبحانه وتعالى في شيء، بل يخشى على صاحبه من الكفر والردة فإن الله عز وجل أنزل القرآن لقراءته وتدبره وتعقله ولم ينزل لوضع النغمات الموسيقية عليه والرقص والتمايل فيه ومن أسوأ أنواع الغناء أيضا ما يقوم به المتصوفة في مساجدهم من تلك القصائد التي ربما في بعضها الشرك وفي بعضها البدعة التي يقومون فيها أيام الموالد ومن ذلك قول بعضهم:

يا محمد كن حبيبي * يا محمد كن طبيبي

وأجرني من لهيبي * إن أوزاري ثقال

ويتراقصون بها مع الدف أو غيره فالدف للنساء وليس للرجال، فينبغي للمسلمين أن يتقوا الله عز وجل في شأنهم وأن يقبلوا على طاعة ربهم ومن تلبيس الشيطان أيضا ما يسمى بالأناشيد الإسلامية التي يقوم أصحابها بتلحينها كألحان الأغاني ويضيفون عليها من الأصوات ما يجعلها كالمقاطع الموسيقية سواء، فينبغي للإنسان أن يكون بعيدا عما يضعف ايمانه ويفسد عقيدته ويؤدي إلى تسلط الشيطان عليه والله المستعان

التحذير من الربا[٢٣]

[٢٣] الأحد١٣/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

يقول الله عز وجل: {**المال والبنون زينة الحياة الدنيا**}، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿**نِعم المال الصالح للرجل الصالح**﴾ أخرجه أحمد عن عمرو بن العاص رضي الله عنه، ومع ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿**يأتي على الناس زمان لا يبالي أحدهم من اين أخذ المال من حلالٍ أم من حرام**﴾ أخرجه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه وقد وجد ما تخوفه علينا صلى الله عليه وسلم في هذا الزمان فقد كثرت المعاملات للبيع والشراء وكثيرٌ منها قائمٌ على الغرر وعلى الربا وعلى أكل أموال الناس بالباطل والإنسان ينبغي أن يكون حريصاً على نفسه في جمع ماله وصرفه فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث أبي برزة قال: ﴿ **لا تزول قدم عبدٍ يوم القيامة حتى يسأل عن اربع: عن عمره فيما ابلاه وعن شبابه فيما أفناه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن علمه ماذا عمل به** ﴾ أخرجه الترمذي، وقد قال الله عز وجل محذراً من أهل الربا: {**يا أيها الذين امنوا لا تأكلوا الربا اضعافاً مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون**} ، وقال الله عز وجل: {**الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا واحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى**} اي عن الربا {**فله ما سلف**} أي ما كان من المعاملات قبل العلم بالتحريم ومن عاد إلى تعاطي الربا فينتقم الله منه والله عزيز ذو الانتقام. قد ينتقم منه في الدنيا وقد ينتقم منه في الاخرة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿**ما أحد اكثر من الربا إلا كان عاقبة امره إلى قلة** ﴾ أخرجه ابن ماجه، وقال

الله عز وجل: {**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي الربا إن كنتم مؤمنين * فإن لم تفعلوا فاءذنوا بحربٍ من الله ورسوله**}.

فالربا شره عظيم وفتنته مستطيرة فهو ظلمٌ من حيث أخذ أموال الناس بالباطل وهو جرمٌ من حيث مخالفة أمر الله سبحانه وتعالى وهو لعنةٌ ووبال كما في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه "**لعن الرسول صلى الله عليه وسلم الربا واكله وموكله وكاتبه وشاهديه**" أخرجه مسلم، فعلى هذا ينبغي للمسلمين أن يتقوا الله عز وجل في أنفسهم وأن يتعلموا الآداب الشرعية في بيعهم وشراءهم وصرافاتهم وحفظ أموالهم وصرفها وإلا فإنهم مسؤولون أمام الله عز وجل بسبب عدم التصرف فيها بالوجه الشرعي.

وقد كثرت البنوك في البلدان وكثرت محلات الصرافة وكثيرٌ منهم لا يعلم آداب بيع النقود وشرائها فربما صرف مع الأجل والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: ﴿ **يد بيد ها ها مثل بمثل**﴾ متفق عليه عن عمر رضي الله عنه. هذا فيما إذا كان نوعٌ وأحد وإذا كانت أنواعاً مختلفة فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**وإذا اختلفت هذه الاصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدا بيد**" ويدخل في ذلك ما يفعله بعضهم من بيع الذهب والفضة ديناً أو شراءه ديناً فهذا لا يجوز لأنها أموال ربوية، يشترط التقابض على ما تقدم.

والربا ينقسم إلى قسمين؛ ربا الفضل وربا نسيئة يعني يزيد عليه في المال مقابل التأخير أما أن تقضي وأما أن تربي وهذا ربا الجاهلية وربا الفضل هو أن يبيع الربوي بمثله مع الزيادة سواء كان تأخيراً أو بدون التأخير.

ومنه القرض الذي يجره إلى منفعة، عند جماهير العلماء، والحديث فيه ضعفٌ والعمل عليه " **أيها قرضٌ جر منفعة فهو ربا**".

فلو رهن منك سلاحاً على أن تسلفه مإلا لا يجوز لك أن تنتفع بسلاحه زينةً أو نحو ذلك وإذا رهنك داراً لا يجوز ان تنتفع بالسكن فيها أو تأجيرها، وتعاطي الربا سبب من أسباب عذاب القبر وعذاب الآخرة أما في الاخرة فإنه يكون كالمصروع الذي يقوم ويسقط وأما في القبر فإنه يسبح في نهرٍ من دم كما في حديث سمرة بن جندب وإذا أراد أن يخرج ألقمه رجلٌ على النهر حجراً ثم يعود ويسبح فيه وهكذا يستمر.

فنحذر المسلمين من التعاملات الربوية وإن كان ظاهرها كثرة المال فعاقبته الوبال وعاقبته القلة والفقر، وعاقبته الخزي والندامة والأصل في المعاملات الربوية أنها جاءت من قوم جشعين من اليهود والنصارى لاسيما في هذه الأزمنة المتأخرة، حيث قامت الرأسمالية بإباحية كل أنواع المعاملات المخالفة لشرع الله من بيع الغرر وأباحت الميسر والقمار والربا ونحو ذلك ، فراقب ربك في مالك، من أين يدخل ومن أين يخرج، بل قد جاء عن عبد الله بن حنضلة عند أحمد ويحسنه بعضهم "**درهم ربا أشد من ستة وثلاثين زنية**" فشأن الربا خطير، وجرمه عظيم فإذا كان لك مال في البنك أو في البريد لا تقل هذه فوائد، هذه ليست بفوائد هذا ربا، ولا يجوز لك أن تعطي مالك في البنك إلا إذا خفت عليه السرقة لفترة محدودة ، ولا تأخذ مقابل ذلك شيئا، أما أن تأخذ ما يسمى بالفوائد فهذا هو الربا بعينه وليس من المضاربة في شيء، والله المستعان.

إعلأن النكير على أصحاب التكفير[٢٤]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

يقول الله تعالى: {يَاأيها الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فإنه مِنْهُمْ إِنَّ اللهَّ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } [المائدة: ٥١]

إن الله لا يهدي لا يوفق ولا يسدد ولا يعين القوم الظالمين الكافرين لعلمه أنهم ليسوا أهلاً للهداية وهذه الآية يستدل بها الخوارج على تكفير كثير من حكومات المسلمين بسبب ما جرى بينهم وبين الكفار من المعاهدات والمعاقدات وهذا أمرٌ لا يوافقون عليه ولهذا تجد كثيراً من الخوارج كأصحاب جبهة النصرة وأصحاب تنظيم القاعدة وأصحاب جماعة الجهاد وأصحاب داعش يكفرون أكثر الحكومات بل وحكومة المملكة العربية السعودية يكفرونها والسبب أنهم يجهلون الأحكام الشرعية وإلا فحكومة المملكة العربية السعودية حرسها الله وسائر بلاد المسلمين هي الحكومة التي تمثل الدولة السنية وتوصف بالحق ويدافع عنها بالحق، فمرة من المرات كان يتراسل معي بعض من كنا ندرسهم عبر الهاتف في هولندا ثم علمت بعد ذلك أنما التحق بالدواعش فجعلت أنصحه فكان من ضمن النصيحة إني نصحته بدراسة التوحيد

---

[٢٤] الأحد١٣/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

والعقيدة والخروج من بين ظهرإني الكفار فقال لي: وأنت في أي بلاد كالذي يقول أنا بين ظهرإني الكفار في أوروبا وأنت بين ظهرإني الكفار في مكة قاتل الله الهوى.

• وتجد أن بعضهم في سوريا من أصحاب جبهة النصرة وكذلك من أصحاب داعش وكذلك أصحاب من تقدم ذكره يعني همه الوحيد التفجير والتكفير لأصحاب الحرمين الشريفين وهذا من البلاء والفتنة نسأل الله السلامة والعافية لم يعودوا إلى علمائهم وإلا لبينوا لهم أن التعامل مع اليهود النصارى في البيع والشراء والصلح الذي فيه مصلحة للمسلمين وهكذا العهود والعقود وإجراء السفارات هذا لا يناقض الإسلام ولا يعارضه ولذلك تجد أن أهل البدع يتخذون من مثل هذه الأدلة سلماً للتوصل إلى بدعتهم ولو ردوا مثل هذا الدليل إلى غيره من الأدلة لوجدوا أن الحكم الشرعي ما قرره أهل السنة والجماعة في كتبهم ومؤلفاتهم وجميع شأنهم، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: ﴿**من تشبه بقومٍ فهو منهم**﴾ أخرجه أحمد عن عمر رضي الله عنه، فلا يلزم من ذلك التكفير فإن عبد الله بن عمرو الله عنه لبس ثوباً معصفرا فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وقال: ﴿احرقه انه من لباس الكفار﴾ قال يا رسول الله: ﴿**اغسله**﴾ **قال**: ﴿**بل احرقه أمك أمرتك بهذا**﴾ أخرجه مسلم، وليس فيه أنه كفر ولا خرج من الإسلام لكن لتعلم أن من لم يتقن العقيدة السلفية الصحيحة قد يقع منه تكفيرٌ وقد يقع منه تفجيرٌ وقد يقع منه تثويرٌ وقد يقع منه كثيرٌ من الباطل والله المستعان.

الظلم ظلمات يوم القيامة[٢٥]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيرا، أما بعد:

• يقول الله عز وجل في وصف نفسه: {**وما ربك بظلامٍ للعبيد** } ويقول عز وجل: {**ولا يظلم ربك أحدا**} ويقول سبحانه: {**وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون**}، وفي الحديث القدسي الذي أخرجه مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال الله عز وجل : ﴿**يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا**﴾ .

• فالله سبحانه وتعالى الحَكم العدل الذي لا يظلم مع أنه لا يعجزه شيء وقد حرم الظلم على عباده لما يجر إليه من البلاء العريض في الدنيا والآخرة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿**الظلم ظلماتٌ يوم القيامة**﴾ متفق عليه عن ابن عمر رضي الله عنه، وفي بعضها ﴿ **اتقوا الظلم فإن الظلم ظلماتٌ يوم القيامة** ﴾ ، و من حق المسلم على أخيه أن «**لا يظلم المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه**» أخرجه الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما، وقد تنوع الظلم بين الناس تنوعاً عظيماً منه ما يكون بازهاق النفس وهو القتل ومنه ما يكون بالجراحات ومنه ما يكون بأخذ الأموال سواءً السرقة

---

[٢٥] الاثنين ١٤/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

أو النُهْبة أو الإغتصاب ومنه يكون بالغيبة والنميمة والبهت وما في بابه ولذلك كثر الشر كثرة لو أن الله عز وجل يؤاخذ الناس بها ما ترك على هذه الأرض والبسيط من أحدٍ، كما قال تعالى: {**ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة**} ولكن الله عز وجل يملي ويصفح ويتجاوز والنبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن الأمة التي لا عدل فيها لا خير هي فقد جاء من حديث عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: **لَمَّا رَجَعَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مُهَاجِرَةُ الْبَحْرِ، قَالَ: "إِلا تُحَدِّثُونِي بِأَعَاجِيبِ مَا رَأَيْتُمْ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ؟ " قَالَ فِتْيَةٌ مِنْهُمْ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَرَّتْ بِنَا عَجُوزٌ مِنْ عَجَائِزِ رَهَابِينِهِمْ، تَحْمِلُ عَلَى رَأْسِهَا قُلَّةً مِنْ مَاءٍ، فَمَرَّتْ بِفَتًى مِنْهُمْ، فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ بَيْنَ كَتِفَيْهَا ثُمَّ دَفَعَهَا، فَخَرَّتْ عَلَى رُكْبَتَيْهَا، فَانْكَسَرَتْ قُلَّتُهَا، فَلَمَّا ارْتَفَعَتْ الْتَفَتَتْ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: سَوْفَ تَعْلَمُ يَا غُدَرُ إِذَا وَضَعَ اللهُ الْكُرْسِيَّ، وَجَمَعَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَتَكَلَّمَتْ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ، فَسَوْفَ تَعْلَمُ كَيْفَ أَمْرِي وَأَمْرُكَ عِنْدَهُ غَدًا. قَالَ: يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "صَدَقَتْ صَدَقَتْ، كَيْفَ يُقَدِّسُ اللهُ أُمَّةً لَا يُؤْخَذُ لِضَعِيفِهِمْ مِنْ شَدِيدِهِمْ؟** " أخرجه ابن ماجه، وهو متضمنٌ للدعاء على الظالم كما أنه متضمنٌ للإخبار بأن الظالم لا يقدس ولا يرفع ولا يكون له شأن ، الظلم عاقبته وخيمة في العاجل أو في الآجل انظر إلى فرعون {**إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفةً منهم يذبح أبناءهم ويستحي نسائهم إنه كان من المفسدين**} وفي آخر المطاف أغرقه الله عز وجل ومن معه من المتكبرين والمتغطرسين فأصبحوا لا يلوون على شيء، فالظلم سببٌ للنكال في الدنيا كما أنه سببٌ لنكاله وعذابه في الآخرة، قال النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿**ما من ذنبٍ أجدر أن تعجل**

العقوبة في الدنيا مثل البغي وقطيعة الرحم》 أخرجه أحمد عن أبي بكرة، البغي هو: الظلم والتجاوز على الناس، هذا عقوبته في الدنيا بل إن النبي صلى الله عليه وسلم يخبر أن دعوة المظلوم لا ترد قال صلى الله عليه وسلم: 《واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجابٌ》 . وفي الآخرة قال صلى الله عليه وسلم كما في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَنِ الْمُفْلِسُ»؟ قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُفْلِسُ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ بِصَلَاتِهِ وَصِيَامِهِ وَزَكَاتِهِ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا فَيَقْعُدُ فَيَقْتَصُّ هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فإن فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْتَصّ مَا عَلَيْهِ مِنَ الخَطَايَا أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ» أخرجه الترمذي. مصيبة أن تؤخذ حسناتك وانت تنظر فإن فنيت ليس ثمت {فنظرةٌ إلى ميسرة} بل يؤخذ من سيئاتهم فتطرح على هذا الظالم. فيزداد حسرة إلى حسرة وبلاء إلى بلاء، تذهب حسناته لغيره وتؤخذ سيئات غيره على نفسه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: 《من كان عنده لأخيه مظلمة من ماله أو عرضه فليتحلله قبل أن لا يكون دينارٌ ولا درهم إنما هي الحسنات و السيئات》 أخرجه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه.

إن الظلم قد تنوعت طرقه وسبله لا سيما إذا عدمت الدولة والسلطان الذي يأطر الناس على كف المظالم فتجد هذا مغتصباً للأراضي وذلك مغتصباً للأعراض وذلك مفسداً للأديان وذلك مفسداً للأبدان وكم في الدنيا من ظلمٍ وظلمات وهذا نذير شرٍ

بالأمة، قال الله عز وجل: {وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه أليمٌ شديد} {أخذ عزيزٍ مقتدر} لا يعجزه شيء ولا يخاف من شيء.

فيا مسلم اتق الله في نفسك، وراقب ربك وحاذر الظلم، وكما قيل:

لا تَظلِمَنَّ إذا ما كُنتَ مُقتَدِراً ... فَالظُلمُ مَرتَعُهُ يُفضي إلى النَدَمِ

تَنامُ عَينُكَ وَالمَظلومُ مُنتَبِهٌ ... يَدعو عَلَيكَ وَعَينُ اللهِ لَم تَنَمِ

وإن كنت قادراً على الظلم لا تظلم ، ولا تبغي فإن ذلك عائدٌ إليك في دنياك أو في وأخراك. والله المستعان.

توجيه الأفاضل إلى الاعتناء بالنوافل[٢٦]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيرا، أما بعد:

يقول الله عز وجل في شأن محمدٍ صلى الله عليه وسلم: {ومن الليل فتهجد به نافلةً لك عسى أن يبعثك ربك مقأما محمودا} وفي حديث طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ الله، يَقُولُ: جَاءَ رَجُلٌ إِلى رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ثَائِرُ الرَّأْسِ، نَسْمَعُ دَوِيَّ صَوْتِهِ، وَلَا نَفْقَهُ مَا يَقُولُ حَتَّى دَنَا مِنْ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإذا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ، وَاللَّيْلَةِ» فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ

---

[٢٦] الاثنين ١٤/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

غَيْرُهُنَّ؟ قَالَ: «لَا، إلا أَنْ تَطَّوَّعَ، وَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ»، فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ؟ فَقَالَ: «لَا، إلا أَنْ تَطَّوَّعَ»، وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الزَّكَاةَ، فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: «لَا، إلا أَنْ تَطَّوَّعَ»، قَالَ: فَأَدْبَرَ الرَّجُلُ، وَهُوَ يَقُولُ: وَاللهِ، لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا، وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ» متفق عليه.

فشرع الله عز وجل زيادة على الواجب النوافل، لأن المسلم بحاجة إلى أن يتزود من النوافل بعد أن يأتي بالفرائض لأمور الأول: إذا نقص في الفريضة كان التمام من النافلة، ففي حديث أبي هريرة وجاء رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ بِصَلَاتِهِ، فإن صَلَحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ» قَالَ هَمَّامٌ: لَا أَدْرِي هَذَا مِنْ كَلَامِ قَتَادَةَ أو مِنَ الرِّوَايَةِ: " فإن انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْءٌ قَالَ: انْظُرُوا ، هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ ، فَيُكَمَّلُ بِهِ مَا نَقَصَ مِنَ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلَى نَحْوِ ذَلِكَ "

الثاني أن المحافظة على التطوعات والنوافل والقربات، سبب لمحبة الله عز وجل للعبد ففي حديث أبي هريرة في "البخاري" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه : " إِنَّ اللهَّ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فإذا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ المَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ "

الثالث أن المحافظة على النوافل فيه محافظة على الفرائض، فمن قصر في النوافل يوشك أن يقصر في الفرائض، ومن حافظ على النافلة لا بد أن يحافظ على الفريضة من باب أولى فلو أن رجلاً يقيم الليل ما سينام عن صلاة الفجر، ولو أن رجلاً يصلي النوافل القبلية والبعدية ما ستفوته تكبيرة الإحرام والجماعة ولو أن رجلاً يبكر إلى الجمعة ما سيفوته الخطبة، ولو أن رجلاً يصوم الاثنين والخميس ما سيفوته صيام رمظان ولو كان يحب الصدقات المندوبات ما سيفرط في الزكوات الواجبات.

الرابع أن المحافظة على النوافل يزداد بها الإيمان ويحصل بها الإحسان ويصل بها الرجل باذن الله عز وجل إلى الرضوان.

الخامس أنها دأب الصالحين، وفعل المخبتين، كما قال تعالى: {**إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين**}.

السادس أنها حسنات ولا غنى لك عن الحسنات ، هب أنك أتيت بالفريضة وقبلت منك أليس من الحسنة أن تأتي الحسنة بعد أختها؟ بل إنه من علامة قبول العمل، أن الإنسان يوفق للخير بعد فعل الخير، ومن علامة رده أن الإنسان يدخل في الشر والضير بعد الخير، ونسأل الله السلامة والعافية.

فيا أخي المسلم لا تبخل على نفسك بالفريضة وجوبا، ولا تبخل على نفسك بالنافلة استحباباً وابتداءً برسول الله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: {**لقد كان لكم في رسول الله اسوةٌ حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر**}. فلو تأملنا نوافل الصلاة يقول عنها النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿**ما من مسلم يتوضأ الوضوء ويصلي اثنتي عشر ركعة**

تطوعاً غير فريضة إلا بنى الله له بيتاً في الجنة﴾ أخرجه مسلم عن أم حبيبة رضي الله عنها.

• ولو تأملنا نافلة الصيام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿من صام يوماً في سبيل الله باعد الله وجهه من النار بذلك اليوم سبعين خريفا﴾ أخرجه مسلم عن أبي سعيد رضي الله عنه.

• ولو تأملنا نافلة الصدقة قال النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿ما نقصت صدقةٌ من مال﴾ أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ما تصدق أحد من كسب طيب ولو بعدلك تمرة إلا أخذها الله بكفه فتنمو في كف الرحمن كما ينمو فلو أحدكم أو فصيله حتى تكون مثل الجبل ﴾ متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

• ولو تأملنا نافلة الحج قال النبي صلى وسلم ﴿من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من حجه كيوم ولدته امه.﴾ متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه .

• ولو تأملنا نافلة العمرة قال النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد وخبث الفضة﴾ أخرجه أحمد عن ابن مسعود رضي الله عنه . وهكذا في بقية العبادات وبقية القربات، فلك واجبات وعليك واجبات ولك مستحبات وعليك مستحبات، فلا تفرط في شيءٍ من العمل، قال تعالى: {من جاء بالحسنة فله خيرٌ منها} ، {من جاء بالحسنة فله عشر امثالها} وفي الحديث «إلى سبع مئة ضعف إلى أضعاف كثيرة» ، ثم إن الإنسان الذي يعود نفسه النوافل يجد انشراحاً في الصدر وطمأنينة في القلب ومسارعة إلى الخيرات ومبادرة إلى

القربات ومحبة للصالحين وتأسي بالنبي الكريم صلى الله عليه وسلم ودائماً في تطور كما يسمونه تطوير الذات، فإذا كنت ملازماً للطاعات فأنت دائماً في تطور في سيرك إلى الله عز وجل أما إذا كنت مفرطاً في الفرائض وهذا شيءٌ قبيحٌ جداً، أو مفرط في النوافل فهذا شيءٌ غير مرضي عند المسارعين إلى الخيرات {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (٤) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إلا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أو مَا مَلَكَتْ إيمانهم فإنهم غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٧) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٨) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٩) أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (١٠) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [المؤمنون: ١ - ١١] فإذا اردت أن تكون من الوارثين فكن من المسارعين إلى مرضات الرب الرحيم سبحانه وتعالى. {والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر} .

حتى في باب الدعوة هناك نوافل وفي باب العلم كذلك وفي باب الذكر في كل بابٍ من أبواب الخير جعل الله عز وجل من النوافل ما تكون له كالحظيرة التي تدافع عن الفريضة من النقص والقصور والتي تكون سبباً في تنمية الخير في الانسان. فبادروا بارك الله فيكم إلى مرضاة الرحمن بلزوم مثل هذه العبادات والقربات فإننا عبيدٌ لله في سرنا وجهارنا وليلنا ونهارنا ولا غنى لنا عن الله {فإذا فرغت فانصب} إذا فرغت من الفريضة فانصب إلى النافلة {ولربك فارغب} كن راغبا فيما عند الله ، مسارعا إلى مرضاة الله والله المستعان.

النصيحة العصماء ببيان الحاجة إلى العلماء[٢٧]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ، أما بعد:

خلق الله عز وجل الخلق لعبادته وطاعته كما قال سبحانه وتعالى: {**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**} لكن لا يصل العباد إلى هذا الأمر إلا باقامة الحجة الرسالة عليهم ولهذا قال الله عز وجل: {**ولقد بعثنا في كل أمةٍ رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت**} وقال سبحانه وتعالى: {**وما أرسلنا من رسولٍ إلا ليطاع بإذن الله**} وكانت بنو إسرائيل تسوسهم انبيائهم كلما هلك نبيٌ خلفه نبي وهكذا تتعاقب عليهم الرسل وكان رسولنا صلى الله عليه وسلم آخر الأنبياء والمرسلين ولذلك أرسله الله عز وجل إلى الناس اجمعين وجعله تعالى رحمةً للعالمين ومع ذلك جعل الله عز وجل من يجدد لهذه الأمة الدين بين الحين والآخر، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه 《**إن الله يبعث على كل رأس مئة سنة من يجدد لهذه الأمة دينها**》 أخرجه أبو داود، فيدعون إلى الله عز وجل ويحذرون مما يخالف شرع الله سبحانه وتعالى، ولهذا كان العلماء الذين يلتزمون الكتاب والسنة يتعين الرجوع إليهم قال سبحانه وتعالى: {**فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون**} وأغلب الناس يجهلون دينهم فيتعين عليهم سؤال أهل العلم والرجوع

---

[٢٧] الثلاثاء ١٥/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

إليهم والصدور عن فتواهم وقولهم لأنهم أهل الخشية، كما قال تعالى: { **إنما يخشى الله من عباده العلماء**} ولا يستوون مع غيرهم، كما قال تعالى: {**قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب**} وأهل الرفعة، كما قال تعالى: {**يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات**} وأهل الاستنباط، كما قال تعالى: {**وإذا جاءهم أمرٌ من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا**} وهم للمجتمع كالأطباء إلا أنهم أنفع من أطباء الأبدان فإن مريض البدن إن مات بالسرطان أو القلب أو الكورونا أو غير ذلك وهو على طاعةٍ وبرٍ وصلاحٍ يرجى له الخير ، بينما مريض القلب في النفاق أو الشرك أو البدعة أو المعاصي ربما يصيبه من النقص بقدر ما عنده من المرض فكان أطباء الأديان الذين يعالجون الناس من الشركيات والبدع والخرافات هم أهل العلم، ولذلك جعل الله قولهم أحسن الأقوال، كما قال تعالى: {**ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين**} وكان فعلهم أحسن الأفعال لأنهم سلكوا سبيل النبي صلى الله عليه وسلم {**قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرةٍ أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين**}.

وإذا وُجد العالم في بلدةٍ من البلدان نعش الله عز وجل تلك البلدة بالعلم والسنة والخير والتوحيد وإذا عُدم العالم من بلدةٍ من البلدان عشعش فيها الجهل والشرك والبدعة والمعصية والخرافة إلى غير ذلك فانظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا افتتح بلداً من البلدان أرسل إليه من العلماء من يقومون بشأنه وكان الأمراء في ذلك الزمان هم

العلماء فأرسل معاذ بن جبل وأبا موسى إلى اليمن وهكذا أرسل أبا عبيدة إلى نجران وأرسل غير وأحد من رسله لتعليم الناس دين الله سبحانه وتعالى، وذلك لحاجة الناس إلى من يفقههم ومن يعلمهم ومن يرشدهم وإنما هو الجهل الذي جعل كثيراً من الناس ينظرون إلى العلماء بازدراءٍ وأنهم عبارة عن فضلة المجتمع يعني إذا احتاج إلى سؤال طلاق جاء إليهم أو إذا احتاج إلى قسمة مواريث جاء إليهم لكنه ربما جاهل بالتوحيد فيبني المساجد على القبور وربما شد الرحل إلى القبور ، وأشد من ذلك ربما يدعوها ويرجوها ويتوكل عليها ويعتمد عليها وربما كان يذهب إلى السحرة والمشعوذين ، والكهان والعرافين وعنده من القصور في دين الله عز وجل ما الله به عليم ومع ذلك لا يسأل ولا يبحث وهذا قصورٌ عظيم، وفتورٌ عجيب! يدل على عدم عناية بشأن الدين .

فإذا وُجد العالم في المنطقة وعرف له الناس قدره انتعشت البلاد في طاعة الله عز وجل كما قال الزهري رحمه الله: "**أدركت كثيراً من علمائنا يقولون: التمسك بالسنة نجاة والعلم يقبض قبضاً سريعا وبانتعاش العلم انتعاش الدنيا والدين**"، فالعلم والعلماء الذين يمدحون هم علماء أهل السنة والجماعة الذين علموا ما قال الله عز وجل وقال رسوله صلى الله عليه وسلم ودعوا الناس إلى ذلك

العلم قال الله قال رسوله**قال الصحابة ليس خلفاً فيه

- فهؤلاء هم العلماء فليس العلم أن تلبس العمامة أو الثوب القصير أو يكون صوتك حسنا بالقرآن فحسب، ليس العلم أن تجيد الخطابة أو الكتابة، إنما العلم أن تكون متكلماً ومفتياً ودإلا ومرشداً وعاملاً بكلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم،

هؤلاء هم الذين يمدحون وهؤلاء هم الذين يرشد إليهم ويدل عليهم وإلا فكم هم الذين يدعون العلم

وكل يدعي وصلاً ليلى***وليلى لا تقر لهم بذاك

فربما يزعم أنه من العلماء وفعلا من علماء الضلالة، انظروا إلى فرعون عليه لعائن الله تترى يقول لأمته : {**ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد**} فعلماء السوء لهم حظ من هذا الرأي ربما افتى بالديمقراطية التي هي حكم الشعب بنفسه بنفسه وتخالف القرآن والسنة على أنها شورى أو على أنها من مسائل اهل الحل والعقل وهو كاذبٌ في فتواه كاذبٌ على الله ملبس على العوام، وربما أفتى بالانتخابات التي يتساوى فيها الرجال والنساء عند الديمقراطيين وربما أفتى بالتقارب بين الأديان المحرمة مع دين الإسلام كما هو حال كثير من الناس بفتوى التقارب بين اليهودية والنصرانية والإسلام وربما دعا إلى التقارب بين المذاهب فيدعو إلى تقارب السني مع الشيعي الرافضي الذي يسب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والذي يطعن في القرآن ويطعن في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها إلى غير ذلك من البواهق وربما تجده يفتي بالربا وبالمعاملات الربوية.

المهم أن العالم حقاً هو الذي يدلك وعلى كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم على تحقيق منهج السلف الصالح والعالم السوء هو الذي يرشدك إلى سبل السوء قال النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿**قوم قلوبهم قلوب الشياطين في جثامين إنس**﴾ أخرجه مسلم عن حذيفة رضي الله عنه، أي: الذين هم دعاة على أبواب جهنم فلا بد أن نميز بين الدعاة إلى الرحمن والدعاة إلى سبيل القرآن وبين الدعاة إلى الإجرام وإلى سبيل

الشيطان فإنما هما حزبان: حزب الله وحزب الشيطان {إلا إن حزب الله هم المفلحون} و{إلا إن حزب الشيطان هم الخاسرون} والله المستعان.

توجيه الخلأن إلى إصلاح القلب واللسان[٢٨]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

من شعر زهير بن أبي سلمى:

"لسان الفتى نصفونصف فؤاده** ولم يبقى إلا صورة اللحم والدم"

بمعنى أن الإنسان بلسانه وقلبه فإذا صلح لسانه وصلح قلبه فهو الإنسان الممدوح والمَثنى عليه بالخير ، وإذا فسد قلبه ولسانه وإن استقامت جوارحه ظاهرا لا ينتفع وقد لا تستقيم قال الله عز وجل: {وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشبٌ مسندة يحسبون كل صيحةٍ عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم أنى يؤفكون} هؤلاء صلحت أبدانهم وأظهروا الحُسن بأقوالهم وفسدت قلوبهم فذمهم الله عز وجل وأخبر بأنهم كاذبون: {إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم أنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون}، وهكذا إذا لم يصلح اللسان

---

[٢٨] الثلاثاء ١٥/رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

يصاب الإنسان بالإعوجاج بقدر ما في لسانه من البذاذة والبذاءة وهكذا الأقوال المخالفة للكتاب والسنة وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم "**أي: الناس أفضل؟ فقال: "كل صدوق اللسان مخموم قلب**" قالوا: يا رسول الله صدوق اللسان قد عرفناه فما مخموم القلب قال: "التقي النقي الذي لا غل فيه ولا حقدا ولا بغي ولا حسد" أخرجه ابن ماجه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، فهذا الحديث دل دلالة واضحة صريحة أن الإنسان يكون أفضل من غيره بصدق لسانه وصدق قلبه فإذا لحقه نقصٌ في اللسان و نقص في القلب والجنان كان نقصه بقدر ما نقص منه.

فينبغي لنا أن نهتم بجوارحنا وألسنتنا وأن نهتم قبل ذلك بقلوبنا فإنه إذا صلح الباطن صلح الظاهر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿**إلا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله إلا وهي القلب**﴾ متفق عليه، و النبي صلى الله عليه جعل يشير إلى قلبه ويقول: "**التقوى ها هنا، التقوى ها هنا**"، وهكذا يقول صلى الله عليه وسلم: ﴿**إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم**﴾ أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

فما ترون من الفساد العريض في الأمم والمجتمعات سببه فساد القلوب، قلوبٌ مليئة بالشركيات ومليئة بالشكوك ومليئة بالنفاق ومليئة ببغض أهل الإسلام والإستقامة وقلوب فيها محبة الهوى وفيها محبة الشهوات وقلوب فسدت بالشبهات، فمصدر كثير من الفساد القلب.

وهكذا إذا إذا نظرنا إلى اللسان وجدنا السب والشتم والقذف والبهت وغير ذلك من الغيبة والنميمة والسخرية والإحتقار يظهر بهذه الجارحة ولهذا قال النبي صلى الله عليه

وسلم: "وهل يكب الناس النار على مناخيرهم إلا حصائد ألسنتهم" أخرجه مسلم عن معاذ رضي الله عنه .

فينبغي للمسلم أن يصلح جميع شأنه، لسانه يُقوَّم فلا يتكلم إلا بخير قال النبي صلى الله عليه وسلم: "**إن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يكتب الله عز وجل له بها رضوانه إلى يوم يلقاه وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يتبين ما فيها يهوي بها في النار سبعين خريفا**" أخرجه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه، كلمة ألقيت على وِفق طاعة الله وعلى وفق سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع بها الدرجات وهو لا يظن أن تبلغ ذلك المبلغ وكلمة من مغضبات الله عز وجل ما يظن أن تبلغ ذلك المبلغ تهوي به في النار، فعلى الإنسان أن يراقب نفسه بكلماته واعتقاداته معتقد يجعلك مسلماً موحداً ومعتقد يجعلك مشركاً فإذا كان اعتمادك على الله فأنت المؤمن {**فعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين**} وإذا كان اعتمادك في جلب المنافع ودفع المضار على مخلوقٍ لا ينفع ولا يضر على مخلوقٍ هو قائمٌ بإقامة الله له عند ذلك تكون من المشركين المنددين.

• ربَّ كلمة تجعلك موحداً مستقيماً على دين الله وربَّ كلمة تجعلك مشركاً منداً كأن يقول: يا عيدروس يا دسوقي يا علي يا فاطمة يدعوهم من دون الله عز وجل فيصير مشركاً منداً بينما إذا قال يا الله يا رحمن يا مالك يوم الدين وهكذا كان من المؤمنين الموحدين إذا انضم إلى غيره من أنواع التوحيد، فالشاهد أن القلب واللسان ينبغي الاهتمام بهما ثم الاهتمام ببقية الجوارح {**قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين**}، {**ما يلفظ من قولٍ إلا لديه رقيبٌ**

عتيد}، {يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق} كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية متعلقة بصلاح الظاهر والباطن صلاح اللسان والقلب

لسان الفتى نصفٌ*ونصفٌ فؤاده

فماذا بقي إذا كان اللسان نصف والفؤاد نصف ما بقي إلا صورة اللحم والدم، حتى الحيوانات فيها لحوم ودماء الفيل من أكبر الحيوانات الحوت أعظم حيوان والفرس وغير ذلك من الدواب فيها لحمٌ وعظم فيها دمٌ وصورة ، لكن الإنسان الطائع لربه بلسانه والطائع لربه بقلبه يوشك أن يكون طائعا بجوارحه فهنا يكون متميزا عن غيره من الدواب والله المستعان.

الظفر بغض البصر[٢٩]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

يقول الله سبحانه وتعالى: {قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ

[٢٩] الاربعاء ١٦/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلا لِبُعُولَتِهِنَّ أو آبَائِهِنَّ أو آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أو أَبْنَائِهِنَّ أو أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أو إِخْوَانِهِنَّ أو بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أو بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أو نِسَائِهِنَّ أو مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أو التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أو الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } [النور: ٣٠، ٣١]، الآية والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: "**اظمنوا لي ستاً من انفسكم اظن لكم الجنة اصدقوا إذا حدثتم وأوفوا إذا وعدتم وأدوا إذا ائتمنتم وغضوا أبصاركم وكفوا ايديكم واحفظوا فروجكم**》 أخرجه أحمد عن عبادة، وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهم، فذكر النبي صلى الله عليه وسلم من ضمانات الجنة غض البصر قال الشاعر :

كل الحوادث مبدأها من النظر** ومعظم النار من مستصغر الشرر

كم نظرةٍ فتكت بقلب صاحبها** فتك السهام بلا قوسٍ ولا وتر

ففلحقته المهانة وألصقته بالخيانة بسبب إطلاق بصره ، ولما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن نظرة الفجأة قال صلى الله عليه وسلم: 《**أو اصرف بصرك**》 أخرجه مسلم عن جرير رضي الله عنه، بمعنى أن الإنسان إذا سبقته عينه إلى شيءٍ من ذلك ثم يكفها لكن الواقع أن كثيراً من الناس الأن ابتلي بإطلاق البصر إلى النساء ونحو ذلك لا سيما في آلات الفساد والإفساد من الدشوش والتلفزيونات والمقاطع وغير ذلك مما يتعاطاه الناس بل يطلقون الأبصار إلى نساءٍ عارياتٍ أو كاسياتٍ عارياتٍ قد تجملت وتزينت فيفسد قلبه ويضعف إيمانه ويكثر انحرافه والله المستعان.

وهذا مقصدٌ من مقاصد الكفار حين انشأوا مثل هذه الالات وصدروها إلى بلاد المسلمين بأبخس الاسعار ربما تجد الذي لا يملك قوت يومه وعنده الدش فوق سطح بيته وهكذا تجد البدوي في قريته والدش على باب غرفته بل إن بعضهم لا يملك غرفةً ويسكن خيمةً وإذا به ينظر إلى الدش وقد اشترى ذلك الصحن بثمن لا يأتي بكلفة حديده وإنما المقصد إبعاد الناس عن دينهم وإضعاف المسلمين عن استقامتهم ورأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا ينظر من صائر الباب فقام وأخذ المدري وكاد أن يفقأ عينه.

وبهذا استدل العلماء لو أن رجلاً نظر إلى عورة آخر وفقع عينه أنها هدر لأنه تعدى الحرمات.

فيا معاشر المسلمين احفظوا أعينكم وغضوا أبصاركم فإن الشر مبدأه نظرة، وكما قيل: نظرةٌ فابتسامةٌ فسلامٌ فكلام فموعد فلقاء فبعد ذلك يقع الشر العريض وهكذا يجب أن تقر النساء في بيوتهن فلا يخرجن إلا لحاجة مع العفة والحجاب والستر وإن استطاعت أن يكون مخرجها مع محرمٍ ينتبه لشأنها فهو حسن، أما السفر فلا يجوز لها إلا مع محرم لكن هذا في خرجاتها القريبة لأننا رأينا فساداً ينتشر في المجتمعات بسبب إطلاق البصر ربَّ رجلٍ كان قد تعلق بالمسجد فأصبح بعيداً عن المسجد بسبب النظر الحرام وربَّ رجلٍ كان قد حفظ من القرآن فنسي القرآن بسبب الحرام وربَّ رجلٍ كان معدود في الصالحين وينظر إليه أهل حارته وأهل مجتمعه بالخير حتى أطلق بصره في الحرام ، ومن عجيب شأن بعض الجاهلية أنه امتدح غض البصر مع ما هم فيه من الضلال والكفر والانحلال حيث يقول:

واغض طرفي إن بدت لي جارتي ** حتى يواري جارتي مأواها

• فكان غض البصر ممدوحا عند المسلمين كما كان ممدوحا عند الجاهليين العقلاء أقصد في بعض أخلاقهم وإلا فالجاهلية شرها عريض فإطلاق البصر انتشر مؤخراً بهذه الصورة السيئة حين توفرت دواعيه. فعلى كل مسلم أن يحتاط لنفسه وأن يغض طرفه وأن يحفظ فرجه فإننا في زمنٍ نوشك أن نفارقه إلى آخرة فنجازى على أعمالنا وانظر من عظيم وصف نساء الجنة {وعندهم قاصرات الطرف}، أي: على أزواجهن فهكذا على النساء أن يقصرن النظر في الدنيا على أزواجهن وما أباح الله عز وجل والله المستعان.

وفي أنفسكم أفلا تبصرون[٣٠]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه وخليله صلى الله عليه وسلم أما بعد:

يقول الله عز وجل: {وفي أنفسكم أفلا تبصرون} ، فجعل في هذا الإنسان من الدلائل البينات والحِكم الباهرات ما يدل على عظيم شأن الله عز وجل اذ صوره فأحسن صوره ورزقه وأعانه وسدده وخذل من شاء من عباده ممن لم يكن اهلاً للتوفيق والهداية

٣٠

الاربعاء ١٦/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

وصرّف قلبه وأنعم عليه بانواع النعم ومع ذلك الحال كما قال الله عز وجل: {**والله خلقكم من ضعفٍ ثم جعل من بعد ضعفٍ قوة ثم جعل من بعد قوةٍ ضعفاً وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير**} فيبدأ الإنسان صغيراً ويَعود في تصرفاته صغيراً وإنما هي فترة ابتلاءٍ بين ضعفين قال الله عز وجل: {**ووصينا الإنسان بوالديه احسانا حملته امه كرهاً ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال ربي اوزعني ان أشكر نعمتك انعمت علي**} أثبت الطب الحديث أن الإنسان يبدأ في النقص بعد الأربعين وهو ظاهر قول الله عز وجل فإذا ما وصل الأربعين بدأت قواه في التآخر فيضعف البصر ويتأثر السمع ويظهر السكر والضغط والآم الظهر وتخشوشن الركب وتضعف العظام في غالب الناس إلا أن بعظهم لا يتأثر في هذا السن والتغير قد بدأ يقع فلهذا تعلم انه ينبغي لك ان تعد لآخرتك وان تستعد لموافاة ربك وان تستكثر من طاعة الله عز وجل ما استطعت إلى ذلك سبيلا.

يذكرون أن بعض السلف كان إذا بلغ أحدهم الأربعين فرغوه لطاعة الله فيبدأ في الاستعداد للقاء الله عز وجل فيتفرغ لقراءة القرآن وقيام الليل وصيام ما تيسر من النهار لأن الإنسان في حال شبابه وقوته لا يرى إلا نفسه لكن في حال ضعفه وانكساره قد تقع منه التوبة والانابة والإستغفار والتضرع والرجوع إلى الله عز وجل فعلينا أن نتدبر في أنفسنا التي لا تستقيم على حال انظروا الغني كم يعاني؟ والفقير كم يعاني؟ والصحيح كم يعاني؟ والمريض كم يعاني؟ معالجة للاكل معالجة للشرب معالجة للمشي معالجة لجميع الشأن بل ما يوضع الجنين في بطن أمه إلا ويأتيها الوحم ويضيق بها الحال وتشتد بها الكربة ويأتيها غثيان حتى تكره نفسها ولا تستطيع أن تأكل من

طعامها بل إن بعض النساء تكره الغرفة التي تعيش فيها وتشمئز من زوجها فإذا ما بدأ يكبر في البطن وإذا به حملٌ ثقيل لا يفارقها في ليلها ولا نهارها فإذا ما وضعته قام يصرخ ويعطس ويبحث عن الطعام والثدي يتألم بالحمى ويتألم بالمغص ويتألم من الحرارة والبرودة فإذا ما نشأ قليلاً وجلس وإذا به يقع على رأسه وإذا ما قام تعثر تارةً كسر يده وتار يسيل دمه ثم تأتي معالجة الأسنان وما فيها من الآلام ثم يأتي حال الطيشان فلا يقبل من أبيه ولا من أمه توجيها إلا أن يشاء الله ثم يأتي الشباب فيرى أنه بحاجة إلى الزواج فإذا ما تزوج رأى أنه في حملٍ ثقيل وهكذا يبقى الدور ولا حياة سعيدة إلا في الجنة التي هي {**لا مقطوعة ولا ممنوعة**} التي لا يبقون عنها حولا التي يخلدون فيها «**من يدخل الجنة ينعم لا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه**» أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

▪ فوالله أننا لنعجب من الحال الذي نحن فيه فمهما كان حال الإنسان قد لا يستقيم له يوم من أوله إلى آخره إن قام مسروراً بات مغموماً وإن أصبح مغموماً بات مسروراً وهو بين ذلك بين جوعٍ وعطشٍ وبين فقرٍ وغنى وبين سعة وقلة، هكذا حال الإنسان لأن هذه الدنيا لم تكن للبقاء وإنما هي دار ممر لا مقر فيختلف الحياة بفندق والحياة في بيتك فإذا كنت بفندق لا تهتم به تعيش فيه ساعة ساعتين ثلاث يوم يومين ثلاثة ثم ترجع إلى بيتك إنما تعد للبيت الذي تسكنه فهكذا الدنيا دار غربة ودار ممر فعلينا أن نستعد بها إلى ما عند الله عز وجل من حسن المرجع وحسن المآل فإذا كانت هذه الدنيا في حق من لم يبتل بالابتلاءات العظيمة فكيف بمن ابتلي بالابتلاءات العظيمة حتى ربما يكون حياته أسوأ عنده من الممات كما يأتي في آخر الزمان قال النبي صلى الله عليه

وسلم: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ " متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه، يتمنى أن يكون في المقبورين وفي عداد المفقودين لما يجد من الضيقة ولا سعادة إلا في طاعة الله ، قال تعالى: {من عمل صالحاً من ذكرٍ أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياةً طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون}، قال ابن الرومي :

ولقد سئمت مآربي فكأن طيبها خبيث ** إلا الحديث فإنه مثل اسمه أبداً حديث

يعني ما كان من العلم وطاعة الله عز وجل .

ولبيد رضي الله عنه يقول:

ولقد سئمت من الحياة وطولها ** حتى يقول الناس كيف لبيد

أو كما قال يعني سئم من طول الحياة وكره حياته الشاهد ان الدنيا ليست بدار بقاءٍ ولا بدار راحةٍ ولا بدار سعادةٍ مهما كان لكن علينا أن نستغل وجودنا فيها في طاعة الله عز وجل حتى إذا رحلنا منها رحلنا بخير ما معنا فعن أبي هريرة رضي الله عنه: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث صدقةٍ جارية أو علمٍ ينتفع به أو ولدٍ صالح يدعو له» أخرجه مسلم، وعن أنس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يَتْبَعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ، يَتْبَعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ» متفق عليه، والله المستعان.

العبر ببيان بعض فضائل الصديق الأكبر[٣١]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

• قال الله عز وجل: {وربك يخلق ما يشاء ويختار} وقال الله عز وجل: {ان الله اصطفى ادم ونوحٌ وال ابراهيم وال عمران على العالمين} ومن هؤلاء الذين اصطفاهم الله عز وجل واختارهم: أبو بكر الصديق العتيق عبدالله بن عثمان التيمي القرشي رضي الله عنه وأرضاه كان مولده بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وموته بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين، أنزل الله عز وجل في شأنه {ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا} فبين أن أبا بكرٍ رضي الله عنه صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ورفيقه حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿إن الله اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا ولو كنت متخذاً من أمتي خليلاً لاتخذت أبا بكرٍ خليلا ولكن أخوة الإسلام كل خوخة صد إلا خوخة أبي بكر﴾ متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه. وقال صلى الله عليه وسلم: ﴿ إن أمن الناس علي في ماله وصحبته أبو بكر﴾ متفق

---

[٣١] الخميس ١٧/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

عليه عن أبي سعيد رضي الله عنه، وقال صلى الله عليه وسلم ﴿**وإن يطيعوا أبا بكرٍ وعمر يرشدوا**﴾ أخرجه مسلم عن أبي قتادة رضي الله عنه، وقال صلى الله عليه وسلم لعائشة ﴿**اعطيني كتاباً حتى لا يتمنى متمنٍ ويقول قائل ويأبى الله والمؤمنون إن أبو بكر**﴾ متفق عليه عن عائشة رضي الله عنها، وهكذا دخل عمرو بن العاص على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال **من أحب الناس إليك؟ قال: عائشة، قال: من الرجال؟ قال: " أبوها"** أخرجه مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه، وقال علي ابن أبي طالب رضي الله عنه كنت كثيراً ما أسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "**دخلت أنا وأبو بكرٍ وعمر وخرجت أنا وأبو بكرٍ وعمر** " متفق عليه، وذكر النبي صلى الله عليه وسلم كلام الذئب وكلام البقرة فقال الصحابة : "**عجباً ذئبٌ يتكلم! قال: "أنا اؤمن بذلك أنا وأبو بكر وعمر**" متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه، وفي شأنه أنزل الله عز وجل {**وَمَا لِأحد عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (١٩) إلا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى (٢٠) وَلَسَوْفَ يَرْضَى**} [الليل: ١٩ – ٢١] وبإجماع المفسرين أنها نزلت في أبي بكر رضي الله عنه فشأن هذا الرجل عند أهل الإسلام شأنٌ عظيم إذ أن الله عز وجل اصطفاه واختاره لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم، وكان صهراً له وكان معظماً له لم يفارقه في غزوةٍ حتى قبض صلى الله عليه وسلم ، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: "**أبو بكر في الجنة**" كما في حديث سعيد بن زيد وجاء عن عبد الرحمن بن عوف عند الترمذي، و لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أبواب الجنة الثمانية قال له أبو بكر **يا رسول الله: هل على أحد من شيءٍ أن يدعى منها جميعاً قال: "لعلك ان تكون منهم"** متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «**مَنْ أَصْبَحَ**

مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِمًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِينًا» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ عَادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَرِيضًا» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ إلا دَخَلَ الْجَنَّةَ» متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وفي قصة بئر أريس حين حرسه أبو موسى رضي الله عنه فجاء أبو بكر يستفتح فقال: "افتح له وبشره بالجنة" ففتح له وبشره بالجنة» متفق عليه ، حفظ الله به الإسلام بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام فعن ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ خَرَجَ، وَعُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُكَلِّمُ النَّاسَ، فَقَالَ: «اجْلِسْ»، فَأَبَى، فَقَالَ: «اجْلِسْ»، فَأَبَى، فَتَشَهَّدَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَمَالَ إِلَيْهِ النَّاسُ، وَتَرَكُوا عُمَرَ، فَقَالَ: " أما بَعْدُ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإن مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ، فإن اللهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: {وَمَا مُحَمَّدٌ إلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ} [آل عمران: ١٤٤] إلى {الشَّاكِرِينَ} [آل عمران: ١٤٤] " وَاللهِ لَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَهَا حَتَّى تَلَاهَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَتَلَقَّاهَا مِنْهُ النَّاسُ، فَمَا يُسْمَعُ بَشَرٌ إلا يَتْلُوهَا» أخرجه البخاري .

ثم كانت الخلافة لأبي بكر الصديق بإجماع الصحابة رضوان الله عليهم حيث بايعه الناس في سقيفة بني ساعدة وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى خلافته بقوله: "مروا أبا بكر فليصلي بالناس" متفق عليه عن عائشة رضي الله عنها، وبقوله للمرأة التي قالت إن لم أجدك قال: "تجدين أبا بكر" وبقوله عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فِي مَرَضِهِ " ادْعِي لِي أَبَا بَكْرٍ، أَبَاكِ، وَأَخَاكِ، حَتَّى أَكْتُبَ كِتَابًا،

فَإِنِي أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ وَيَقُولُ قَائِلٌ: أَنَا أَوْلَى، وَيَأْبَى اللهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إلا أَبَا بَكْرٍ " متفق عليه .

وأجمع الصحابة على فضله وعلو منزلته وهو أفضل الناس بعد الأنبياء والمرسلين وهو أعلم الأمة بعد نبيها الكريم صلى الله عليه وسلم فلا يتنقص هذا الصحابي الجليل إلا كافرٌ أو زنديق وإلا فإن أهل الاسلام مجمعون على فضله وعلو منزلته، وكثرة التزامه بدين ربه وعظيم تمسكه بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، أرسل جيش أسامة إلى الشام والناس في حال ردةٍ ومع ذلك لم يغير جيشاً جهزه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قاتل المرتدين حتى عظمت شوكة الدين بعد أن ارتد الناس ولم يبق إلا ثلاث مساجد يصلي فيها الناس، مسجد مكة ومسجد المدينة ومسجد جواثى بالبحرين ومع ذلك قال المقولة المشهورة: "**والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة**"، **الزكاة حق المال** "والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه" متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه، وهو القائل : "**إني أخشى إن غيرت شيئاً أن أزيغ**" متفق عليه، أي عما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهو القائل "**ارقبوا محمداً في آل بيته**» أخرجه البخاري ، وهو القائل: «**لأن أصل قرابة النبي صلى الله عليه وسلم أحب إلي من أن أصل قرابتي**» أخرجه البخاري .

وأما ما كان من شأن فاطمة رضي الله عنها وأرضاها لأن بعضهم يستدل بحديث النبي صلى الله عليه وسلم أن فاطمة بضع مني من أغضبها أغضبني بمنعها الميراث فإنه منعها بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، القائل : "**لا نورث ما تركناه صدقة**". والحديث مرويٌ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعن العباس وعن عثمان وطلحة

وقبل ذلك أبو بكر وعمر وعائشة رضي الله عنهم في الصحيحين وغيرهما أنه قال : "**لا نورث ما تركناه صدقة**". فهو ملتزمٌ لأمر النبي صلى الله عليه وسلم .

ويذهب الباطنية والرافضة إلى تفسير الله عز وجل : {**الجبت والطاغوت**} بأنه أبو بكر وعمر، وهذا طعنٌ في رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يكون طعن في أبي بكرٍ وعمر فإن القرين بقرينه والجليس بجليسه، كما قيل:

عن المرء لا تسأل** واسأل عن قرينه

فكيف يكون مجالس النبي صلى الله عليه وسلم في خروجه ودخوله وذهابه وإيابه، ويكون أصهاره هم أسوأ الناس، هذا أمر لا يقوله عاقلٌ ولكن الباطنية والرافضة قومٌ بهتٌ خالفوا المعقول والمنقول والثوابت والأصول، فأبو بكر اصطفاه الله عز وجل لنصرة نبيه صلى الله عليه وسلم.

أبو بكر لا يعلم له مسألة خالف الدليل الشرعي.

أبو بكر كان ملتزماً بدين الله عز وجل مستقيماً عليه ظاهراً وباطنا، حتى أنه كان له عبدٌ يأتيه بالخراج فبعد أن اكل من ذلك الطعام قال له أتدري ما هذا يا أبا بكر؟ قال: لا ، قال: "**كنت تكهنت لرجلٍ في الجاهلية وأنا لا أحسن الكهانة فأعطإني هذا الشيء" فقام أبو بكر وأدخل أصبعه في فيه، فما زال يقي حتى أخرج كل ما في بطنه**" متفق عليه.

ورعا وزهدا وحفاظا على نفسه أن يكون فيها الحرام أبو بكر كان لا يحدث في يمينه حتى أنزل الله عز وجل كفارة الايمان فكان لا يحنث إلا كفر عن يمينه أبو بكر رضي الله عنه أرحم الناس بأمة النبي صلى الله عليه وسلم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر محبوبٌ عند المؤمنين، حتى قال أنس لما قال النبي صلى الله عليه وسلم المرء معه من

احب قال:" **أنا احب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر**" متفق عليه عن أنس رضي الله عنه.

أبا بكر كان سباقاً بالخير. المعنوي والحسي ففي ليلةٍ قال النبي صلى الله عليه وسلم حين جعل عبد الله بن مسعود يدعو الله : "**اللهم اسألك ايماناً لا يرتد ونعيماً لا ينفد ومرافقة محمد صلى الله عليه وسلم في أعلى جنات الخلد**" والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: "**سل تعطى سل تعطى**". فذهب عمر ليبشر ابن مسعود فوجد أن أبا بكر قد سبقه بذلك» أخرجه أحمد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

وفي باب الصدقة حث النبي صلى الله عليه وسلم عليها فتصدق أبو بكرٍ بماله كله، وتصدق عمر رضي الله عنه بنصف ماله، وحين سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبقيت لأهلك؟ قال: "**أبقيت لهم الله ورسوله**" أخرجه أبو داود عن عمر رضي الله عنه.

أبو بكر أسلم على يديه سبعة من المبشرين بالجنة، وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه: ﴿**ومن دعا إلى هدى كان له من الاجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا**﴾ .

أبو بكر لو وزنت حسنات الثقلين على الأنبياء والمرسلين لرجحت حسناته، فشأنه عظيم وهو محبوب عند عباد الله المؤمنين والحمد لله رب العالمين.

نعم السمر على سيرة عمر[٣٢]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

أما بعد:

ألف الذهبي رحمه الله رسالةً ولم نطلع عليها بعنوان: "نعم السمر على سيرة عمر" وفعلا أن من وقف على سيرة هذا الرجل العظيم الذي هداه الله عز وجل استجابة لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم في قوله : ﴿**اللهم أعز الإسلام بأحب العمرين إليك**﴾ ﴿**أو بأحد العمرين**﴾ عمر بن الخطاب، وعمرو بن هشام أبو جهل، فاستجاب الله دعوة محمدٍ صلى الله عليه وسلم، وهدى الله عمر بن الخطاب بعد أن كان شديد الوقع على المسلمين، فحين أسلم وأظهر إسلامه أعز الله به لأهل الاسلام، حتى قال عبدالله بن مسعود: "**ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر** " أخرجه البخاري. وهو عمر بن الخطاب أبو حفص العدوي القرشي أحد العشرة المبشرين بالجنة، وثإني الامة فضلاً بعد ابي بكرٍ رضي الله عنه حين أسلم أبى أن يكون إسلامه سراً بل ذهب إلى أشد الناس إشاعةً للقول فقال له : يا فلأن أبلغك إني أسلمت وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قَالَ: **بَيْنَمَا هُوَ فِي الدَّارِ خَائِفًا، إِذْ جَاءَهُ العَاصِ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ أَبُو عَمْرٍو، عَلَيْهِ حُلَّةٌ**

---

[٣٢] الخميس ١٧/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

حِبَرَةٍ وَقَمِيصٌ مَكْفُوفٌ بِحَرِيرٍ، وَهُوَ مِنْ بَنِي سَهْمٍ، وَهُمْ حُلَفَاؤُنَا فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ لَهُ: مَا بَالُكَ؟ قَالَ: " زَعَمَ قَوْمُكَ أَنَّهُمْ سَيَقْتُلُونِي إِنْ أَسْلَمْتُ، قَالَ: لاَ سَبِيلَ إِلَيْكَ، بَعْدَ أَنْ قَالَهَا أَمِنْتُ، فَخَرَجَ العَاصِ فَلَقِيَ النَّاسَ قَدْ سَالَ بِهِمُ الوَادِي، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُونَ؟ فَقَالُوا: نُرِيدُ هَذَا ابْنَ الخَطَّابِ الَّذِي صَبَا، قَالَ: لاَ سَبِيلَ إِلَيْهِ فَكَرَّ النَّاسُ " أخرجه البخاري.

والشاهد أن إسلامه كان فتحاً عظيماً للأمة وأخته فاطمة بنت الخطاب أسلمت قبله وولده عبدالله بن عمر من خيرة الصحابة وعلمائهم .

وقد بشره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة كما في حديث عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد : "**أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة**". وكان من شأنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: "**إني لأحسب الشيطان يفرق منك يا عمر**" متفق عليه. وكان من شأنه أن الله عز وجل أنزل من القرآن عشرين آيةً موافقة لعمر بن الخطاب بل إن العذاب في غزوة بدر عرض على جميعهم ولم يخرج من هذا الوعيد إلا عمر بن الخطاب كما ذكر السيوطي رضي الله عنه لأن النبي صلى الله عليه وسلم شاورهم في أخذ الفداء فأشار أبو بكرٍ بالفداء وأشار عمر بقتلهم، فأنزل الله عز وجل : {**ما كان لنبيٍ أن يكون له أسرا حتى يدخل في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة**}، ومع ذلك كانت العاقبة لرأي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أسلموا ، وكان الأمر في مبدأه إذا قتلوا عزة إسلام وإظهار لدينه لكن لله الحكمة البالغة والحجة الدامغة وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا كما في حديث أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ عُرِضُوا عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ**

قُمُصٌ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثَّدْيَ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ، وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجْتَرُّهُ» قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الدِّينَ» متفق عليه.

وعن عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّى إِنِي لَأَرَى الرِّيَّ يَجْرِي، ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلَهُ عُمَرَ» قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «العِلْمُ» متفق عليه .

ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قصراً في الجنة فعن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذْ قَالَ: " بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الجَنَّةِ، فإذا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلى جَانِبِ قَصْرٍ فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا القَصْرُ؟ فَقَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا، فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ: أَعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ اللهِ "

والنبي صلى الله عليه وسلم هو القائل: ﴿وأن يطيعوا أبا بكر وعمر يرشدوا﴾ وهو القائل : ﴿اقتدوا بالذين من بعدي: أبي بكر وعمر﴾ أخرجه أحمد، وقد تقدم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان كثيراً ما يقول: "دخلت أنا وأبو بكر وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر" زوجه عليٌ رضي الله عنه ابنته أم كلثوم، والعجب أن الشيعة الرافضة يكفرون عمر بن الخطاب، وفي هذا طعنٌ في علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فهم يزعمون أن علي بن ابي طالب أشجع الناس وأقوى الناس وأشد الناس بسالة ثم زوج ابنته لعمر بن الخطاب خوفاً منه فإن كان زوجها محبةً لعمر فهذا دليلٌ على إسلام عمر ودليلٌ على فضله حتى أثره بابنته الصغيرة وإن كان إنما زوجه تقيةً فمعناه أنه زوج ابنته بعقدٍ غير شرعيٍ لكن دعوكم منهم فهم قومٌ لا يفقهون ، ولا أبغض إلى الرافضة من عمر بن الخطاب كما أنه لا أبغض إلى المنافقين من عمر بن الخطاب ولا أبغض إلى

الكافرين من عمر بن الخطاب. فقد تمالئوا على بغضه قديمهم وحديثهم وذلك لقوته وبسالته وشجاعته.

قال النبي صلى الله عليه وسلم : "إنه كان في الأمم محدثون و إن يكن منكم أحد فهو: عمر" متفق عليه، قال عبد الله بن عمر " إن كنا لنحسب القرآن ينطق على لسان عمر" أخرجه الترمذي. وعَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كُنَّ يَخْرُجْنَ بِاللَّيْلِ، إذا تَبَرَّزْنَ إلى المَنَاصِعِ وَهُوَ صَعِيدٌ أَفْيَحُ، وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «احْجُبْ نِسَاءَكَ، فَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُ»، فَخَرَجَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ، زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي، عِشَاءً، وَكَانَتِ امْرَأَةً طَوِيلَةً، فَنَادَاهَا عُمَرُ: إلا قَدْ عَرَفْنَاكِ، يَا سَوْدَةُ حِرْصًا عَلَى أَنْ يُنْزَلَ الحِجَابُ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الحِجَابَ» متفق عليه ، وعَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ جَاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ إلى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ أَنْ يُكَفِّنَ فِيهِ أَبَاهُ، فَأَعْطَاهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ؟ فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِثَوْبِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَتُصَلِّي عَلَيْهِ وَقَدْ نَهَاكَ اللهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّمَا خَيَّرَنِي اللهُ فَقَالَ: اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أو لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ، إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً وَسَأَزِيدُ عَلَى سَبْعِينَ " قَالَ: إِنَّهُ مُنَافِقٌ، فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَلَا تُصَلِّ عَلَى أحد مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ} [التوبة: ٨٤] متفق عليه، قال يا رسول الله: لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى فأنزل الله : {واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى} متفق عليه، إلا تكفي هذه الموافقات في

بيان فضل هذا الإمام الجليل والعلم النبيل الذي في عهده دمر الله عز وجل على كسرى وقيصر وفتحت الفتوح ونصرت الأنصار في عشر سنواتٍ من حكمه رضي الله عنه وأرضاه .

وقد كان قوإلا بالحق وكان أصحاب مجلسه أهل القرآن وكان وقافاً عند كتاب الله مع شدته رضي الله عنه إلا أنه كان رحيماً رقيقاً فعن ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الحُرِّ بْنِ قَيْسٍ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ، وَكَانَ القُرَّاءُ أصحاب مَجَالِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ، كُهُولًا كَانُوا أو شُبَّانًا»، فَقَالَ عُيَيْنَةُ لِابْنِ أَخِيهِ: يَا ابْنَ أَخِي، هَلْ لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الأَمِيرِ، فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ، قَالَ: سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «فَاسْتَأْذَنَ الحُرُّ لِعُيَيْنَةَ فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ»، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ: هِيْ يَا ابْنَ الخَطَّابِ، فَوَاللهِّ مَا تُعْطِينَا الجَزْلَ وَلاَ تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالعَدْلِ، فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ أَنْ يُوقِعَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ الحُرُّ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللهَّ تعالى قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ} [الأعراف: ١٩٩]، وَإِنَّ هَذَا مِنَ الجَاهِلِينَ، «وَاللهِّ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلاَهَا عَلَيْهِ، وَكَانَ وَقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ اللهِّ» أخرجه البخاري .

إن حياة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مليئة بالدروس الإيمانية والدروس العلمية والدروس العقدية ودروس الشجاعة والإقدام والبسالة والغضب لله عز وجل والغضب لرسوله صلى الله عليه وسلم وفي قصة موته العبر العظيمة فعَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُّ عَنْهُ، قَبْلَ أَنْ يُصَابَ بِأَيَّامٍ بِالْمَدِينَةِ، وَقَفَ عَلَى حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ، وَعُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ، قَالَ: " كَيْفَ فَعَلْتُمَا، أَتَخَافَانِ أَنْ تَكُونَا قَدْ حَمَّلْتُمَا

الأرض مَا لاَ تُطِيقُ؟ قَالاَ: حَمَّلْنَاهَا أَمْرًا هِيَ لَهُ مُطِيقَةٌ، مَا فِيهَا كَبِيرُ فَضْلٍ، قَالَ: انْظُرَا أَنْ تَكُونَا حَمَّلْتُمَا الأرض مَا لاَ تُطِيقُ، قَالَ: قَالاَ: لاَ، فَقَالَ عُمَرُ: لَئِنْ سَلَّمَنِي اللهُ، لَأَدَعَنَّ أَرَامِلَ أَهْلِ العِرَاقِ لاَ يَحْتَجْنَ إِلى رَجُلٍ بَعْدِي أَبَدًا، قَالَ: فَمَا أَتَتْ عَلَيْهِ إلا رَابِعَةٌ حَتَّى أُصِيبَ، قَالَ: إِنِي لَقَائِمٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، إلا عَبْدُ اللهِّ بْنُ عَبَّاسٍ غَدَاةَ أُصِيبَ، وَكَانَ إذا مَرَّ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ، قَالَ: اسْتَوُوا، حَتَّى إذا لَمْ يَرَ فِيهِنَّ خَلَلًا تَقَدَّمَ فَكَبَّرَ، وَرُبَّمَا قَرَأَ سُورَةَ يُوسُفَ، أو النَّحْلَ، أو نَحْوَ ذَلِكَ ، فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ، فَمَا هُوَ إلا أَنْ كَبَّرَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَتَلَنِي – أو أَكَلَنِي – الكَلْبُ، حِينَ طَعَنَهُ، فَطَارَ العِلْجُ بِسِكِّينٍ ذَاتِ طَرَفَيْنِ، لاَ يَمُرُّ عَلَى أحد يَمِينًا وَلاَ شِمَالا إلا طَعَنَهُ، حَتَّى طَعَنَ ثَلاَثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، مَاتَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ طَرَحَ عَلَيْهِ بُرْنُسًا، فَلَمَّا ظَنَّ العِلْجُ أَنَّهُ مَأْخُوذٌ نَحَرَ نَفْسَهُ، وَتَنَاوَلَ عُمَرُ يَدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَدَّمَهُ، فَمَنْ يَلِي عُمَرَ فَقَدْ رَأَى الَّذِي أَرَى، وَأما نَوَاحِي المَسْجِدِ فإنهم لاَ يَدْرُونَ، غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ فَقَدُوا صَوْتَ عُمَرَ، وَهُمْ يَقُولُونَ: سُبْحَانَ اللهِّ سُبْحَانَ اللهِّ، فَصَلَّى بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ صَلاَةً خَفِيفَةً، فَلَمَّا انْصَرَفُوا قَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، انْظُرْ مَنْ قَتَلَنِي، فَجَالَ سَاعَةً ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: غُلاَمُ المُغِيرَةِ، قَالَ: الصَّنَعُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قَاتَلَهُ اللهُّ، لَقَدْ أَمَرْتُ بِهِ مَعْرُوفًا، الحَمْدُ للهِّ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مِيتَتِي بِيَدِ رَجُلٍ يَدَّعِي الإِسْلاَمَ، قَدْ كُنْتَ أَنْتَ وَأَبُوكَ تُحِبَّانِ أَنْ تَكْثُرَ العُلُوجُ بِالْمَدِينَةِ، – وَكَانَ العَبَّاسُ أَكْثَرَهُمْ رَقِيقًا – فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ فَعَلْتُ، أَيْ: إِنْ شِئْتَ قَتَلْنَا؟ قَالَ: كَذَبْتَ بَعْدَ مَا تَكَلَّمُوا بِلِسَانِكُمْ، وَصَلَّوْا قِبْلَتَكُمْ، وَحَجُّوا حَجَّكُمْ. فَاحْتُمِلَ إلى بَيْتِهِ فَانْطَلَقْنَا مَعَهُ، وَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ تُصِبْهُمْ مُصِيبَةٌ قَبْلَ يَوْمَئِذٍ، فَقَائِلٌ يَقُولُ: لاَ بَأْسَ، وَقَائِلٌ يَقُولُ: أَخَافُ عَلَيْهِ، فَأُتِيَ بِنَبِيذٍ فَشَرِبَهُ، فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ، ثُمَّ أُتِيَ بِلَبَنٍ فَشَرِبَهُ فَخَرَجَ مِنْ جُرْحِهِ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ،

فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، وَجَاءَ النَّاسُ، فَجَعَلُوا يُثْنُونَ عَلَيْهِ، وَجَاءَ رَجُلٌ شَابٌّ، فَقَالَ: أَبْشِرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِبُشْرَى اللهِ لَكَ، مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدَمٍ فِي الإِسْلاَمِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، ثُمَّ وَلِيتَ فَعَدَلْتَ، ثُمَّ شَهَادَةٌ، قَالَ: وَدِدْتُ أَنَّ ذَلِكَ كَفَافٌ لاَ عَلَيَّ وَلاَ لِي، فَلَمَّا أَدْبَرَ إذا إِزَارُهُ يَمَسُّ الأَرْضَ، قَالَ: رُدُّوا عَلَيَّ الغُلاَمَ، قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي ارْفَعْ ثَوْبَكَ، فإنه أَبْقَى لِثَوْبِكَ، وَأَتْقَى لِرَبِّكَ يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، انْظُرْ مَا عَلَيَّ مِنَ الدَّيْنِ، فَحَسَبُوهُ فَوَجَدُوهُ سِتَّةً وَثَمَانِينَ أَلْفًا أو نَحْوَهُ، قَالَ: إِنْ وَفَى لَهُ، مَالُ آلِ عُمَرَ فَأَدِّهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَإِلا فَسَلْ فِي بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ، فإن لَمْ تَفِ أَمْوَالُهُمْ فَسَلْ فِي قُرَيْشٍ، وَلاَ تَعْدُهُمْ إلى غَيْرِهِمْ، فَأَدِّ عَنِّي هَذَا المَالَ انْطَلِقْ إلى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، فَقُلْ: يَقْرَأُ عَلَيْكِ عُمَرُ السَّلاَمَ، وَلاَ تَقُلْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنِي لَسْتُ اليَوْمَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرًا، وَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْهِ، فَسَلَّمَ وَاسْتَأْذَنَ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا، فَوَجَدَهَا قَاعِدَةً تَبْكِي، فَقَالَ يَقْرَأُ عَلَيْكِ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ السَّلاَمَ، وَيَسْتَأْذِنُ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْهِ، فَقَالَتْ: كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي، وَلَأُوثِرَنَّ بِهِ اليَوْمَ عَلَى نَفْسِي، فَلَمَّا أَقْبَلَ، قِيلَ: هَذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، قَدْ جَاءَ، قَالَ: ارْفَعُونِي، فَأَسْنَدَهُ رَجُلٌ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا لَدَيْكَ؟ قَالَ: الَّذِي تُحِبُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَذِنَتْ، قَالَ: الحَمْدُ للهِ، مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ أَهَمَّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ، فإذا أَنَا قَضَيْتُ فَاحْمِلُونِي، ثُمَّ سَلِّمْ، فَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، فإن أَذِنَتْ لِي فَأَدْخِلُونِي، وَإِنْ رَدَّتْنِي رُدُّونِي إلى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ، وَجَاءَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ حَفْصَةُ وَالنِّسَاءُ تَسِيرُ مَعَهَا، فَلَمَّا رَأَيْنَاهَا قُمْنَا، فَوَلَجَتْ عَلَيْهِ، فَبَكَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً، وَاسْتَأْذَنَ الرِّجَالُ، فَوَلَجَتْ دَاخِلًا لَهُمْ، فَسَمِعْنَا بُكَاءَهَا مِنَ الدَّاخِلِ، فَقَالُوا: أَوْصِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اسْتَخْلِفْ، قَالَ: مَا أَجِدُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهَذَا الأَمْرِ مِنْ هَؤُلاَءِ النَّفَرِ، أو الرَّهْطِ، الَّذِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ،

فَسَمَّى عَلِيًّا، وَعُثْمَانَ، وَالزُّبَيْرَ، وَطَلْحَةَ، وَسَعْدًا، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ، وَقَالَ: يَشْهَدُكُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ - كَهَيْئَةِ التَّعْزِيَةِ لَهُ - فإن أَصَابَتِ الإِمْرَةُ سَعْدًا فَهُوَ ذَاكَ، وَإِلا فَلْيَسْتَعِنْ بِهِ أَيُّكُمْ مَا أُمِّرَ، فَإِنِي لَمْ أَعْزِلْهُ عَنْ عَجْزٍ، وَلاَ خِيَانَةٍ، وَقَالَ: أُوصِي الخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي، بِالمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ، أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ، وَيَحْفَظَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ، وَأُوصِيهِ بِالأَنْصَارِ خَيْرًا، {الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ}، أَنْ يُقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَأَنْ يُعْفَى عَنْ مُسِيئِهِمْ، وَأُوصِيهِ بِأَهْلِ الأَمْصَارِ خَيْرًا، فإنهم رِدْءُ الإِسْلاَمِ، وَجُبَاةُ المَالِ، وَغَيْظُ العَدُوِّ، وَأَنْ لاَ يُؤْخَذَ مِنْهُمْ إلا فَضْلُهُمْ عَنْ رِضَاهُمْ. وَأُوصِيهِ بِالأَعْرَابِ خَيْرًا، فإنهم أَصْلُ العَرَبِ، وَمَادَّةُ الإِسْلاَمِ، أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ، وَيُرَدَّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، وَأُوصِيهِ بِذِمَّةِ اللهِ، وَذِمَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُوفَى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ، وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ، وَلاَ يُكَلَّفُوا إلا طَاقَتَهُمْ، فَلَمَّا قُبِضَ خَرَجْنَا بِهِ، فَانْطَلَقْنَا نَمْشِي، فَسَلَّمَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، قَالَتْ: أَدْخِلُوهُ، فَأُدْخِلَ، فَوُضِعَ هُنَالِكَ مَعَ صَاحِبَيْهِ ..." الحديث، وكان يقول صلى الناس لا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة امر بالمعروف وهو في سياقة الموت فهذا شيء من سيرة عمر بن الخطاب الذي يحسن السمر على سيرته ولا يبغضه إلا الرافضة الباطنية الذين بغضهم له بسبب تحطيم دولة المجوس دولة الشرك دولة الوثنية وهو في المكان المعلى عند أهل الاسلام وأهل الاستقامة ومن أبغضه أو كفره فهو الكافر ومن لعنه فهو الملعون ومن حكم عليه بالنار فهو بها أحرى وأحق حتى لقد بلغ ببعضهم أن يكتب ببعض كتاباته أن عمر بن الخطاب عذابه تحت إبليس بسبعين مرة! نعوذ بالله من هذه الأقوال البائرة التي إن لم ينتبه المسلمون لأنفسهم يوشك أن تنتشر بين أبنائهم بسبب تسلط الرافضة وقيام إيران

ومن إليها بمدهم ودعمهم فعلينا أن نرسخ في قلوبنا وفي قلوب أبنائنا وفي قلوب مجتمعاتنا حب الصحابة رضوان الله عليهم والدفاع عنهم والترضي عليهم والدعاء لهم كما قال الله عز وجل : {**والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان**} . وقد تقدم أن عمر رضي الله عنه كان كريماً، فقد تصدق بنصف ماله، وكان شجاعاً يبلي البلاء الحسن في غزواته وغير ذلك. والحمد لله رب العالمين.

اللؤلؤ والمرجان في فضائل عثمان بن عفان[٣٣]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

أما بعد:

فتتمة لما كنا قد شرعنا فيه من ذكر بعض أعلام الأمة نذكر شيئاً من ترجمة عثمان بن عفإن رضي الله عنه هذا الرجل العظيم الذي تستحي منه الملائكة ففي حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالساً في بيتها وقد كشف فخذه فدخل أبو بكر ثم دخل عمر فلما دخل عثمان رضي الله عنه غطى النبي صلى الله عليه وسلم فخذه فقالت له عائشة في ذلك قال: "**إلا استحي من رجلٍ تستحي منه الملائكة**"

---

[٣٣] الجمعة ١٨/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

وهي رواية "**إن عثمان رجلٌ حيي**" أخرجه مسلم، فكان حيياً ومن مكرماته وفضائله أن النبي صلى الله عليه وسلم بشره بالجنة فهو ثالث الأمة فضلاً بعد أبي بكرٍ وعمر رضوان الله عليهم وهو ثالثهم في الخلافة بإجماع المسلمين ولا يخالف في هذا الترتيب إلا زائغٌ مبتدعٌ ضال قال عنه شيخ الاسلام أضل من حمار أهله لأن هذا الترتيب سار عليه خيرة الأمة وهم الصحابة رضوان الله عليهم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي فمن لم يرض بترتيبهم وبما ذكروه فهو قبيح القول والاعتقاد وربما كان من الكافرين إن طعن في عدالتهم واستقامتهم كما هو حال الرافضة الذين يقدمون علي بن أبي طالب رضي الله عنه عليهم مع أن ابن عمر رضي الله عنه يقول كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي "**أفضل هذه الأمة ابو بكر ثم ثم عثمان**" **ولم ينكر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم**» متفق عليه .

وما جرى في عصره ثم اطلع **عليه إن أقره فليتبع

زد على ذلك أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه **سأله ولده محمد بن الحنفية من أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر قال: ثم من؟ قال: عمر ، قال: فخشيت أن يقول عثمان فقلت: ثم أنت، قال : "ما انا إلا رجل من المسلمين** " أخرجه البخاري.

وقد بشره رسول الله صلى الله وسلم بالجنة على بلوى تصيبه قال : "**اللهم صبرا والله المستعان** " .

وعثمان رضي الله عنه قال له النبي صلى الله عليه وسلم **يا عثمان إن الله ملبسك قميصاً أي الخلافة فإذا ارادك المنافقون على نزعه فلا تنزعه**» أخرجه أحمد (٢٤٨٣٧) .

وعثمان رضي الله عنه لا يعلم أحد على وجه البسيطة تزوج ابنتي نبي غير عثمان فسيكون له في الجنة مكرمة عظيمة قال الله: {والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بالإيمان ألحقنا بهم ذريتهم} فسيلحق الله عز وجل ذرية محمد صلى الله عليه وسلم به وسيلحق عثمان بن عفان رضي الله عنه بزوجتيه، فقد قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يَشْتَرِي بِئْرَ رُومَةَ، فَيَكُونُ دَلْوُهُ فِيهَا كَدِلاَءِ الْمُسْلِمِينَ» فَاشْتَرَاهَا عُثْمَانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ» أخرجه البخاري، وقَالَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يُجَهِّزُ جَيْشَ الْعُسْرَةِ غَفَرَ اللهُ لَهُ؟» فَجَهَّزْتُهُمْ حَتَّى مَا يَفْقِدُونَ عِقَالا وَلَا خِطَامًا» أخرجه البخاري، وقد طعن فيه بعضهم عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مَوْهَبٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ حَجَّ البَيْتَ، فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا، فَقَالَ: مَنْ هَؤُلاَءِ القُعُودُ؟ قَالُوا: هَؤُلاَءِ قُرَيْشٌ. قَالَ: مَنِ الشَّيْخُ؟ قَالُوا ابْنُ عُمَرَ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنِي سَائِلُكَ عَنْ شَيْءٍ أَتُحَدِّثُنِي؟ قَالَ: أَنْشُدُكَ بِحُرْمَةِ هَذَا البَيْتِ، أَتَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفان فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَتَعْلَمُهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ، فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَتَعْلَمُ أَنَّهُ تَخَلَّفَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَكَبَّرَ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: تَعَالَ لِأُخْبِرَكَ وَلِأُبَيِّنَ لَكَ عَمَّا سَأَلْتَنِي عَنْهُ، أما فِرَارُهُ يَوْمَ أحد فَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَّ عَفَا عَنْهُ، وَأما تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ، فإنه كَانَ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللهَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَتْ مَرِيضَةً، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ» وَأما تَغَيُّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، فإنه لَوْ كَانَ أحد أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفان لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ، فَبَعَثَ [ص:٩٩] عُثْمَانَ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَمَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إلى مَكَّةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ اليُمْنَى: «هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ - فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ، فَقَالَ - هَذِهِ لِعُثْمَانَ» اذْهَبْ بِهَذَا الأن مَعَك» أخرجه البخاري، بمعنى أن بيعة الرضوان كانت بسبب عثمان

من حين أشاع الناس أن عثمان قد قتل فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه على الموت وقال هذه عن عثمان ووضع يده على الأخرى أيهما أكرم أن يبايع له رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يبايع لنفسه.

• وعثمان بن عفان من الخلفاء الراشدين والأئمة المهتدين، وقد ثبت أنه صلى بالقرآن في ركعة .

وكان صوأما قوأما سائر على طريق عمر بن الخطاب وأبي بكر رضي الله عنهم في الخلافة إلا أنه اجتمع عليه خوارج مصر والعراق وقدموا على المدينة فما كان منهم إلا أن قتلوه، وهو صائم قتلوه وهو يقرأ القرآن، وهو شيخٌ كبير، قد تجاوز السادسة والثمانين فرضي الله عنه وأرضاه، وكان قد رأى في صبيحة ذلك اليوم في منامه أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول له: ﴿**لعلك تفطر الليل عندنا**﴾ فأصبح صائماً مستعداً لأمر الله وأبى أن تسفك الدماء و إلا فقد أرسل علي بن أبي طالب رضي الله عنه الحسن والحسين بسيفهما للدفاع عن عثمان وجاء أبو هريرة رضي الله عنه بسيفه فقال أحرج على من لي عليه حق أن يلقي سيفه قال أبو هريرة : فألقيت سيفي فلا أدري أين هو منذ ذلك اليوم وتجد أن من لا يحسن يتكلم في أبي بكرٍ وعمر وعثمان وهذا الطعن منهم هو في الحقيقة طعن في علي بن أبي طالب رضي الله عنه إذ أن علي بن أبي طالب كان يحبهم ويودهم وصاهرهم وصاحبهم ولم يقع منه لهم إلا الخير كما لم يقع منهم له إلا الخير هذا الذي يجب أن نعتقده أن نسير عليه لأن الطعن في الصحابة طعن في رسول الله صلى الله عليه وسلم طعن في القرآن، عثمان هو الذي خط هذا المصحف بأمره، ولذلك يسمى بالمصحف العثماني، فأرسل مصحفاً إلى اليمن ومصحفاً إلى العراق ومصحفاً إلى مصر

وأبقى مصحفاً في المدينة، فصار مصحفه هو المصحف الإمام وما زال القرآن يكتب على رسم عثمان مع تطور الإملاء إلا أن الكلمات القرآنية تكتب على المصحف العثمإني فكم له من الأجر في قراءتنا للقرآن وفي حفظنا وتدبرنا وعملنا به، مع أن أصل الجمع كان في زمن أبي بكر ثم عمر ثم عثمان رضي الله عنه كتب به إلى الآفاق حين خافوا تداخل القراءات ونحو ذلك والله المستعان.

فتح العلي في بيان فضيلة ابن أبي طالب علي[٣٤]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

أما بعد:

فعلي بن أبي طالب رضي الله عنه هو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته أول من آمن من الصبيان على الصحيح، وقيل أول من آمن مطلقاً والصحيح أن أول من آمن مطلقاً هي خديجة رضي الله عنها، والخلاف في أبي بكرٍ وعلي فيكون إيمان أبي بكر ايمان المكلف، وكان علي رضي الله عنه إيمانه إيمان التابع، ولا خلاف أن إيمان المكلف البالغ القائم بشأن نفسه، والمبادرة منه أعظم من غيره من غير المكلفين، ومع ذلك كلهم من أول من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم، وعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: خَلَّفَ

[٣٤] السبت ١٩/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ تُخَلِّفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟ فَقَالَ: «أما تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» متفق عليه، وقد حمل أهل السنة هذا الحديث على محمل حسن وهو الذي أراده النبي صلى الله عليه وسلم إذ استخلف علي ابن أبي طالب رضي الله عنه على المدينة كما استخلف موسى عليه السلام هارون على بني اسرائيل.

• وفيه فضيلة لعلي بن أبي طالب ولا شك لكن القول أن علي بن ابي طالب رضي الله عنه أفضل من أبي بكرٍ وعمر وعثمان استدلإلا بهذا الحديث لا يوافق المستدل عليه .

▪ومن فضائله أن النبي صلى الله عليه وسلم أثبت له محبة الله ومحبة رسوله كما أثبت له أن الله عز وجل يحبه وأنه رضي الله عنه يحبه رسوله، كما في حديث سعد بن سعد ﴿ لأعطين الرأي غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه﴾ متفق عليه .

ومن فضائل علي ابن أبي طالب الله عنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق﴾ أخرجه مسلم .

ومن فضائل علي ابن ابي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بشره بالجنة فقال: " أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة".

ومن فضائل علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ما امتن الله عز وجل به عليه من العلم والعمل والمبادرة إلى مرضاة الله، وإلى طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمحبة للصالحين، والتفإني في خدمة الدين، فهو رابع الأمة فضلا وأعظم أهل عصره شأنا، هلكت فيه طائفتان الرافضة غلت فيه حتى ألهته وأثبتت له الرجعة، وغير ذلك وقد

حرق أوائلهم علي رضي الله عنه، ومن قولهم فيه : ﴿يا أول يا آخر يا من أنت على كل شيءٍ قدير﴾ !. كما زعموا أن الشمس نادته بهذا ومن قولهم فيه أنه يرجع بعد موته! ومن قولهم فيها أن الرعد صوته إلى غير ذلك من الأقوال ومن قولهم فيه: ﴿علي خير البشر من أبى فقد كفر﴾ . ومن قولهم فيه : ﴿أنا مدينة العلم وعليٌ بابها﴾ ، وكلها أقوال وأحاديث مطرحة موضوعة لا يلتفت إليها بحال ولا تذكر إلا لبيان الضعف .

وهلكت فيه الناصبة إذ لعنته والخوارج اذ كفرته وحاربته .

وسلم فيه أهل السنة والجماعة إذ اعتقدوا فيه الفضل وعلو المنزلة وعظيم الشأن الذي وهبه الله إياه والذي امتدحه به رسوله صلى الله عليه وسلم. فينبغي أن نكون مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه كما كان معه السلف رضوان الله عليهم لا نغلوا فيه ولا نجفوه فله حقان حق القرابة وحق الصحبة والاسلام وابو بكر رضي الله عنه يقول: ﴿ارقبوا محمداً في آل بيته﴾

فعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ذلك الرجل العظيم في علمه العظيم في فهمه العظيم في متابعته لما أمره عثمان بن عفإن رضي الله عنه أن يجلد الوليد قال جلد عمر ثمانين وجلد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين وكلٌ سنة وسنة النبي صلى الله عليه وسلم أحب إلي .

وعلي بن أبي طالب كان من الذاكرين لله كثيرا حين أوصاه النبي صلى الله عليه وسلم أن لا ينام حتى يأتي بسبحان الله ثلاثا وثلاثين والحمد لله ثلاثا وثلاثين والله أكبر ثلاثا وثلاثين قال: ﴿ما تركتهن ولا في ليلة صفين﴾ متفق عليه.

• وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه أكرمه الله بقتال الخوارج الذين قال عنهم النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿يكون في آخر الزمان قوم أحداث أسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية﴾ وقال في شأنهم: ﴿يقتلهم أقرب الطائفتين إلى الحق﴾ . أخرجه مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، إلى غير ذلك.

ووهبه الله الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وزوجه الله عز وجل فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين، وفتح الله به الفتوح، وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيرٌ لك من حمر النعم﴾ ، فتح الله به خيبر، وغير ذلك من المواطن، وفضائله كثيرة لكن الرافضة زعموا إلا ولاء إلا ببراء، فلا يمكن أن يكون حب علي بن أي طالب إلا مع البراءة من أبي بكرٍ وعمر ولا يمكن أن يحب أبا بكر وعمر إلا مع البراءة من علي بن أبي طالب، وهذه قاعدةٌ فاسدة ونتيجةٌ أفسد فإننا نحب أبا بكرٍ وعمر وعثمان وعلي، وننزلهم المنزلة التي أنزلهم الله إياها ونقول بقول أسلافنا أن أفضل هذه الأمة أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي أما ابو بكر وعمر وعثمان فقد جاء النص عن عبد الله بن عمر في "الصحيحين" وأقرهم النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك.

وعلي بن أبي طالب دل على هذه المنزلة إجماع الصحابة، مع ما ذكرته فيه من الفضائل فقد اختاروه أن يكون خليفة المسلمين الرابع، فمرتبتهم في الفضيلة على مرتبتهم في الخلافة وما كان من خلافٍ سابق بين بعض أهل السنة في تقديم عليٍ في الفضل ذهب وتولى واستقر الأمر على تفضيل عثمان بن عفان رضي الله عنه، والله الموفق .

إتحاف البررة بفضائل بقية العشرة[٣٥]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

أما بعد:

ونزيد الكلام على بقية العشرة الذين امتدحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: ﴿**وطلحة في الجنة** ﴾ وهو طلحة بن عبيد الله القرشي كان مع النبي صلى الله عليه وسلم على عظيم شأنه لا سيما يوم أحد فقد ابلى بلاءً عظيماً حتى جاء: ﴿**أوجب طلحة وما ضر طلحة ما عمل بعد اليوم**﴾ .

ورأى ملكين يقاتلاأن عن يمينه وشمال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وضربت إصبعه فقال حس، قال النبي صلى الله عليه وسلم لو قلت: "بسم الله لرفعتك الملائكة حتى لا يراك الناس" أخرجه البخاري.

▪وبقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك المشهد مع ما كان عليه من الكرم والجود والبذل في طاعة الله عز وجل مع ما كان عليه من الإقبال على الخير العظيم، وقتل ظلماً يوم الجبل رضي الله عنه .

وقوله صلى الله عليه وسلم: ﴿**الزبير في الجنة**﴾ وهو الزبير بن العوام، ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم صفية، وابن عم خديجة بنت خويلد قال عنه النبي صلى الله عليه

---

[٣٥] السبت ١٩/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

وسلم : ﴿لكل نبيٍ حواري وحواري الزبير﴾ متفق عليه، وهو من الذين استجابوا لله وللرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا غيرٌ عظيم، متفق عليه عن عائشة رضي الله عنها، وهو من المبشرين في الجنة لهذا الحديث الذي جاء عن عبدالرحمن بن عوف وسعيد بن زيد، رضوان الله عليهم.

وقوله صلى الله عليه وسلم: ﴿وأبو عبيدة ابن الجراح في الجنة﴾ . وهو عامر الفهري القرشي فقد أبلى بلاءً حسناً في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عنه النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿لكل أمةٍ أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة ابن الجراح﴾ متفق عليه، وقال عنه النبي صلى الله عليه وسلم ﴿لأبعثن عليكم رجلاً أمين حق أمين﴾ فبعث إليهم أبا عبيدة ابن الجراح .

وقد جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قائدا لبعض السرايا، وفتح الفتوحات بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لا سيما فتوحات الشام .

بل من شأنه لما قيل لعائشة رضي الله عنها لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخلف من سيستخلف؟ قالت أبو بكر قالوا ثم من؟ قالت عمر قال ثم من؟ قالت أبا عبيدة ابن الجراح، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه ويوده لما هو عليه من الخير وعظيم المنزلة وحسن الصفات.

وقوله صلى الله عليه وسلم: ﴿سعد ابن أبي وقاص في الجنة﴾ . فهو أول من رمى بسهمٍ في سبيل الله، وكان مجاب الدعوة، وأنزل الله عز وجل في شأنه عدة آية من القرآن، وقدم طاعة الله عز وجل على طاعة أمه كما هو مذكورٌ عند المفسرين وغيرهم ، وفيه أنزل الله عز وجل{وإن جاهداك على ان فيما ليس لك به علم فلا تطعهما} وتوفي

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض، كما قال عمر رضي الله عنه حيث أوصى عمر الله عنه بالخلافة ان يكون الشأن في الذين توفي عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عن راض.

وقوله صلى الله عليه وسلم: ﴿سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل﴾ . أبوه وأمه وحده يبعث يوم القيامة وامتن الله عز وجل بهداية ولده سعيد وبهداية ابنته عاتكة بنت زيد، وكان مجاب الدعوة زاهدا ملتزما لدين الله عز وجل .

وكان من شأنه انه كان وقافاً عند حدود الله، فعن عروة رحمه الله: أَنَّ أَرْوَى بِنْتَ أُوَيْسٍ، ادَّعَتْ عَلَى سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ أَخَذَ شَيْئًا مِنْ أَرْضِهَا، فَخَاصَمَتْهُ إِلى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، فَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا كُنْتُ آخُذُ مِنْ أَرْضِهَا شَيْئًا بَعْدَ الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: وَمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «مَنْ أَخَذَ شِبْرًا مِنَ الأرض ظُلْمًا، طُوِّقَهُ إِلى سَبْعِ أَرَضِينَ»، فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ: لَا أَسْأَلُكَ بَيِّنَةً بَعْدَ هَذَا، فَقَالَ: «اللهُمَّ، إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَعَمِّ بَصَرَهَا، وَاقْتُلْهَا فِي أَرْضِهَا»، قَالَ: «فَمَا مَاتَتْ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا، ثُمَّ بَيْنَا هِيَ تَمْشِي فِي أَرْضِهَا، إِذْ وَقَعَتْ فِي حُفْرَةٍ فَمَاتَتْ» أخرجه مسلم .

وقوله صلى الله عليه وسلم: ﴿وعبدالرحمن ابن عوف في الجنة﴾ رضي الله عنه وأرضاه بشره النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وما جاء أنه يدخل الجنة حبواً لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم فهؤلاء هم العشرة الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثٍ وأحد وإلا فقد بشر غيرهم بالجنة منهم خديجة وثابت بن قيس بن شماش والرميصاء أم سليم وبلال وجمع كعبد الله بن سلام والحسن والحسين وفاطمة،

وزوجات النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة كما قال عمار: ﴿**إنها لزوجته في الدنيا والآخرة وإنما ابتليتم بها**﴾ . وانما يتكلم العلماء على العشرة المبشرين لأنهم ذكروا في حديث وأحد وهو دليل على فضلهم، وعلو منزلتهم ورفيع شأنهم. إذ جمعهم النبي صلى الله عليه وسلم في مجلسٍ وأحد وفي مقالٍ واحد، وهذه مرتبة لم تأت لغيرهم، والحمد لله.

اسعاد الرفيق بفضيلة عائشة بنت الصديق[٣٦]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

أما بعد:

عائشة الصديقة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها المبرأة من الله عز وجل البريئة في نفسها والطعن فيها إنما كان من المنافقين في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تتابع المنافقون على الطعن فيها إلى يومنا هذا وإلى أن يشاء الله مع أن برائتها في القرآن فلو كانت في السنة فقد تنوع طعن أهل البدع في السنة، فطائفة ترى بأنها أحاديث آحاد

---

[٣٦] السبت ١٩/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

لا يلتفت اليها ولا يعمل بها، وتارة لأنها كذا وكذا من أوجه الرد لكن الله عز وجل ذكر برائتها في كتابه العظيم{ **إن الذين جاؤوا بالإفك عصبةٌ منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هو خيرٌ لكم لكل امرئٍ منهم ما اكتسب من الإثم** } وإن لم يصرح باسمها فإجماع الأمة قائمٌ على أن المراد بهذه الآيات عائشة رضي الله عنها وأرضاها التي قال عنها النبي صلى الله عليه وسلم ﴿**فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام**﴾ متفق عليه عن أبي موسى رضي الله عنه .

ولعل الإمام مسلم يجنح إلى تفضيلها على خديجة رضي الله عنها وذلك أنه لما ذكر حديث خير نسائها مريم بنت عمران وأشار إلى السماء وخير نسائها خديجة بنت خويلد ، ذكر بعده حديث فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام لكن رأينا وجهاً جميلاً لتفضيل خديجة على عائشة، رضوان الله عليهن. الأول أنها سبقت إلى الإسلام الثاني: ما جاء عن أبي هُرَيْرَةَ، قَالَ: **أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْكَ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أو طَعَامٌ أو شَرَابٌ، فإذا هِيَ أَتَتْكَ، فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا عَزَّ وَجَلَّ، وَمِنِّي، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ**» أخرجه البخاري (٣٨٢٠)، بخلاف عائشة إنما اقرأها جبريل عليه السلام، ومع ذلك كلهن زوجات النبي صلى الله عليه وسلم.

وعائشة في العلم بلا شك أنها أعلم وأفقه نساء الأمة .

وأكثر من روى من شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم الداخلي، بل والخارج من النساء فمرتبتها عظيمة؛ وقد كانت صوامة قوامة طائعة لله، طائعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، محبة لله ومحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، شأنها عظيم ومنزلة رفيعة،

جاءت فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ مَع عائشة رضي الله عنها فِي مِرْط، فَأَذِنَ لَهَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ أَزْوَاجَكَ أَرْسَلْنَنِي إِلَيْكَ يَسْأَلْنَكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ، وَأَنَا سَاكِتَةٌ، قَالَتْ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَيْ بُنَيَّةُ أَلَسْتِ تُحِبِّينَ مَا أُحِبُّ؟» فَقَالَتْ: بَلَى، قَالَ «فَأَحِبِّي هَذِهِ» أخرجه مسلم (٢٤٤٢) .

ثم إن الطعن في عائشة ليس طعناً في شخصها، بل هو طعنٌ في ربها وطعنٌ في بعلها فإن الله عز وجل ما كان ليقر امرأةً فاسقة على حد زعمهم أن تبقى مع خير البرية وأزكى البشرية وهو محمد صلى الله عليه وسلم.

وأما قول الله عز وجل {فخانتاهما} في شأن امرأة لوطٍ وامرأة نوح كما هو استدلال لياسر الخبيث عليه من الله ما يستحق على أن الخيانة متحققة في عائشة فاستدلالٌ فاسد فابن عباس يقول: ﴿ما زنت امرأة نبي قط﴾ وإنما كانت الخيانة بسبب أنها كن على غير دينهم ، وعلى المهالأة مع قومهم الكفار.

وعائشة رضي الله عنها آثرت عمر بن الخطاب بالمكان الذي كانت تريد أن تقبر فيه، وعائشة رضي الله عنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ﴿والذي نفسي بيده لا يهجر إلا اسمك﴾ متفق عليه عن عائشة رضي الله عنها، فكانت محبة له في حال الرضا والغضب عائشة رضي الله عنها مع حداثت سنها كانت تقوم الليل وتصوم النهار ، بل إنها اعتقت في نذرٍ أربعين نفساً.

وهذا يدل على عظيم شأنها وهي ممن كان له علم بالقراءات وعلم بالقرآن وعلم الفرائض وعلم السنن وعلم بأنساب العرب وعلم بالاشعار قال عنها حسان بن ثابت:

حصانٌ رزانٌ ما تزن بريبةٍ***وتصبح غرثى من لحوم الغوافل.

وهكذا الطعن في بقية أزواج النبي صلى الله عليه وسلم له نفس المؤدى فمن طعن فيهن بما برأ الله منه عائشة فهو كافر كفر أكبر مخرج من الملة لتكذيبه للقرآن ولرده لسنة النبي عليه الصلاة والسلام ولطعنه في النبي صلى الله عليه وسلم وفي أهل بيته بما هم منه برآء والله المستعان.

نختار مثل هذه التعليقات المختصرات لحاجة الأمة إليها لا سيما في هذه الفترة الزمنية، التي كثر الطعن في الأصحاب وتنوعت العبارات وانتشرت الأقوال البائرات فتعين على أهل السنة أن يتكلموا عن فضائلهم وأن ينشروا محاسنهم وأن يدعوا لهم ويترضوا عليهم امتثالاً لأمر الله عز وجل: {**والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا إخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين امنوا ربنا انك رؤوفٌ رحيم**} ، وقال: {**لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجةً من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلاً وعد الله الحسنى**} وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: النبي صلى الله عليه وسلم: 《 **لا تسبوا أصحابه فو الذي نفسي بيده لو أنفق احدكم مثل أحد ذهب ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه**》 متفق عليه.

وهذا القول قاله النبي صلى الله عليه وسلم لخالد بن الوليد. مع أنه صحابي حين وقع ما وقع بينه وبين عبدالرحمن بن عوف فكيف بمتنقصه آخر الزمان من عباد القبور

وأصحاب السحر والشعوذة ومن متعاطي الفجور والزور من الرافضة والباطنية ومن سلك مسلكهم الفاجر البائر دمدم الله عليهم ودمر والحمد لله رب العالمين

اتحاف الأكابر بأن حجية خبر الآحاد كالمتواتر[٣٧]

الحمد لله الصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

• أما بعد:

كلمتي على مسألةٍ مهمة يحتاج الناس أن تطرق بين الحين والآخر لكثرة المخالفين فيها من زمنٍ قديم إلا وهي رد الثابت من خبر الآحاد في باب العقيدة وبعضهم ربما رده في الأحكام وبعضهم رده في الحدود ونحو ذلك، حيث يقولون لا نقبل إلا المتواتر.

تقول أولاً تقسيم الحديث إلى آحاد ومتواتر تقسيم جاء من قِبل أهل البدع وأول من قسم هذا التقسيم عبد الرحمن بن كيسان وأخذه عنه ونشره إبراهيم بن إسماعيل بن علية المعتزلي، وقد رد التفريق بين حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الأئمة قديماً وحديثاً ، منهم الشافعي في "الرسالة" وابن حزم في "الأحكام" ومنهم البخاري في "صحيحه". ومنهم ابن القيم كما في "مختصر الصواعق" ومنهم الشيخ الالبإني كما في رسالته "الحديث حج بنفسه" وغيرهم كثير .

---

[٣٧] الأحد٢٠/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

وتكلم الأئمة على هذه المسألة أما ضمناً في كتبهم وأما في فتاواهم وأما في كراسيهم وفي غير ذلك، لأن المعتزلة نفوا الصفات بدعوى رد خبر الآحاد.

• والخوارج نفوا كثيراً من المغيبات بدعوى رد خبر الآحاد وحزب التحرير الذين هم المعتزلة الجدد رد كثير من العقائد بسبب رد خبر الآحاد، والرافضة ردوا كثيراً من عقائد المسلمين بسبب رد خبر الآحاد فهذا قول خطير جداً، في التفريق بين ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الله سبحانه وتعالى يقول : {**وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**} ولم يقل ما أتاكم على سبيل التواتر فخذوه، وما جاءكم على سبيل الآحاد اهملوه، وهكذا قال الله عز وجل: {**وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون**}. سواءً فيما جاء عن طريق التواتر أو فيما جاء عن طريق الآحاد. ويقول الله عز وجل: {**فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم**} ويدخل في ذلك المسائل العلمية والعملية سواءً منها ما جاء متواتراً أو ما جاء بخبرِ الاحاد. وهكذا يقول الله عز وجل: {**فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاباً أليم**}.

ولا يفرق بين ما جاء بتواتر أو بخبرِ الاحاد. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: ﴿**ما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم وما نهيتكم عنه فاجتنبوه**﴾ متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه، والله عز وجل أمرنا بتصديق النبي صلى الله عليه وسلم فيما أخبر وبطاعته فيما أمر وبالانتهاء عما نهى عنه وزجر وأن لا يعبد الله عز وجل إلا بما شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولم يفرق بين ما كان سبيله التواتر وما كان سبيله الآحاد، ثم لو تأملنا إلى ما كانت عليه طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لرأينا عدم التفريق في هذا الباب، فهذا في

باب العقيدة والتوحيد يرسل معاذ بن جبل رضي الله عنه إلى اليمن إلى الجند وحده ليس معه أحد ولو معه وأحد ما خرج من باب الآحاد لأنهم اختلفوا في الاحاد. إلى أي عددٍ يكون فربما عند بعضهم عشرة آحاد وعند بعضهم عشرون آحاد فالحديث الغريب والعزيز والمستفيض المشهور كله من قسم الآحاد، كما بين ذلك الحافظ ابن الحجر في "النخبة" بقوله: وكلها سوى الأول آحاد وكان أول ما أمره أن يدعو الناس أن يوحدوا الله وفي رواية: ﴿**إلى عبادة الله**﴾ وفي رواية ﴿**إلى شهادة ان لا اله إلا الله**﴾ .

وأرسل أبا موسى الأشعري إلى تهامة وهو آحاد وأرسل أبا عبيد ابن الجراح رضي الله عنهم جميعاً إلى نجران وهو آحاد وارسل بالبراءة مع أبي بكر رضي الله عنه وهو آحاد ثم أرسلها مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه وما زالوا آحاد.

وأرسل بكتابه إلى هرقل مع رسول وأحد آحاد وفيه الدعوة إلى التوحيد والدعوة إلى الإسلام وأرسل برسالة إلى النجاشي والمقوقس وكسرى وكلهم آحاد .

بل إن النبي صلى الله عليه وسلم آحاد على تقسيمهم يلزم أن يأتي سبعون نبياً أو أربعون نبياً أو رسولاً حتى يقبل قوله والمؤذن آحاد وخطيب الجمعة آحاد والذي يقوم ويعظ الناس آحاد ثم إننا لو تأملنا القرآن الذي قالوا بتواتره هو في الأصل جاء من طريقٍ وأحد من طريق النبي صلى الله عليه وسلم ثم كم من الآيات التي جاءت عن طريق صحابي وأحد مثل أوآخر سورة التوبة من طريق خزيمة بن ثابت وهو آحاد .

فهذا القول قولٌ بائر قولٌ ترده الأدلة القرآنية والأحاديث النبوية، ومن باب الحدود ﴿**اغدو يا أنيس إلى امرأة هذا فإن اعترفت ارجمها**﴾ متفق عليه عن زيد بن خالد رضي الله عنه، فهل أرسل مع أنيس أربعين أو خمسين أو سبعين رجلاً حتى يُقبل خبره.

وأيضا لما نزل معاذ بن جبل إلى أبي موسى الاشعري **ووجد رجلاً مربوطاً بسارية فقال ما هذا؟ قال: يهودي رجع دينه دين السوء قال: "لا أنزل حتى يقتل قضاء الله ورسوله** " متفق عليه، وهو وأحد ما قال له أبو موسى لا أقبل منك هذا لابد أن تأتيني بالتواتر.

وأما ما جاء عن عمر رضي الله عنه في شأن أبي موسى حين سلم عليه قال: "**تأتي بمن يشهد معك وإلا ضربت ظهرك**" متفق عليه فليس فيه أنه رد خبره إنما أراد أن يتثبت ثم إن الذي شهد مع أبي موسى هو أبو سعيد الخدري وما زال من قسم الآحاد فالسلف رضوان الله عليهم لم يفرقوا بين حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم سواءً ما جاء بالطرق المتكاثرة أو ما جاء بالطريق الواحدة فكم من الأحاديث التي ربما يقول : فيها الصحابي حدثني بها فلأن سواءً في باب الأحكام أو في العقائد أو المعاملات أو في باب الإيمان باليوم الآخر وغير ذلك.

• واثبت العلماء الصفات لله عز وجل سواءً ما جاء منها عن طريق التواتر أو ما جاء منها بطريق الآحاد .

وأما المبتدعة فلم يثبتوا ما جاء في القرآن مع أنهم يقولون بتواتره إلا أنهم زعموا ظني الدلالة أو أن الظاهر غير مراد أو أو إلى غير ذلك.

فلا بد أن نحذر المسلمين من فشو هذه الفكرة السيئة، قول شيخنا المقبل رحمه الله : تمنى أن الحافظ ابن حجر لم يذكر تقسيم الآحاد والمتواتر في كتابه "النزهة" ومع ذلك حين تجد أن العلماء يذكرون باب الآحاد والمتواتر إنما هو من باب المسائل العلمية وأن هذا جاء بطرق كثيرة وهذا جاء بطرق آحاد. وإلا فالحجة عندهم ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس عندهم انتقائية، فما جاء عن النبي صلى وسلم وثبت بسندٍ صحيح

أو بسندٍ صحيحٍ لغيره أو بسندٍ حسن أو بسندٍ حسنٍ لغيره فهو عندهم حجة يعملون به في باب العقائد والأحكام والتوحيد والعبادات والمعاملات لا تفريق، كما أننا لا نفرق بين أحد من رسله كذلك لا نفرق بين الأدلة التي جاءتنا عن ربنا عز وجل أو جاءتنا عن رسولنا صلى الله عليه وسلم.

إن رد خبر الاحاد سيؤدي إلى رد تسعين في المئة من سنة النبي صلى الله عليه وسلم وطريقه القولية والفعلية والتقريرية.

ومع ذلك لا نسلم لأهل البدع بعدم إثبات كثير من الصفات أو المغيبات بدعوى خبر الآحاد فهناك التواتر اللفظي وهناك التواتر المعنوي. وإن لم يقع التواتر فالحجة قائمة على العباد لما ثبت عن الله صلى الله عليه وسلم فهذه مسألة مهمة لو رجعت إلى صحيح البخاري تجد كتاب خبر الآحاد ويتكلم ويشير إلى كثيرٍ من الأحاديث والأحكام التي قامت على خبرٍ الواحد، فأهل البدع لا يستطيعون الطعن في كتاب ربنا عز وجل صراحةً ولا يستطيعون الطعن في سنة نبينا صلى الله عليه وسلم صراحةً إلا إذا كان قد مرق من الدين. وأما من بقي يتستر بالاسلام أو بقي في حوزة أهل الاسلام من المبتدعين الضالين فإنه يأتي بمثل هذه الأمور، مثل قولهم: خبر الآحاد غير مقبول في العقيدة ولابد من التثبت.

فالتثبت نعم ما جاء عن السلف وثبت قبل وهم قد تثبتوا والعلماء قد تثبتوا في حمل الأخبار.

فهذه مسألة عظيمة جداً، نخشى على المسلمين، حين سماعهم لكلام أهل البدع من الرافضة والخوارج وحزب التحرير والمعتزلة ومن إليهم أن يتأثروا بها فلذلك تعين

التحذير لا سيما والناس في بعد عن العلم الشرعي ربما يسمع أحدهم من إذاعة أو ربما يقرأ في صحيفة أو ربما جلس بعض المفتونين وسمعه يذهب إلى عدم حجية خبر الآحاد فيتأثر به وربما قام بتقريره بين الناس وهو لا يدري بلوازمه فلذلك كان من المتعين أن نتكلم على المسائل كما أننا بحمد الله نتكلم عليها في تدريسنا لكتب المصطلح ومن مرورنا على الأحاديث الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم ونقول وفي هذا الحديث دلالة على قبول خبر الآحاد وهكذا يقول أسلافنا وعلماؤنا وخيرتنا هذا الذي أردت أن أنبه عليه في هذه العجالة.

سبحانك اللهم وبحمد لا اله إلا انت استغفرك واتوب إليك.

النصيحة الشافية في سؤال الله العافية[٣٨]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

أما بعد:

جاء في سنن الترمذي قَالَ: **قَامَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، عَلَى الْمِنْبَرِ ثُمَّ بَكَى فَقَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الأول عَلَى الْمِنْبَرِ ثُمَّ بَكَى فَقَالَ: اسْأَلُوا اللهَ العَفْوَ وَالعَافِيَةَ، فإن**

[٣٨] الاثنين ٢١/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

أَحَدًا لَمْ يُعْطَ بَعْدَ اليَقِينِ خَيْرًا مِنَ العَافِيَةِ» .وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم عمه العباس : "أن يسأل الله العافية" بل وأمر أصحابه فقَامَ فِيهِمْ، وقَالَ: «يَا أيها النَّاسُ، لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، وَاسْأَلُوا اللهَ الْعَافِيَةَ» أخرجه مسلم .

• وكان يقول في صباحه ومسائه: "اللهم إني اسألك العفو والعافية في ديني ودنياي" الحديث. فالإنسان ضعيف في بدنه ضعيفٌ في علمه ضعيفٌ في كثير من شأنه فإذا لم يكن على العافية والاعتدال لحقه الضرر وربما وصل به الامر إلى الخبال، فلهذا كان مما يتعين عليه أن يدعو الله عز وجل بالعافية في دينه حتى لا يذهب يمنة ويسرة تار مع الشركيات وتار مع الحزبيات والبدع والخرافات وتار مع المعاصي والسيئات وتارة يضعف عن المجيء بالواجبات والبعد عن المحرمات فإذا عافاك الله في دينك سلمت لك الدنيا والآخرة وإذا فسد دينك لحقك من الفساد الدنيوي والآخرى بقدر نقص الإيمان والدين والله المستعان.

سلِ اللهَ العافية في بدنك إذا ضعف سمعك ربما لا تستطيع أن تميز الأصوات وإذا ضعف بصرك تحتاج إلى من يقودك في الليالي المظلمات بل ولحقه العمى تحتاج من يقودك حتى في النهار وإذا ضعفت قواك احتجت إلى من يقوم برفعك وإذا كثرت أسقامك زاد عندك الانين والألم وضاق الحال فتسأل الله عز وجل العافية البدنية.

وهكذا تسأل الله العافية المالية فإذا قل مالك وتسلط عليك الفقر تعبت ولذلك كان النبي صلى الله عليه يقول في دبر الصلاة: "اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر". أخرجه أحمد عن أبي بكرة رضي الله عنه.

فالكفر به فساد الدنيا والآخرة والفقر إذا تسلط على الإنسان أتعبه وأرهقه وأرقه وإن لم يكن عنده صدق مع الله عز وجل ربما ارتد وانحرف لماذا لا يعطيه الله لماذا لا يفتح الله عز وجل عليه ونحو هذا فاسأل الله العافية من الفقر.

وهكذا العافية من فتنة الغنى فكثيرٌ من الناس يعطيهم الله المال لكن عنده فتنة عظيمة يعيشها فتنة الغنى الملهية المبعدة المتعبة عن طاعة الله عز وجل فلهذا كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: "**اللهم إني أعوذ بك من شر فتنة الغنى ومن شر فتنة الفقر**" متفق عليه عن عائشة رضي الله عنها .

سل الله العافية في أبنائك حتى لا يقع منهم العصيان لربهم والعصيان لك وحتى لا تقع فيهم الأسقام والأمراض والأتعاب.

سل الله العافية في أهلك حتى تقع منهم الاستقامة على دين الله والتعاون على مرضاة الله وتسلم أجسادهم من امراضهم وأسقامهم التي تحتاج منك إلى كثير دواءٍ وكثير وعناءٍ .

سل الله العافية في دنياك حتى تسلم من فتنها الكثيرة المتلاطمة حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿**تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن**﴾ أخرجه مسلم عن زيد بن ثابت رضي الله عنه. الدنيا إن لم نكن فيها على طاعة الله فهي في أسوأ احوالها فلا سلام منها إلا بالرجوع إلى الله ولذلك كان في الحديث ﴿**اللهم إني أسألك العافية في ديني ودنياي واهلي ومالي**﴾ .

سل الله العافية في قبرك حتّى لا تفتن وتعذب وحتّى لا تبقى في الهوان بل تكرم من الملك المنان سبحانه وتعالى بريح الجنان وبريح وريحان وبربٍ راضٍ غير ربان.

سل الله العافية في آخرتك تظل تحت عرش الله وتكرم بالنظر إلى وجه الله وتأخذ كتابك بيمينك وتثقل موازينك وتعبر الصراط وتكون من أهل الجنة فهذا أمرٌ عظيمٌ جداً ليس بالسهل ولو تأملت الحديث فكم هي الأمور التي نحتاج أن نسأل الله فيها وكم الأمور التي نفرح بها لكن العافية كلمة جامعة إذا استجابها الله سلمت من شرور الدنيا وشرور الآخرة وإذا استجابها الله عز وجل لك فتح لك خيري الدنيا والآخرة، وكم من إنسان معافى في بدنه ولكنه غير في دينه غير معافى في لسانه غير معافى في قلبه غير معافى في سمعه وبصره غير معافى في بقية جوارحه إن لم يستعملها في طاعة الله عز وجل.

فالعافية الصحيحة هي العافية الدينية والعافية البدنية إذا انضمت اليها فهذه نعمة عظيمة فمن عفاه الله يستطيع أن يأتي بما لم يستطع به المعاق بمرضٍ أو غيره والحمد لله.

المسارعة إلى الحج والعمرة[٣٩]

[٣٩] الاثنين ٢١/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

الحمد لله الصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

• أما بعد:

مما شرعه الله عز وجل لزيادة الإيمان وتكفير الذنوب الحج والعمرة وهما عبادتان جليلتان عظيمتان اجتمع فيهما العبادة القلبية والقولية والفعلية والمالية وقد لا تجتمع في عبادة فلذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: "**من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع من حجه كيوم ولدته أمه**" متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : "**والحج المبرور ليس جزاء إلا الجنة**" وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "**الحجاج والعمار وفد الله دعاهم فاجابوه ودعوه فاستجاب لهم**" وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "**تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير في الحديد وخبث الفضة**" أخرجه أحمد عن ابن مسعود رضي الله عنه، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : " **عمرة في رمضان كحجة معي**" أخرجه مسلم عن ابن عباس رضي الله عنه، وهذا أجرٌ عظيمٌ وفضل من الله عميم وله أجور على نفقته وأجور في تلبيته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**ما من ملبٍ يلبي إلا لبى من عن يمينه وعن شماله من ها هنا ومن ها هنا**» له أجور وفي طوافه وسعيه فعن ابن عمر رضي الله عنه: «**من طاف سبوعا يعني سبع أشواط كان كمن أعتق رقبة وكانت كل خطوة من خواطه ترفعه درجة وتحط عنه خطيئة**» أخرجه ابن حبان .

وكم يكون فيهما من الدعوات والطلبات فتفرج الكربات وتعلى الدرجات ويستجيب الله عز وجل لمن تاب وأناب.

• فينبغي للمسلم إلا يفرط في هذه الشعيرة العظيمة ما دام مستطيعاً، قال تعالى: {ولله على الناس حج البيت لمن استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنيٌ عن العالمين} ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ، شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إلا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ» متفق عليه عن ابن عمر رضي الله عنه .

والاستطاعة : الزاد والراحلة وأمر الطريق جاء من قول النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصح والعمل على هذا

▪ويكون الحج على الفور على الصحيح إلا من شغل بعدم النفقة ونحو ذلك لأن الناس في الحج والعمرة منهم من مستطيع البدن مستطيع المال فهذا يتعين عليه حجة وعمرة الإسلام ومنهم من يكون مستطيع البدن غير مستطيع المال فهذا لا يجب عليه إلا إذا تيسر له المال ومنهم من يكون مستطيع المال غير مستطيع البدن فهذا له أن يوكل من يقوم بالحج والعمرة عنه لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "حج عن أبيك" .

والحج واجبٌ في العمر مرة وإن زاد زاده الله من فضله فله أن يزيد ما شاء والحج يكون في أشهره المعلومة، قال تعالى: {الحج أشهرٌ معلومات فمن فرغ فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج}

وأما العمرة فجائزة في السنة كلها وأفضلها في رمضان ثم يليها العمرة التي تكون مع الحج عمرة التمتع وهذه العبادة عبادة اتفقت عليها الشرائع فقد حج آدم وإن كان الأثر الذي في "بر حجك يا آدم " لا يثبت وحج يونس وموسى ويحج عيسى بن مريم

وغيرهم وإبراهيم عليه السلام حين بنى البيت أمره الله أن يؤذن في الناس بالحج بقوله: {وأذن في بالحج يأتوك رجالا}.

فينبغي للإنسان أن يبادر قبل أن يحال بينه وبين الحج. حج قبل أن لا تحج واعتمر قبل أن لا تعتمر وانفق في سبيل الله عز وجل ما استطعت إلى ذلك سبيلا وتزود من الطاعات والقربات فقبل أعوام كان الوصول إلى البيت الحرام من السهولة بمكان وفي هذين العامين ابتلى الله عز وجل الناس بهذا المرض مرض كورونا وما إليه من توابع وحصل ما حصل.

فبادر بالعبادة والطاعة قبل أن يحال بينك وبينها وقبل أن تندم حيث لا ينفع الندم.

وإنك لتعجب من بعضهم يمكن أن يسافر مصر أو لبنان أو تركيا أو ماليزيا ويطوف اليمن عرضاً وطولاً وإذا كان السفر إلى بيت الله الحرام وإذا به يثقل عليه ويرى ذلك من الأمور غالية الثمن مع أنه يشتري الجنة {إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة}.

يذكرون أن ابن عيينة حج سبعين حجة، وابن عمر يذكرون عنه أنه اعتمر ألف عمرة، وهكذا زوجات النبي صلى الله عليه وسلم مع قول النبي صلى الله عليه وسلم لهن : "هذه وثمة ظهور الحسر" إلا أنهن كن يخرجن وجعل لهن عثمان من يقوم بشأنهن.

الشاهد أن الحج والعمرة ما زالت محبوبة لدى المؤمنين فهو جهاد قالت عائشة يا رسول الله نرى الجهاد أفضل الأعمال إلا نجاهد؟ قال : "عليكن جهاد لا قتال فيه: الحج". وفي رواية: "العمرة" أخرجه أبو داود وتكلم بعض أهل العلم في قوله: «العمرة» لكن لها شواهدها .

فالحج جهاد في النفقة والوقت والأتعاب والأنصاب التي تصيب الإنسان، قال تعالى: {**واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى**} ومعلوم أن مقامات إبراهيم الطواف والسعي بين الصفا والمروة والمبيت في منى ورجم الجمار والوقوف بعرفة والبيتوتة بمزدلفة فهذه تحتاج من الإنسان إلى جهد وهكذا في شراء الهدي إن كان حجه متمتعاً أو قارناً فإن لم يكن ثمة هدي فيلزمه الصيام ثلاث أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله وكل هذا حسنات .

قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها حين اعتمرت من التنعيم أو قبل ذلك :"**اجرك على قدر نصبك**" متفق عليه. فكلما كان فعلك أتعب كان أجرك أعظم. وهكذا كلما بذلت في الحج والعمرة أموإلا أكثر وكانت رحلتك أطول وكانت أعمالك أكثر كان أجرك أعظم و الله أكثر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما قيل له يا رسول الله إذا نكثر قال: ﴿**الله اكثر**﴾ فالبدار البدار يا معاشر أهل الإسلام إلى إقامة شعائر الدين فإن عجزتم فلا أقل من النية الصالحة أن الإنسان يكون على نيةٍ أن يقوم بما أوجب الله عز وجل والأجر عظيم فإن مات ولم يحج حج عنه وليه فدين الله حق أن يقضى وهكذا إن أراد ورثته ومن إليهم أن يحجوا عنه حج التطوع وأن يعتمروا عنه عمرة التطوع فأمرٌ حسن، والله المستعان .

الإحسان ببيان منزلة القرآن[٤٠]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

أما بعد :

من اعظم نعم الله عز وجل على المسلمين أن أنزل القرآن على محمدٍ صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب الذي هو هدى ونور ورحمة وشفاء ونعمة وكل خيرٍ فيه، قال تعالى: {كتابٌ أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيمٍ خبير} {كتابٌ حكيم}، {كتابٌ مبين}، {تنزيلٌ من رب العالمين} ، {تنزيلٌ من الرحمن الرحيم}، {لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيمٍ حميد}. بحفظ الله له فهو كلامه ووحيه وتنزيله كم حاول العابثون أن يغيروا من لفظه فعجزوا وأن يحرفوا معناه ففشلوا وسيبقى محفوظاً إلى أن يرفع في آخر الزمان من صدور الناس كما في حديث حذيفة رضي الله عنه عند ابن ماجه وغيره ﴿ليسرين على كتاب الله آية أو ليلة لا يبقى في الأرض منه آية».

ومن عجيب شأن هذا الكتاب أن الإنسان يقرأه حتى ينتهي منه ثم يعود إليه لا يمله بل يزداد به تعلقاً بخلاف غيره من الكتب فرب قصة تقرأها مرة لا تحب أن تقرأها أخرى بل لا تحب أن تسمعها أخرى وهذا يكرر ويجد الإنسان مع تدبره وتعقله من النعم

---

[٤٠] الثلاثاء ٢٢/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

العظيمة ما تدل على قدرة الملك الوهاب سبحانه وتعالى قال الله عز وجل: {وَإِذا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأما الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (١٢٤) وَأما الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ } [التوبة: ١٢٤، ١٢٥]. فتأثيره في قلوب المؤمنين بزيادة الإيمان وحصول اليقين وبلوغ درجة الإحسان وكلما زاد سماعه من المعرضين والكافرين ازدادوا عتواً ونفورًا وبعدا عن هذا الكتاب العظيم، وهذه من آيات الله يهدي من يشاء فضلاً ويظل من يشاء عدلاً. فعلى المسلمين أن يعتنوا بهذا الكتاب أيما عناية قراءةً وحفظاً وتدبراً وتعقلاً واعتقادًا لما فيه من الأخبار وعملا لما فيه من الأحكام. قال الله عز وجل : {اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلاً ما تذكرون}. هذا القرآن قال الله عز وجل عنه: {ولو أن قرآناً سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى} أي لكان هذا القرآن. وقال الله عز وجل: {لو أنزلنا هذا القرآن على جبلٍ لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله وتلك الأمثال نضربها لعلهم يتفكرون}. فهو كتابٌ عظيم أنزله الله على نبيٍ كريم على أفصح العرب وهم قريش ومع فصاحتهم وبلاغتهم وحسن شعرهم تحداهم الله عز وجل أن يأتوا بمثله فعجزوا {قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعضٍ ظهيرا} فالجن والإنس لو تعاونوا على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولا بما يقاربه ثم تحداهم أن يأتوا بعشر سور مثله ولو كان من قصاره فعجزوا ثم تحداهم أن يأتوا بسورةٍ من مثله فعجزوا وغاية ما توصلوا إليه الكذب تارة يقولون سحر وتارة أساطير الأولين وتار قول البشر وفيما ذكره الله عز وجل من شأن الوليد بن

المغيرة غاية العبر {إنه فكر وقدر * فقتل كيف قدر * ثم قتل كيف قدر * ثم نظر * ثم عبس وبصر * ثم أدبر واستكبر * فقال إن هذا إلا سحرٌ يؤثر * إن هذا إلا قول البشر} فقال الله عز وجل: {سأصليه صقر * وما أدراك ما صقر * لا تبقي ولا تذر * لواحةٌ البشر} انظر جعل يفكر ويذهب ويأتي ويرجع ويتغير وجهه من أجل أن يصف هذا القرآن ما استطاع أن يقول فيه شيء وآخر شيء قال القرآن قول البشر وهو كذاب ليس بقول البشر بل هو قول خالق البشر سبحانه وتعالى وكان فصحاء العربية ومن كان منصفاً يشهد لهذا القرآن فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ: خَرَجْنَا مِنْ قَوْمِنَا غِفَارٍ، وَكَانُوا يُحِلُّونَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ، فَخَرَجْتُ أَنَا وَأَخِي أُنَيْسٌ وَأُمُّنَا، فَنَزَلْنَا عَلَى خَالٍ لَنَا، فَأَكْرَمَنَا خَالُنَا وَأَحْسَنَ إِلَيْنَا، فَحَسَدَنَا قَوْمُهُ فَقَالُوا: إِنَّكَ إذا خَرَجْتَ عَنْ أَهْلِكَ خَالَفَ إِلَيْهِمْ أُنَيْسٌ، فَجَاءَ خَالُنَا فَنَثَا عَلَيْنَا الَّذِي قِيلَ لَهُ، فَقُلْتُ: أما مَا مَضَى مِنْ مَعْرُوفِكَ فَقَدْ كَدَّرْتَهُ، وَلَا جِمَاعَ لَكَ فِيمَا بَعْدُ، فَقَرَّبْنَا صِرْمَتَنَا، فَاحْتَمَلْنَا عَلَيْهَا، وَتَغَطَّى خَالُنَا ثَوْبَهُ فَجَعَلَ يَبْكِي، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى نَزَلْنَا بِحَضْرَةِ مَكَّةَ، فَنَافَرَ أُنَيْسٌ عَنْ صِرْمَتِنَا وَعَنْ مِثْلِهَا، فَأَتَيَا الْكَاهِنَ، فَخَيَّرَ أُنَيْسًا، فَأَتَانَا أُنَيْسٌ بِصِرْمَتِنَا وَمِثْلِهَا مَعَهَا قَالَ: وَقَدْ صَلَّيْتُ، يَا ابْنَ أَخِي قَبْلَ أَنْ أَلْقَى رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثَلَاثِ سِنِينَ، قُلْتُ: لِمَنْ؟ قَالَ: للهِ، قُلْتُ: فَأَيْنَ تَوَجَّهُ؟ قَالَ: أَتَوَجَّهُ حَيْثُ يُوَجِّهُنِي رَبِّي، أُصَلِّي عِشَاءً حَتَّى إذا كَانَ مِنْ آخر اللَّيْلِ أُلْقِيتُ كَإِنِي خِفَاءٌ، حَتَّى تَعْلُوَنِي الشَّمْسُ. فَقَالَ أُنَيْسٌ: إِنَّ لِي حَاجَةً بِمَكَّةَ فَاكْفِنِي، فَانْطَلَقَ أُنَيْسٌ حَتَّى أَتَى مَكَّةَ، فَرَاثَ عَلَيَّ، ثُمَّ جَاءَ فَقُلْتُ: مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: لَقِيتُ رَجُلًا بِمَكَّةَ عَلَى دِينِكَ، يَزْعُمُ أَنَّ اللهَ أَرْسَلَهُ، قُلْتُ: فَمَا يَقُولُ النَّاسُ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: شَاعِرٌ، كَاهِنٌ، سَاحِرٌ، وَكَانَ أُنَيْسٌ أحد الشُّعَرَاءِ. قَالَ أُنَيْسٌ: لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهَنَةِ، فَمَا هُوَ

بِقَوْلِهِمْ، وَلَقَدْ وَضَعْتُ قَوْلَهُ عَلَى أَقْرَاءِ الشِّعْرِ، فَمَا يَلْتَئِمُ عَلَى لِسَانِ أحد بَعْدِي، أَنَّهُ شِعْرٌ، وَاللهِ إِنَّهُ لَصَادِقٌ، وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ» أخرجه مسلم .

فما هو إلا كلام الله وحيه وتنزيله ولذلك يحسدنا الكفار على هذا الكتاب أيما حسد فعندهم التوراة غيروها وبدلوها ربما لا تجد نسختين أو ثلاث إلا ما بينهما من التغاير ما الله به عليم وعندهم الإنجيل بدلوه ولا يستقيم شأن النسخة الواحدة فضلاً عن نسخة متعددة بينما القرآن على مر العصور وتقلبات الدهور وهو نسخةٌ واحدة في لفظه ومعناه {قل هو الله أحد} {الله لا اله إلا هو الحي القيوم} {وننزل من القرآن ما هو شفاءٌ ورحمةٌ للمؤمنين} في جميع النسخ لفظاً ومعنى وهكذا {بل يداه مبسوطتان} ، {ويبقى وجه ربك} ، {وهو السميع البصير} ، {تعرج الملائكة والروح إليه} لا يتغير ولا يتبدل جاء المبتدعة وحرفوا الالفاظ ففضحهم أهل السنة وبينوا عوارهم وأظهروا شنارهم وأعز الله عز وجل الاسلام وأهله فالدين محفوظ بحفظ الله له والقرآن هو الكتاب المنزل الذي ينبغي أن يعتنى بحفظه وتدبره وتعقله ولا تعارض بين القرآن والسنة فالسنة موضحة ومبينة للقرآن قال الله عز وجل : {لتبين للناس ما نزل إليهم} فمن ذهب يرد السنة بدعوى أنها تعارض القرآن هذا أما لقلة علمه وعظيم جهله أو لتعمق البدعة فيه وإلا فالسنة الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلى عليه وسلم لا يمكن أن تخالف نصاً قرآنياً إلا أن يكون منسوخاً، فالحمد لله الذي من علينا بهذا الكتاب ومن علينا بما أوحاه أيضا على محمدٍ صلى الله عليه وسلم {وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحيٌ يوحى} ، والحمد لله.

شفاء الجنان في التداوي بالقرآن[٤١]

الحمد لله الصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

• أما بعد:

من شأن القرآن الكريم أن الله عز وجل جعله شفاء فقال سبحانه وتعالى: {**وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا**} وشفاؤه من الأمراض الحسية فتجد أن الإنسان الذي يستخدم الرقية الشرعية لامراضٍ عضوية وحسية يجد بإذن الله عز وجل عافيةً وبركة وهكذا للأمراض المعنوية كأمراض القلوب من الشرك والنفاق والقسوة والغفلة وهكذا مرض المس والسحر ومرض العين ومن كثير من الأمراض التي أعيا الاطباء طلب العلاج لها جعل الله عز وجل علاجها في القرآن والنبي صلى الله عليه وسلم حين سحر أنزل الله عز وجل عليه إحدى عشر آية من القرآن كرقية فعافاه الله عز وجل وأذهب عنه ما يجد وهي المعوذات.

• فينبغي للمسلمين أن لا يهجروا التداوي بالقرآن يذكر ابن القيم رحمه الله أنه أصيب ببعض الأمراض فجعل يتداوى بقراءة الفاتحة مع شرب ماء زمزم فكأنما نشط من عقال وهكذا كم من الممسوسين والمسحورين والمعيونين عافاهم الله عز وجل بسماع

---

[٤١] الثلاثاء ٢٢/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

القرآن بينما الذهاب إلى السحرة والمشعوذين والكهان والعرافين إنما يزيد المريض مرضاً وشقاوةً وبؤساً وفساداً لدينه لأن: «**من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم**» ومن لم يصدقه: «**لم تقبل له صلاة أربعين يوماً**» معنى هذا أنه إثم مرتكب لكبيرة من كبائر الذنوب وما جاء ذلك إلا في شارب الخمر «**من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين يوما**» فمنذ هجر الناس القرآن كثرت فيهم الأمراض الحسية المعنوية وإلا لو أخذنا بالقرآن علماً وعملاً واعتقاداً ورقيةً وأذكاراً وغير ذلك لسلمنا من كثير من الشرور ولذلك تجد السلامة فيمن هو مع القرآن في كثير من أحواله مع كثرة المتربصين به والماكرين به إلا أن الله عز وجل يدفع عنه. قال النبي صلى الله عليه وسلم 《**عليكم بسورة البقرة فإن اخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة**》 أخرجه مسلم عن أبي امامة رضي الله عنه، والبطلة هم السحرة وقال النبي صلى الله عليه 《**ان الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة**》 أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ نفسه كل مساء بقراءة المعوذات وينفث ويمسح إلى ما وصلت إليه يداه من جسده ، كما في حديث عائشة رضي الله عنها في مسلم، وكان يعوذ الحسن والحسين بالمعوذتين .

فشأن القرآن عظيم، لكن أين المتداوون والمتعالجون والباحثون عن الصحة النفسية وعن الصحة الجسدية وعن السلامة الإيمانية فإن أكثر الناس في إعراض ثم أيضا احذر أن تقرأ القرآن على أنه تجربة ينفع أو لا ينفع ربما لا تنتفع فكثير من الناس يتداوى بالقرآن على سبيل التجربة هل سيشفى أم لا يشفى بينما لو كان عندك اليقين العظيم أن

الله عز وجل هو الشافي ومن العلاجات الشرعية الأدعية النبوية والآيات القرآنية لرأيت الأثر البليغ انظر إلى عثمان بن أبي العاص قال: «**يا رسول الله إني أجد ألماً في جسدي قال: ﴿ضع يدك على الذي يعلم من جسدك ثم قل بسم الله ثلاثاً ثم قل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر** ﴾ أخرجه مسلم، قال ففعلت فذهب ما أجد.

▪ أحدنا يصاب بمثل هذا البلاء مثل هذا المرض ونكثر من قراءة هذا الدعاء وربما لا يرتفع البلاء الفرق بيننا وبين أولئك أن أولئك تعلقت قلوبهم بالله ويفعلون أوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليقين أنها مباركة وأن فيها النفع وأن فيها ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو سعيد وجد رجلاً قد لدغته حية فاجتمع عليه الناس وقالوا هل منكم راق؟ فجاء فقرأ عليه الفاتحة فكأنما نشط من عقال» متفق عليه.

وكثير من أبناء المسلمين لجهلهم لا يصدق مثل هذا فإذا قلت له أن قرصة الحية أو الثعبان أو العقرب أو الحميات قد يكون من دواءها القرآن قال لك دعني منه اذهب وتعالج لا بأس لكن القرآن رقية ولذلك سميت الفاتحة الرقية وسميت الشافية وسميت الكافية وقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي سعيد ﴿**وما أدراك أنها رقية**﴾ متفق عليه، وهو فضل الله الذي الله عز وجل به. فالشاهد ان التداوي بالقرآن من أعظم العلاجات النفسية والعلاجات الحسية والعلاجات المعنوية فما على الإنسان إلا أن يستجيب لداع الرحمن ويتأسى بالنبي عليه الصلاة والسلام وأن يحسن الإخلاص في شأنه ويبشر من الله عز وجل بصلاح الحال والمآل الله المستعان.

فتح المنان ببيان بركة القرآن[٤٢]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأما بعد:

يقول الله عز وجل: {**وهذا كتابٌ انزلناه مباركٌ فاتبعوه**} فالقرآن العظيم مبارك في لفظه ومبارك في معناه ومبارك في أجره ومبارك حال الاستشفاء به ومبارك في جميع شأنه.

فانظروا إلى الآية القصيرة في مبناها العظيمة في معناها تدل على المعاني العظيمة الكثيرة وانظروا إلى الحروف اليسيرة كم فيها من الأجور العظيمة فقد جاء عن عبد الله بن مسعود وله حكم الرفع ﴿**من قرأ حرفاً من القرآن فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألف لام ميم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف**﴾ أخرجه الترمذي .

فهذه الاجور الكثيرات لا ينالها الإنسان بقراءته في كتب فلأن وعلان وإنما تنال إذا قرأ كلام الله ووحيه ونوره وتنزيله ومن بركته انه محفوظ مهما حاول أو تربص المخالفون للزيادة فيه أو النقصان فهم مبتورون يائسون قال الله عز وجل: {**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**}

---

[٤٢] الأربعاء ٢٣/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

ومن بركته أنه كتابٌ تصلح به العقائد وتصلح به الأفعال وتصلح به الأقوال هو كتابٌ عامٌ شامل قال الله عز وجل: {ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربة واليتامى والمساكين} الآية فذكر الله عز وجل ما يتعلق بأعمال القلوب والأبدان وأعمال الأقوال .

ومن بركته أنه تام لا يحتاج إلى زيادة قال الله عز وجل: {اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا}.

ومن بركته أنه يستشفى به من الأمراض الحسية والأمراض المعنوية كما تقدم قول الله عز وجل: {وننزل من القرآن ما هو شفاءٌ ورحمةٌ للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا} .

ومن بركته انه حوى جملاً عظيمة من أدعية الانبياء والمرسلين التي بها صلاح الدنيا والدين فما على الإنسان إلا أن يلتزم به ويرجو من الله عز وجل الخير والعافية، قال تعالى: {ومن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق * ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار} .

ومن بركته أن من تدبره وتعقله يزداد به الايمان ويحصل به الخير والإحسان وأنزله الله عز وجل لذلك فقال: {أفلا تعقلون} {أفلا يعلمون} {أفلا تتذكرون} إلى غير ذلك مما قصه الله سبحانه وتعالى .

ومن بركته أنه {لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه} فإذا تكلم الإنسان غير المعصوم لا ينتهي من كلمة إلا ويدخل عليها من اللوازم الشيء الكثير أما القرآن فـ:{لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيمٍ حميد} .

ومن بركته كذلك أنه كتابٌ جامعٌ لكل خيرٍ وفضيلة محذرٌ من كل شرٍ ورذيلة حتى ذكر ابن القيم وغيره أن الله عز وجل جمع علوم الكتب في التوراة والإنجيل والقرآن والزبور ثم جمع علوم هذه الكتب في القرآن ثم جمع علم القرآن في الفاتحة ثم جمع ما يتعلق بالفاتحة في قول الله عز وجل {إياك نعبد وإياك نستعين} ومن بركته أن عمومه يستدل به على كثيرٍ من المسائل الخاصة والنازلة .

ومن بركته أنه صالحٌ في كل زمانٍ ومكان لا يبلى على كثرة الترداد ولا يلحقه النقص ولا يلحقه شيء من الفساد فهو كتابٌ محفوظٌ بحفظ الله له وكتابٌ أمرنا أن نعمل به في سابق الدهر ولاحقه كما تقدم {وهذا كتابٌ انزلناه مباركٌ فاتبعوه} فمن اتبع هذا الكتاب في عقيدته فهو المفلح ومن اتبع هذا الكتاب في أقواله فهو المفلح ومن اتبع هذا الكتاب في أفعاله فهو المفلح ومن اتبع هذا الكتاب في عبادته فهو المفلح ومن اتبع هذا الكتاب في معاملاته فهو المفلح ، يأمر بالمكارم وينهى عن الحرام يأمر بالفضائل وينهى عن الرذائل يرغب ويرهب إلى غير ذلك مما حواه هذا الكتاب وهذا معنى قول الله عز وجل {متشابها مثاني} فهو متشابه في أحكامه ومتشابه في أخباره ومتشابه في وعده ووعيده لا يناقض بعضه بعضا ولا يخالف بعضه بعضا وقد أعيا هذا الكتاب من أراد الطعن فيه وكم حاولوا ذلك من المشركين وغيرهم {ولكن يأبى الله إلا أن يتم نوره} فكم من جبارٍ إذا سمع منه وقد أراد الله له الهداية وإذا به يستجيب وكم من مسحور

شفاه الله عز وجل بسماع بعض آياتٍ منه وكم من مكروبٍ ذهبت كربته لسماع بعض آيات منه وكم من عاصٍ مجرم تاب إلى الله عز وجل في سماع بعض آياتٍ منه إذا تعقل وتدبر فهو كتابٌ لا قبله ولا بعده إذ أنه كلام الله ووحيه وتنزيله ونوره قال صلى الله عليه وسلم: ﴿**ما من الانبياء من نبي إلا قد اعطي من الايات ما مثله آمن عليه البشر**﴾ أخرجه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه، أعطى الله موسى عليه السلام العصا والدم واليد وكثير من الآيات البينات والحجج العظيمات القاهرات وانظر إلى عيسى منحه الله إلى إحياء الموتى وابراء المرضى وغير ذلك من الآيات وانظر إلى صالح اعطاه الله عز وجل الناقة تلك الآية العظيمة والنبي صلى الله عليه وسلم أعطاه الله القرآن فهو أعظم آية .

أنزل على قوم هم أفصح الناس لساناً وأعقلهم فيما يتعلق بما هو من شأنهم ومع ذلك من لم يستجب لهذا القرآن وصف بالأصم والأبكم وعجزوا أن يأتوا بمثله أو بعشر سور مثله أو بسورة مثله بل بآية من مثله فهم عاجزون ومقطوعون وقد ذكر أهل التفسير والتاريخ أن عمرو بن العاص ذهب إلى مسيلمة بن الكذاب قبل إسلامه فقال له ﴿**مسيلمة ما آخر ما نزل على نبيكم؟ قال له {إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر} فقال وأنا آخر ما نزل علي(يا وبر يا وبر ما أنت إلا عظم وصدر وأخراك نقر أو نحو ذلك) فقال له عمرو بن العاص أشهد أنك كذاب**﴾ الشاهد أن هذا القرآن أعيى الكافرين وأفرح الله به المؤمنين ومما يذكرونه ونكرره ما حصل على الملك فيصل في فرنسا حين ذهب للعلاج من أن طبيباً كان إذا دخل عليه النصراني يعالجه ناقشه في الإنجيل وأثبت له التعارض وإذا دخل عليه اليهودي يعالجه ناقشه في

التوراة وأثبت له التعارض فدخل عليه الملك فيصل فكلمه وقال له كتابكم متناقض قال قرأته؟ قال نعم قال بلغته أم بلغتك؟ قال بلغتنا قال إذا لم تقرأه اقرأه بلغته قال فذهب ذلك الدكتور وجعل يتعلم اللغة العربية في ثلاث سنوات مع دكاترة متخصص في اللغة حتى فهمها وعلمها ثم بعد ذلك أقبل على القرآن تدبراً وتعقلاً وتفهماً فما وجد فيه من عيبٍ ولا نقص وهذه القصة يرويها عن هذا الطبيب الشيخ تقي الدين الهلالي رحمه الله.

• وهكذا ما يتعلق بذلك الكندي الذي كان متخصصاً في علم البترول وأراد أن يكون طاعناً في القرآن باحثاً عن نقصٍ فيه فبينما هو يقرأ إذ أتى على قول الله عز وجل: {**ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيرا**} فعجب من هذه الآية من مبناها ومعناها أن القرآن يتحدى أن يوجد فيه نقصٌ أو عيبٌ أو خلل قال فما زال يقرأ في بعض آية حتى فتح الله عز وجل عليه بالإسلام .

الشاهد إنما أهملنا القرآن وإلا والله لو أقبلنا عليه علماً وعملاً وتدبراً وتعقلاً ما قنعنا منه يذكرون أن الصابوني رحمه الله صاحب كتاب عقيدة السلف أهل الحديث وليس بالصابون المتأخر صاحب التفسير فعنده بوائق وتأويلات فاسدة مكث يخطب الناس بآيةٍ واحدة تسع سنين وفعلاً لو أراد الإنسان أن يخطب بآيةٍ واحدة ويستنبط ما فيها من المعاني وما فيها من الوعد والوعيد وما فيها من العمومات وما فيها من الخصوصات وما فيها من الخير العظيم لطال به المقام والله المستعان.

فتح العليم ببيان فضائل القرآن الكريم[٤٣]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأما بعد:

القرآن جميعه كلام الله وجميعه مبارك وجميعه رحمة وشفاء نور وفرقان وبرهان وهدى، وقد فضل الله عز وجل بعد سوره وآياته وهذا التفضيل استدل به العلماء أيضا على مسألة التفاضل في أسماء الله وصفاته ومن ذلك الاسم الاعظم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿**لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به اجاب**﴾ وافضل سور القرآن الفاتحة قال الله عز وجل : {**ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن**} فسماها الله السبع المثاني لأنها تثنى في كل ركعة وسميت بالقرآن العظيم لما فيها من العلوم والفهوم وهكذا من أسمائها أم القرآن وأم الكتاب والصلاة والحمد لله والكافية والشافية والرقية كما هو مبين في موطنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي سعيد ابن المعلى : ﴿**لأخبرنك بأعظم سورة في القرآن فلما أراد أن يخرج قال يا رسول الله قلت كذا وكذا قال : ﴿الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته**﴾ أخرجه البخاري، وقال عنها النبي صلى الله عليه وسلم مخبراً عن بشارة الله له : ﴿**لقد أوتيت نورين لم يؤتهما أحد قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة**

---

[٤٣] الأربعاء ٢٣/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

البقرة لم تقرأ بحرفٍ منهما إلا اعطيته﴾ أخرجه مسلم عن ابن عباس رضي الله عنه، وفي آية الكرسي قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي ابن كعب ﴿أي آية انظم معك في كتاب الله، قال الله ورسوله أعلم ثم عاد عليه السؤال فقال : {الله لا اله إلا هو الحي القيوم} قال ليهنك العلم أبا المنذر» أخرجه مسلم، وذلك لما فيها من الجمل العظيمة الدالة على التوحيد والدالة على صفات الله عز وجل وعظيم شأنه تبارك وتعالى وهكذا خواتيم سورة البقرة قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث أبي مسعود : «من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلةٍ كفتاه» كفتاه الشر كفتاه كثير من الأمور قيل كفتاه عن قيام الليل وهذا القول استبعده ابن القيم وغيره .

وسورة البقرة قال عنها النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿يؤتى بالبقرة وال عمران كانهما غيايتان أو كانهما فرقان من طيرٍ صواف تحاجان عن صاحبهما اقرأوا الزهراء البقرة وال عمران﴾ أخرجه مسلم عن أبي امامة رضي الله عنه.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿من قرأ العشر الايات من اول سورة الكهف عصم من الدجال﴾ كما في حديث أبي الدرداء وجاء عن النواس عند مسلم، وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما سأله عقبة بن عامر أن يقرأ عليه سورة يوسف و هود فقرأ عليه المعوذتين فقال: ﴿ لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل مثلهما﴾ أخرجه أحمد، وقال اقرأ بهما في صلاتك حتى أن ابن حزم ذهب إلى استحباب قراءتهما في أي صلاة إن لم يكن ذهب إلى الوجوب والله اعلم مع أن الاستدلال ليس بصواب منه لكن لبيان فضل المعوذتين {قل أعوذ برب الفلق} {وقل أعوذ برب الناس}. وقال النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿احشدوا لي سأقرأ عليكم ثلث القرآن﴾ ثم خرج وقرأ عليهم {قل هو الله

احد} ثم دخل فقال بعضهم لعله نسي وقال بعضهم غير ذلك فقال صلى الله عليه وسلم : «قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن» أخرجه مسلم عن أبي سعيد رضي الله عنه، إلى غير ذلك من الأحاديث والآية في فضائل السور فينبغي لنا عباد الله أن نكون على عناية بكتاب الله عز وجل ﴿اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لاصحابه﴾ أخرجه مسلم. وقال صلى الله عليه وسلم: «يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَآلُ عِمْرَانَ»، وَضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيتُهُنَّ بَعْدُ، قَالَ: «كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أو ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ، أو كَأَنَّهُمَا حِزْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا» أخرجه مسلم، وقال صلى الله عليه وسلم: ﴿إن لله أهلين وأهل القرآن هم أهل الله وخاصته﴾ أخرجه ابن ماجه عن بريدة رضي الله عنه، وقال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿إن هذا القرآن سببه طرف بيد الله وطرفه بأيديكم فَتَمَسَّكُوا بِهِ فَإِنَّكُمْ لَنْ تَهْلِكُوا وَلَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا﴾ أخرجه البزار عن جبير بن مطعم رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم: ﴿ القرآن شافعٌ مشفع ما يحل المصدق من جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار﴾ أخرجه ابن أبي شيبة عن ابن مسعود رضي الله عنه وكم هي الفضائل في هذا الكتاب العظيم الكريم الذي امتن الله عز وجل به على أمة الاسلام وجعله آخر الكتب التي أنزلها على الأنام وفيه من البيان والأحكام وبيان الحلال والحرام ما يبلغ من أخذ به إلى الجنان وما يكون سبباً في اركاس من ابتعد عنه إلى مهاوي النيران فعزنا بالقرآن وذلنا بالقرآن، كما قال تعالى: {إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين} فمن أخذ بالقرآن رفعه الله ومن أعرض عن القرآن أذله

الله قال النبي عليه وسلم ﴿ **وجعلت الذلة والصغار على من خالف أمري**﴾ أخرجه أحمد عن ابن عمر رضي الله عنه .

وإذا قلنا القرآن فليس معنى ذلك هجر سنة النبي عليه الصلاة والسلام فإنها من وحي الله وقد أمرنا بالأخذ بها بالقرآن قال الله عز وجل : {**وما اتاكم الرسول فخذوه**} فلم يقل ما أتاكم في القرآن فقط وقال الله عز وجل : {**فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذابٌ أليم**} وقال الله عز وجل : {**وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحيٌ يوحى**} والعجب أن كثيراً ممن ينكر السنة لم يستغن عن السنة فالذي يقول نكتفي بالقرآن يلزمه أن يترك الصلاة بهذه الطريقة التي يصلي بها المسلمون إذ ليس في القرآن هذه الهيئة.

ففي القرآن {**أقم الصلاة**} لكن هل فيه الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء وأن صلاة الفجر ركعتان والظهر أربع والعصر أربع والمغرب ثلاث والعشاء أربع و أنك تقوم بركعة ثم بركعة ثم بركعة وتقعد في تشهد أوسط وتشهد أخير ليس هذا في القرآن هذا كله مأخوذ من سنة النبي عليه الصلاة والسلام بل العجيب أن الرافضة يعظمون شأن علي بن أبي طالب رضي الله عنه تعظيما بليغا وإذا أتينا إلى القرآن ما هناك أية في علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا من قريب ولا من بعيد إلا إذا رجعنا إلى السنة ووجدنا أن هذه الآية نزلت في شأن علي بن ابي طالب كما اننا نرجع إلى السنة ونجد أن هذه الآية نزلت في شأن أبي بكر وهذه الآية نزلت في شأن عمر وهذه الآية نزلت في شأن عثمان وهذه الآية نزلت في شأن عائشة وهذه الآية نزلت في شأن بقية الصحابة فقول النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿ **من كنت مولاه فعليٌ مولاه**﴾ أخرجه أحمد عن

بريدة رضي الله عنه ثابتٌ في سنة النبي صلى الله عليه وسلم وليس في القرآن إذن إذا اخذنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿من كنت مولاه فعليٌ مولاه﴾ يلزمنا ان نأخذ بقول النبي صلى الله عليه وسلم ﴿وان يطيعوا ابا بكر وعمر يرشدون﴾ وبقول النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وسعد في الجنة وسعيد في الجنة وعامر في الجنة﴾ وبقول النبي صلى الله عليه وسلم ﴿فضل عائشة على النساء كفضل السريد على سائر الطعام﴾ وبغير ذلك فالقرآن شأنه عظيم لا غنى لنا عنه لكن ليس معنى ذلك إذا قلنا القرآن أن نهمل سنة النبي عليه الصلاة والسلام فالأخذ بها متعين وهي موضحة ومبينة ومفسرة للقرآن كما هو منهج السلف بل قال يحيى بن كثير " السنة قاضية على القرآن" أي موضحة ومبينة له .

الاعمال بالخواتيم[٤٤]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم .

أما بعد :

---

[٤٤] الجمعة ٢٥/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

«فالأعمال بالخواتيم» هكذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وها نحن في آخر شهر رمضان وفي ذلك من الفضائل ما الله به عليم إذ فيه ليلة القدر وفيه الليالي الوترية التي هي أفضل الليالي فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله وجد وشد المئزر.

فالأعمال بالخواتيم فمن كان على حالٍ سيء وأصلحه الله عز وجل في آخر زمانه فهو إلى خيرٍ عظيم ومن كان على حالٍ حسن ثم فسد في آخر زمانه فهو على شرٍ عظيم، فالأعمال بالخواتيم قال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿**منهم من يعمل بعمل اهل الجنة حتى يكون بينه وبينها إلا ذراعٌ فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها ومنهم من يعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراعٌ. فيسلك عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها**﴾ متفق عليه.

الأعمال بالخواتيم فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم «**يبعث كل عبد على ما مات عليه**» أخرجه مسلم عن جابر رضي الله عنه، وهذا فيه رجاءٌ عظيم كما أنه مخيف فيه رجاء لمن مات على التوحيد ومات على السنة والاستقامة ومات مصلياً صائماً طائعاً لله عز وجل ووعيد لمن مات على الكفر أو النفاق أو الشرك أو الكبائر التي يتعاطاها الناس والله المستعان.

▪كان النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد فخرج رجلٌ من الأوس أو الخزرج يقاتل مع النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له: يا فلأن أخرجت حميةً لقومك قال لا ولكني أسلمت ثم قتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿**عمل قليلاً واجر كثيراً**﴾ متفق عليه عن البراء رضي الله عنه، لأن العمل بآخره وخاتمه فإياك أن تفرط في آخر عمرك

وإياك أن تفرط في آخر رمضان وإياك أن تفرط في أوآخر الطاعات كن ملازماً لها حتى تلقى الله عز وجل يقول تعالى: {فإذا فرغت فانصب * وإلى ربك فارغب} فالأعمال جعلها الله عز وجل بخاتمتها ولهذا يبقى المسلم خائفاً وجلاً من أن ينحرف أو يزل أو يزيغ وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ﴿يا مثبت القلوب ثبت قلبي على دينك يا مصرف القلوب صرف قلبي على دينك﴾ وابن مسعود يقول: "اللهم إني اسألك ايماناً لا يرتد ونعيما لا ينفد ومرافقة محمد صلى الله عليه وسلم في اعلى جنات الخلد" ومن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ﴿وأعوذ بك أن يتخطفني الشيطان عند الموت﴾ أي أن الشيطان يأتي الإنسان عند موته ليشككه بربه ويشكك في نبيه وفي القرآن وفي الجنة والنار فإذا صدق الإنسان الشيطان مات على حالٍ سيء مات على سوء ظن بالله.

الله عز وجل يقول: ﴿أنا عند ظن عبدي بي﴾ متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه، ويقول: ﴿لا يموتن احدكم إلا وهو يحسن الظن بالله﴾ أخرجه مسلم عن جابر رضي الله عنه، وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ﴿أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال﴾ أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، فتنة الممات هي فتنة الشيطان للإنسان حتى يميته على غير إيمان فلذلك احرص دائماً أيها المسلم على أن تبقى في العمل وأن تلازم العمل الصالح مهما طال عمرك وتآخر موتك هذا في صالحك ﴿لا يتمنين احدكم الموت لضرٍ نزل به فإن كان ولا بد فاعلاً فليقل اللهم احيني إذا كانت خيراً لي وتوفني إذا كانت الوفاة لي﴾

وقال صلى الله عليه وسلم ﴿ **فإنه لا يزيد المؤمن عمره إلا خيرا**﴾ أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

الأعمال بالخواتيم هاكم يوسف عليه السلام يقول: ﴿**ربي توفني مسلماً والحقني بالصالحين**﴾ .

الأعمال بالخواتيم هاكم إبراهيم عليه السلام يقول : {**اجنبي وبني أن نعبد الأصنام**} فالإنسان عليه أن يحسن في طاعة الرحمن، فإننا عبارة عن عابر سبيل في هذه الدنيا يوشك أن نفارقها إلى دار القرار فأما أن تكون مستقر للأبرار ينعمون فيها أحسن النعيم وأما ان تكون مستقراً للفجار يعذبون فيها العذاب الأليم نسأل الله السلامة والعافية.

يا معشر الشباب من استطاع الباءة فليتزوج[٤٥]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم .

أما بعد :

---

[٤٥] الجمعة ٢٥/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

في الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء﴾ فهذا حديثٌ عظيم فيه حل لمشاكل كثيرة يعاني منها المجتمع بسبب وسائل التواصل الاجتماعي وما إليها من وسائل الشر والفساد .

فالمبادرة بالزواج فيه حلٌ عظيم وهذا نداء النبي صلى الله عليه وسلم ﴿يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة ﴾ النكاح وقيل النفقة لكن الأول هو الصحيح ﴿فإنه أغض للبصر﴾ أي الزواج الحلال أغض للبصر لأن الإنسان يقنع بما رزقه الله عز وجل وإذا انكسرت شهوته غض طرفه ﴿واحصن للفرج﴾ قال النبي عليه وسلم: ﴿إذا رأى أحدكم امرأةً أعجبته فليأت أهله فإن ذلك يذهب ما في نفسه﴾ أخرجه مسلم عن جابر رضي الله عنه.

والله عز وجل قد أمرنا بغض البصر جميعاً رجالا ونساء {قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبيرٌ بما يصنعون* وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن} .

والزواج من أسباب الرزق والسعة {وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله}، وقال: {إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ} [النور: ٣٢]، استدل به العلماء على أنه من أسباب الرزق والسعة، فكم من إنسان يكون فقيراً فإذا تزوج فتح الله عليه وربما رزق منها الأبناء فيعملون له في حال ضعفه وفي حال عجزه .

والزواج سكنى فلو كان أحدهم في أكبر عمارة وهو غير متزوج سكنه ليس بذاك والزواج لباس فلو لبس أحسن اللباس وهو غير متزوج كالعاري والزواج فراش فلو نام على أحسن الفرش وهو غير متزوج كالذي ينام على غير فراش قال النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿**الولد للفراش وللعاهر الحجر**﴾ متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه فقال الله عز وجل {**هن لباسٌ لكم**} وقال الله عز وجل {**ليسكن اليها**} فالشاهد انه سكن ورحمة ولباس وفراش ونعم كثيرة تتحقق للعبد بالزواج .

ومن ذلك الولد، قال النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿**تزوجوا الودود الولود فإني اكافرٌ الامم يوم القيامة**﴾ أخرجه أبو داود عن معقل بن يسار رضي الله عنه، مع أن المرأة تنكح لأربع لمالها وقد تنكح لجمالها وقد تنكح لحسبها والأحسن أن تنكح لدينها فإن هذا هو الأكمل والأحسن لقول النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ **فاظفر بذات الدين تربت يداك** ﴾ متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه، وإذا كثر الزواج في المجتمع قل الشر قل الفساد وتحمل الشباب ما عليهم من الواجبات وارتاح الأولياء من بعض التبعات لأن بقاء الشباب بدون زواجه متعب لهم ومتعب لأوليائهم ومتعب للجميع تجد الشاب ارعن طائش كثير المشاكل والشغب حتى داخل البيت مشاغب على أبيه وأمه ما يعرف لهم قدراً فإذا ما زوج وجد أنه يحتاج إلى السكينة والهدوء والتواضع والتؤدة وربما رزق الأبناء فعلم عند ذلك الحمل الذي كانت تحمله أمه والعبء الذي كان يقوم به أبوه.

وهكذا المجتمع يرتاح من شر الشاب إذا تزوج فربما يخرج يضارب هذا يرفع صوته على هذا ويطلق بصره إلى هذا فإذا ما تزوج شغل بنفسه وشغل بزوجته وأبنائه وجميع

شأنه فالذي لا يتزوج هو أحد رجلين أما أنه غير مستطيع مالياً أو أنه غير مستطيع بدنياً هذا الحديث ﴿من استطاع منكم الباءة فليتزوج﴾ سواءً كان الاستطاعة مالية أو بدنية أو بهما ومن لم يستطع مالياً وكان مستطيع بدنياً فعليه بالصوم فإنه له وجاء يروضه على السكينة وغض البصر وحفظ الفرج والله عز وجل قد امتدح الحافظين لفروجهم في اياتٍ كثيرات {والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرةً وأجراً عظيما} .

وإياكم والالتفات إلى قوانين الكفار من أن الزواج دون ثمانية عشر يعتبر مخالفا للقوانين حقهم، هذه قوانين وضعوها بأنفسهم وإلا فإن السلف كانوا يسارعون في الزواج وربما حصل أحدهم على الولد وهو صغير حتى يذكر العلماء أن بين عمرو بن العاص وبين عبد الله بن عمرو بن العاص إحدى عشر سنة بمعنى أن الابن يكون كالأب كالأخ مقارب لأبيه في السن فيستفيد منه الأب ويستفيد الابن من الأب.

أما في بعض البلدان نسأل الله السلامة أصبح الذي يتزوج في الثلاثين صغير السن عندهم أن يتزوج في الأربعين {حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال ربي أوزعني} هذا صاحب الأربعين يعطي له سجادة ويوجه لقيام الليل كما كان يقول السلف إذا بلغ أحدهم من أربعين فرغوه للعبادة، فبعضهم يذهب في الزنا، وبعضهم في اللواط، نسأل الله العافية أو من أصحاب العادة السرية هذه السيئة التي انتشرت الآن بين الشباب تذهب بهاء وجوههم ومخ سوقهم وتضعف إيمانهم ويقل حياؤهم ويزداد شؤمهم وشرهم وتقسوا قلوبهم وأيش السبب قال أخروا للمستقبل المستقبل أن تزوجه حتى يعلم أنه بحاجة أن يقوم بزوجته بحاجة أن يقوم بنفسه بحاجة أن يقوم بشأنه فينبغي

لنا ان نشيع هذا الأمر وأن ننميه وأن ندعو إليه وأن نبادر إليه أي والله هذا الذي عهدنا عليه الآباء وكانت حياتهم طيبة فأما الآن البنت تحتاج تدخل الجامعة وما تتخرج من الجامعة إلا وقد عرفت عشرين واحداً، إن لم يكن أكثر وتضرب بعينها يمنى ويسرى وبعد ذلك في الوظيفة تتعرف على المدير والسكرتير والصاحب، وهكذا الشاب في أماكن الاختلاطات فيضعف إيمانه ويزداد شره بسبب شبهة المستقبل.

المستقبل أن نطيع الله عز وجل ومن تزوج أغناه الله عز وجل وفتح الله عليه لأن الله قد كتب في الأزل الأرزاق فإذا كان رزقك ألف الريال أكيد إذا تزوجت سيكون رزقك ورزق زوجك أكثر والله هو الرزاق ذو القوة المتين ، فرب شخص ما يدخل في جيبه ريال إذا تزوج صار معه بيت ومستأجر وصار يشتري الأدوات للبيت ويكسو زوجه وابنه ويعالجهم ويكسوهم ويقوم عليهم هذا أمر ينبغي أن نتفطن له ثم أيضا ندخل مقاصد الشريعة في الزواج ليس القصد فقط قضاء الوطر فقضاءه حتى عند الحيوان البعير مع الناقة والثور مع البقرة والتيس مع الغنمة لكن قد قال النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿**فإني مكاثر بكم الامم يوم القيامة**﴾ احتسب هذا أن يأتي معك عشر أو عشرون من الأولاد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم كلهم على التوحيد كلهم على السنة كلهم على الاستقامة إن تيسر إذ أن النبي صلى الله عليه وسلم يكاثر الأمم يوم القيامة بأتباعه فأنت إذا سعيت إلى حصول الولد لزمت مقاصد الشريعة ثم تكثر العباد لله أيسوؤك أن يكون منك عابد لله سواء كان بنتا أو ولداً ما دام عابدا لله أنت في خير {**والذين ءامنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء**} .

ثم إن الزواج صدقات عظيمات لحديث: «حتى ما تجعل في فيَ امرأتك»، فتكون منك صدقة على ولدك وصدقة على أمك وصدقة على أخيك وصدقة على صاحبك فأنت تفتح باب الصدقات العظيمات بالزواج.

وأيضا في قضاء وطرك أجر، قالوا يارسول الله: ﴿**أيأتي أحدنا أهله فيكون له أجر**﴾ قال: ﴿**أرأيتم لو وضعه في حرام أيكون عليه وزر قالوا نعم قال هذا كذلك**﴾ أخرجه مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه، وكم من إدخال السرور والبهجة ثم أيضا الناس للناس من بدو وحاضرة .

والحمد لله.

الصاروخ الصيني[٤٦]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم .

أما بعد :

يقول الله عز وجل: {**ولتجدنهم أحرص الناس على حياةٍ ومن الذين اشركوا يود أحدهم لو يعمر الف سنةٍ وما هو بزحزحه من العذاب ان يعمر والله بصيراً بما**

[٤٦] السبت ٢٦/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

يعملون} من هذه الآية نعلم أن الإنسان كلما تعلق بالدنيا زهد في الآخرة وكلما بعد عن الله أحب طول الحياة مع ان طول الحياة للمؤمن خير، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ولا يزيد المؤمن عمره إلا خيراً﴾ لكن هذا الصنف يتعلق بالحياة لإرادته التنعم بها ولذلك يحسب كل شيء عليه ويتخوف من كل نازلة سواءً كانت بالكذب أو الصواب ففي العام الماضي شغلوا الناس بما يسمى بالهدة التي ستكون في رمضان كلام لا دليل عليه لا من كتاب ربنا ولا من سنة نبينا صلى الله عليه وسلم غاية ما فيه تمسكوا بحديث موضوع أو شبه موضوع وهكذا بين الحين والآخر أن كوكباً سينقض على الأرض ويؤدي إلى هلاك تسعة أو تسعين في المئة وتسعين في المئة ونحو هذا الكلام الذي لا دليل عليه فإن هذه الأرض لن تزول إلا بإزالة الله لها {إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا} ، وتكور الشمس والقمر في آخر الزمان يوم القيامة وتلقى في النار والله عز وجل هو الذي يجري الكواكب ويسيرها .

لكن هذه طرق كفرية لجمع الأموال الكثيرات ولإرهاب الناس فإنهم حين يأتون بمثل هذه النظرية وأن كوكب سينقض على الأرض وسيكون سيكون تهرع الدول إلى إخراج ملايين الدولارات لوكالة ناسا الامريكية في الدفاع عن الأرض مع أن الله عز وجل لو شاء زلزلها وسلط عليها البراكين بل الرياح والأمطار ولرأيت هذه الأرض لا تتحمل ما يكون من هذا الشأن لكنهم يتفننون في تخويف الناس، والمسلمون لضعف إيمانهم ولبعدهم عن الكتاب والسنة يصدقون كل صيحة إلا من رحم ربي .

وشغلوا الناس بالصاروخ الصيني وأنه إلى غير ذلك هب أن صاروخاً نزل على الأرض ما عساه يدمر ولو كان أكبر صاروخ هب أنه مئة متر في مئة متر كم سيقتل كم سيدمر

ماذا سيفعل؟ لكن الواقع دون ذلك ارهاب تسلط على البلدان نعوذ بالله من قلة الدين وضعف العلم لا تشاهد إلا سائلا كيف نفعل مع هذا الصاروخ الصيني أو خبرا ماذا سيحصل بالصاروخ صيني فلو فعل شيئا غير مؤثر إن شاء الله ربما يقتل له عشر أشخاص أو عشرين أو مائة إلى غير ذلك، ولو أن يبقى الإنسان يقرأ قرآناً ويقبل على ذكر الملك المنان ويحيي ليلة القدر بالصلاة والقيام فجز له، وإذا به متخوف من هذا الصاروخ أو من هذه الآفة التي يذكرونها ومن لطف الله عز وجل بهذا البلد أنهم لا يلتفتون إلى هذه الأشياء جاءت كورونا زلزلة الدول هذه بالحظر وهذه بمنع السفر وهذي ولحقتهم أضرار كثيرة عطلت الجمع والجماعات والأعياد ومنعوا من التزاور ومن قضاء الحاجات ومنع المرضى من السفر للعلاجات ومنعت الصلوات في كثيرٍ من بيوت الله عز وجل وأمروا بالتباعد أمرٌ لا دليل عليه ولا أثر له فالناس يلتقون في الطائرات والباصات والأسواق وربما يكون مع أبنائه في البيت فإذا خرج إلى المسجد تباعدوا ورفعت المصاحف من الأدراج أمور حجمت فوق ما تستحق قد يكون عندهم خوف على مجتمعاتهم صح لكن حجمت.

بفضل الله في هذا البلد الناس تعاملوا مع المرض كتعامل بقية الأمراض يأتي بالميت يصلي عليه الناس ويحمله الآباء والأبناء والأصحاب ويلتفون حوله ويغسلونه ويكفنونه وما حصل شي {قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون} لماذا التهيبات؟ لماذا التخوفات إن كنا في حالة صلاحٍ مع الله لا يضرنا الموت بل إن الإنسان يتخلص من هذا السجن المتعب المرهق ﴿**الدنيا سجن**

المؤمن وجنة الكافر》 أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، وإن كنا في تقصيرٍ مع الله عز وجل يجب علينا التوبة والانابة والرجوع إلى الله عز وجل .

فأنا ناصحٌ لوسائل الإعلام أن تترك التهييب على الناس وأن يكون ديدنهم التبشير والتيسير الله عز وجل في غزوة بدر حين اجتمع الكفار وكانوا ألفاً والمسلمون في قلة جعل آية {**وإذ يريكهم الله في منامك قليلاً ولو اراكهم كثيراً لفشلتم ولتنازعتم في الأمر ولكن الله سلم انه عليمٌ بذات الصدور**} {**وإذ يريكوهم اذ التقيتم في اعينكم قليلاً ويقللكم في اعينهم ليقضي الله امراً كان مفعولا**} الإنسان لا يهيب على الناس ويدخل الارهاب عليهم الصحيح أن الإعلام العصري في الفيسبوك والتويتر والتلفزيون وغير ذلك هو أكبر إرهاب هو الذي أخاف الناس وهو الذي أضعفهم وهو الذي شككهم في دينهم هو الذي يؤجج للباطل ويؤيده وإلا لو أن الناس يتعاملون مع كل نازلةٍ بحسبها لرأيت ان الامر أهون من ذلك، والله المستعان .

ليلة القدر[٤٧]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم .

---

[٤٧] السبت ٢٦/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

أما بعد :

▪ نتنظر دخول ليلة السابع والعشرين من رمضان وهي أرجى الليالي في أن تكون ليلة القدر لما جاء من الأحاديث المرفوعة والموقوفة، وهكذا الاتفاق على أن القرآن نزل فيها {إنا أنزلناه في ليلة القدر * وما أدراك ما ليلة القدر * ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر * تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر * سلامٌ هي حتى مطلع الفجر}، {إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين * فيها يفرق كل أمرٍ حكيم * أمراً من عندنا} .

وجاء في حديث معاوية وأعله بعضهم بالوقف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ليلة القدر ليلة سبعة وعشرين﴾ وهكذا قال عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ، يَقُولُ: «مَنْ قَامَ السَّنَةَ أَصَابَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ»، فَقَالَ أُبَيٌّ: «وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِنَّهَا لَفِي رَمَضَانَ، يَحْلِفُ مَا يَسْتَثْنِي، وَوَاللهِ إِنِي لَأَعْلَمُ أَيُّ لَيْلَةٍ هِيَ، هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَمَرَنَا بِهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِيَامِهَا، هِيَ لَيْلَةُ صَبِيحَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ، وَأَمَارَتُهَا أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِهَا بَيْضَاءَ لَا شُعَاعَ لَهَا» أخرجه مسلم .

ومن هدي النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة أن تحيى بالقيام ففي حديث النعمان بن بشير وأبي ذر رضي الله عنهم قال: "صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة سبعة وعشرين حتى كاد أن يفوتنا الفلاح» أخرجه النسائي أي السحور وهي ليلةٌ ينبغي للإنسان أن يجاهد نفسه في قيامها والإكثار من دعاء الله والإكثار من ذكره وشكره فيها .

وأما إحياءها بالحفلات والموالد فهذه من البدع التي لم يفعلها السلف وليس هذا من الإقامة لها، فالإقامة لها بما دل عليه حديث أبي هريرة رضي الله عنه ﴿من قام القدر

ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه》 متفق عليه فيقيمها بالصلاة فعلى المسلمين شيوخاً وشباباً ونساءً أن يجاهدوا أنفسهم في اغتنام هذه الليلة، فهي ليلة لا تكرر في السنة إلا مرة وهي أرجى ليلة تنزل الملائكة إلى الأرض والروح جبريل معهم، ولذلك تقع من الطمأنينة والسكينة وزيادة الإيمان ما الله به عليم ليلة فيها السلامة فيها الخير العظيم توازي أربعة وثمانين سنة من غيرها من الليالي فنسأل الله عز وجل أن يعيننا على قيامها وأن يتقبل منّا ذلك، ومن فضل الله علينا في هذا المسجد أننا نحييها أن شاء الله من أول الليل ومن أحب ان يعتكف أيضا فأمر حسن يدخل من قبل المغرب ويخرج بعد الفجر ويبقى ليلة في دعاء وذكر عسى أن يكتب الله عز وجل له سعادة الدارين ويشمله أيضا دعاء الصالحين .

والحمد لله رب العالمين .

الطوام في منظومة عقيدة العوام[٤٨]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم .

أما بعد :

---

[٤٨] السبت ٢٦/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

فالمذكور بالشيخ احمد المرزوقي المالكي أشعري مصري عقيدته غير سلفية وطريقته غير مرضية وهذه القصيدة التي يسميها بمنظومة عقيدة العوام هي منظومة لعقيدة الأشاعرة، المخالفة لمنهج السلف أصحاب الحديث ويظهر ذلك في كثيرٍ من شأنها حيث يزعم أن صفات الله عز وجل هي سبع فقط وهو طريقة الأشاعرة، الذين يثبتون سبع صفات المجموعة في قول الشاعر:

حي مريد قادر علام ** له السمع والبصر والكلام .

بينما طريقة أهل السنة أن أسماء الله عز وجل غير داخلة تحت عددٍ معلومٍ لنا بحصرٍ كما أن صفات الله عز وجل أكثر من أسمائه، كما قال تعالى: {**ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها**} وكل اسم يتضمن صفة وله صفات من افعاله وصفات خبرية يتصف بالوجه واليدين والاصابع والساعد والساق والكف، إلى غير ذلك .

و {**ليس كمثله شيء وهو السميع البصير**} كما أنه موصون بالغضب والرضا والسخط والكراهة والمحبة وأدلتها مبسوطة في مواطنها .

وموصوف بالعلو والنزول إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل من كل ليلة وموصوف بالمجيء والاتيان يوم القيامة، فنثبت ما أثبته الله لنفسه وما أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم.

وقد رأيت مقطعاً صوتيا يتناقله الناس ويسمعونه في جوالاتهم وربما تعلمها الأبناء على أنها عقيدة العوام وعقيدة اهل السنة وجماعة وهي عقيدة الأشاعرة عقيدة مبتدعة ضالة لا يجوز لمسلم أن يعتقدها أو يسير عليها فإنها قائمة على مذهب بن كُلَاب على علم الكلام وعلى تقديم العقل على النقل وعند المحاققة عقلهم لو كان سليماً ما جاوز النقل

الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقبل ذلك ما جاوز القرآن، لكنها عقول مدخولة فلا يغتر الناس بما يسمى (بعقيدة العوام) بل يكون منها على حذرٍ واحتراز والله المستعان .

النصيحة الفريدة بالاستعاذة من الفتن الشديدة[٤٩]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم

أما بعد:

هذه الحياة جعلها الله عز وجل للابتلاء والاختبار حيث قال: {**ونبلوكم بالشر والخير فتنة**} فالإنسان في حال ابتلاء أما أن ينعم عليه فينظر حاله مع هذه النعمة هل هو ممن يشكر أم ممن يكفر .

وأما أن تسلط عليه الفتن فينظر هل هو ممن يصبر هذا إذا كانت الفتن فتن الأمراض والأسقام والفقر والحاجة ونحو ذلك .

وهناك فتنٌ أخرى تترصد الإنسان في حياته اليومية والشهرية والعمرية فلهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿**تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن**﴾ قالوا:

---

[٤٩] الأحد ٢٧/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

"نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن" أخرجه مسلم عن زيد بن ثابت رضي الله عنه، والفتن متنوعة منها كبار وصغار فمن صغارها فتنة الرجل في بيته وجاره وزوجه وهذه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : "يكفرها الصلاة والصيام" متفق عليه عن حذيفة رضي الله عنه، وهناك فتن مدلهمة عظيمة في حياة الإنسان بعضها يؤدي به إلى الانحراف عن دين الله وإلى ترك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمورٍ كثيرة ولهذا إذا تأملنا حياة النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه وتحذيره نجد أنه كان محذراً من الفتن غاية التحذير، فمن دعائه كما في حديث عائشة رضي الله عنها: " اللهُمَّ فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، اللهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا، كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ، كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللهُمَّ فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ، وَالْهَرَمِ، وَالْمَأْثَمِ، وَالْمَغْرَمِ " أخرجه مسلم عن عائشة رضي الله عنها، فتن عظيمة إن لم يثبت الله عز وجل الإنسان فيها هلك، كما قال تعالى: {يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة ويظل الله الظالمين } فهذه الآية نزلت في شأن التثبيت عند فتنة القبر ، يسأل الإنسان من ربك وما دينك وما نبيك فيعجز عن الإجابة إلا المؤمن، حيث يثبته الله سبحانه وتعالى ، ولهذا كان من أعظم الدعوات التي يدعو بها الإنسان ما جاء عن ابي هريرة وابن عباس وعائشة رضي الله عنهم قال النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿إذا فرغ احدكم من التشهد فليستعذ بالله من أربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال﴾ أخرجه مسلم، فتن شديدة

ولهذا شرع النبي صلى الله عليه وسلم الاستعاذة منها في كل صلاة سواءً مكتوبة أو مستحبة ويستحب أيضا أن يدعى بهذا الدعاء في غير هذا الموطن لكن انظر كيف أمر عز وجل أن ندعوه بقوله: {**اهدنا الصراط المستقيم**} في كل ركعة للحاجة إليها، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن نقول في كل صلاة : "**اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال**" مع كثرة الدعوات التي يحتاجها الإنسان في نهاره وليله وسره وجهاره إن هذا الاختيار لهذه الدعوات بعينها لدليلٌ عظيم على أهمية الاستعاذة من هذه الفتن ، وأن هذه الفتن وقعها شديد على النفوس .

أولاً فتنة النار وعذاب النار هذه هي المآل الذي يصير إليه الناس أما سالم وأما معذب وعذابها شديد، فكم أخبر الله عز وجل في كتابه من حال أهلها {**كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب**} يعني لا يحرق وينتهي بل يبدل جلداً آخر فيبدأ في الحرق من جديد ليذوق العذاب، فيستعاذ من النار ومن فتنتها وشرها، وبلائها.

وهكذا يستعاذ بالله من فتنة القبر ومن عذاب القبر، هذه المسألة التي بدأ الناس يتشككون فيها بسبب العقيدة الاعتزالية التي ينشرها الخوارج وينشرها الروافض ومن إليهم بدعوى أن القبر لا عذاب فيه ولا نعيم ولا فتنة ولا شيء من ذلك. مع تواتر الادلة الشرعية في إثبات ما في القبر من النعيم والعذاب، نعيم للمؤمنين وعذاب الكافرين، ومن شاء الله من عصاة المؤمنين. قال الله عز وجل: {**النار يعرضون عليها غدواً وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب**} قال الله عز وجل: {**الهاكم التكاثرحتى زرتم المقابر**} أي الموت، فالزيارة هنا زيارة الموت وإلا كم من زائر

للمقابر لا يتعظ، لكن كما جاء عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ فَقَالَ: «لاَ بَأْسَ عَلَيْكَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ»، قَالَ: قَالَ الأَعْرَابِيُّ: طَهُورٌ بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ تُزِيرُهُ القُبُورَ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَنَعَمْ إِذًا» أخرجه البخاري، وفتنة القبر هي السؤال من ربك وما دينك وما نبيك كما جاء في حديث البراء وجاء في حديث أسماء وفي حديث أبي هريرة وعائشة وجمع من الصحابة رضوان الله عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿فبي تفتنون وعني تسألون﴾ ثم بعد ذلك فتنة بالعذاب إن كان من الكافرين أو كان ممن أراد الله عز وجل أن يعذبه من عصاة المسلمين، وفي حديث سَمُرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ لِأَصْحَابِهِ: «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَا» قَالَ: فَيَقُصُّ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُصَّ، وَإِنَّهُ قَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ: «إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، وَإِنَّهُمَا ابْتَعَثَانِي، وَإِنَّهُمَا قَالاَ لِي انْطَلِقْ، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا، وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ، وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ فَيَثْلَغُ رَأْسَهُ، فَيَتَدَهْدَهُ الحَجَرُ هَا هُنَا، فَيَتْبَعُ الحَجَرَ فَيَأْخُذُهُ، فَلاَ يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ المَرَّةَ الأُولَى» قَالَ: " قُلْتُ لَهُمَا: سُبْحَانَ اللهِ مَا هَذَانِ؟ " قَالَ: " قَالاَ لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ " قَالَ: " فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِكَلُّوبٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقَّيْ وَجْهِهِ فَيُشَرْشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخِرَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنَهُ إِلَى قَفَاهُ، - قَالَ: وَرُبَّمَا قَالَ أَبُو رَجَاءٍ: فَيَشُقُّ - " قَالَ: «ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الجَانِبِ الآخَرِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالجَانِبِ الأَوَّلِ، فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الجَانِبِ حَتَّى يَصِحَّ ذَلِكَ الجَانِبُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ المَرَّةَ الأُولَى»

قَالَ: " قُلْتُ: سُبْحَانَ اللهِ مَا هَذَانِ؟ " قَالَ: " قَالاَ لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التَّنُّورِ - قَالَ: فَأَحْسِبُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ - فَإِذَا فِيهِ لَغَطٌ وَأَصْوَاتٌ " قَالَ: «فَاطَّلَعْنَا فِيهِ، فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ، فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوْا» قَالَ: " قُلْتُ لُهُمَا: مَا هَؤُلاَءِ؟ " قَالَ: " قَالاَ لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ " قَالَ: «فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ - حَسِبْتُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ - أَحْمَرَ مِثْلِ الدَّمِ، وَإِذَا فِي النَّهَرِ رَجُلٌ سَابِحٌ يَسْبَحُ، وَإِذَا عَلَى شَطِّ النَّهَرِ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجَارَةً كَثِيرَةً، وَإِذَا ذَلِكَ السَّابِحُ يَسْبَحُ مَا يَسْبَحُ، ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الَّذِي قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الحِجَارَةَ، فَيَفْغَرُ لَهُ فَاهُ فَيُلْقِمُهُ حَجَرًا فَيَنْطَلِقُ يَسْبَحُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ فَغَرَ لَهُ فَاهُ فَأَلْقَمَهُ حَجَرًا» قَالَ: " قُلْتُ لُهُمَا: مَا هَذَانِ؟ " قَالَ: " قَالاَ لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ " قَالَ: «فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ كَرِيهِ المَرْآةِ، كَأَكْرَهِ مَا أَنْتَ رَاءٍ رَجُلًا مَرْآةً، وَإِذَا عِنْدَهُ نَارٌ يَحُشُّهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا» قَالَ: " قُلْتُ لُهُمَا: مَا هَذَا؟ " قَالَ: " قَالاَ لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ مُعْتَمَّةٍ، فِيهَا مِنْ كُلِّ لَوْنِ الرَّبِيعِ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرَيِ الرَّوْضَةِ رَجُلٌ طَوِيلٌ، لاَ أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طُولًا فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وِلْدَانٍ رَأَيْتُهُمْ قَطُّ " قَالَ: " قُلْتُ لُهُمَا: مَا هَذَا مَا هَؤُلاَءِ؟ " قَالَ: " قَالاَ لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ " قَالَ: «فَانْطَلَقْنَا فَانْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ عَظِيمَةٍ، لَمْ أَرَ رَوْضَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا وَلاَ أَحْسَنَ» قَالَ: " قَالاَ لِي: ارْقَ فِيهَا " قَالَ: «فَارْتَقَيْنَا فِيهَا، فَانْتَهَيْنَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ وَلَبِنِ فِضَّةٍ، فَأَتَيْنَا بَابَ المَدِينَةِ فَاسْتَفْتَحْنَا فَفُتِحَ لَنَا فَدَخَلْنَاهَا، فَتَلَقَّانَا فِيهَا رِجَالٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ، وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَاءٍ» قَالَ: " قَالاَ لُهُمْ: اذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهَرِ " قَالَ: «وَإِذَا نَهَرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِي كَأَنَّ مَاءَهُ المَحْضُ فِي البَيَاضِ، فَذَهَبُوا فَوَقَعُوا فِيهِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ

ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ، فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ» قَالَ: " قَالاَ لِي: هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ " قَالَ: «فَسَمَا بَصَرِي صُعُدًا فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ البَيْضَاءِ» قَالَ: " قَالاَ لِي: هَذَاكَ مَنْزِلُكَ " قَالَ: " قُلْتُ لَهُمَا: بَارَكَ اللهُ فِيكُمَا ذَرَانِي فَأَدْخُلَهُ، قَالاَ: أَمَّا الآنَ فَلاَ، وَأَنْتَ دَاخِلَهُ " قَالَ: " قُلْتُ لَهُمَا: فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مُنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا، فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ؟ " قَالَ: " قَالاَ لِي: أَمَا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ، أَمَّا الرَّجُلُ الأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالحَجَرِ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ القُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ وَيَنَامُ عَنِ الصَّلاَةِ المَكْتُوبَةِ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ، يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخِرُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ، فَيَكْذِبُ الكَذْبَةَ تَبْلُغُ الآفَاقَ، وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ العُرَاةُ الَّذِينَ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ، فَإِنَّهُمُ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبَحُ فِي النَّهَرِ وَيُلْقَمُ الحَجَرَ، فَإِنَّهُ آكِلُ الرِّبَا، وَأَمَّا الرَّجُلُ الكَرِيهُ المَرْآةِ، الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحُشُّهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا، فَإِنَّهُ مَالِكٌ خَازِنُ جَهَنَّمَ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي فِي الرَّوْضَةِ فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَمَّا الوِلْدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الفِطْرَةِ " قَالَ: فَقَالَ بَعْضُ المُسْلِمِينَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَأَوْلاَدُ المُشْرِكِينَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَأَوْلاَدُ المُشْرِكِينَ، وَأَمَّا القَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَنًا وَشَطْرٌ قَبِيحًا، فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا، تَجَاوَزَ اللهُ عَنْهُمْ» أخرجه البخاري .

وهكذا وأيضا فتنة المحيا في يومك ونهارك وسرك وجهرك تنزل السوق تسافر تبقى في بيتك تدخل تخرج والفتن من حولك، فلا يسلمك إلا الله الذي بيده تصريف الامور ؟ وهكذا فتنة الممات يأتيك الشيطان عند الموت فيشككُكَ في الله وفي دين الله وربما جار

الإنسان في الوصية وفعل الأفعال الرديئة التي ينبغي في مثل هذا الموطن أن يتوب مما قد سلف .

وفتنة المسيح الدجال الآتية في آخر الزمان يطوف الأرض في أربعين يوماً يوماً كالسنة ويوم كالشهر ويوم كاسبوع وبقية أيام كأيامنا يدعي أنه الرب فيهلك باتباعه أمم حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿**والذي نفسي بيده إن أحدكم ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه لما يلقي من الشبهات**﴾ أخرجه أحمد عن عمران بن حصين رضي الله عنه.

ولا تعجب تقول كيف يتبعون الدجال فهاهم الآن يتبعون دجاجلة تركوا سنة النبي صلى الله عليه وسلم ودخلوا في البدع تركوا التوحيد ودخلوا في الشركيات تركوا الطاعات وذهبوا إلى المعاصي والسيئات فكذلك الدجال في آخر الزمان يأتي لهم بتلبيساتٍ كثيرة وفتن عظيمة فيطيعه الناس إلا من ثبته الله عز وجل ممن لديه علم وبصيرة ، كما في حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ في الصحيحين، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " **يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فَيَتَوَجَّهُ قِبَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَتَلْقَاهُ الْمَسَالِحُ - مَسَالِحُ الدَّجَّالِ - فَيَقُولُونَ لَهُ: أَيْنَ تَعْمِدُ؟ فَيَقُولُ: أَعْمِدُ إِلَى هَذَا الَّذِي خَرَجَ، قَالَ: فَيَقُولُونَ لَهُ: أَوَ مَا تُؤْمِنُ بِرَبِّنَا؟ فَيَقُولُ: مَا بِرَبِّنَا خَفَاءٌ، فَيَقُولُونَ: اقْتُلُوهُ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكُمْ رَبُّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَحَدًا دُونَهُ، قَالَ: فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ إِلَى الدَّجَّالِ، فَإِذَا رَآهُ الْمُؤْمِنُ، قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا الدَّجَّالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَيَأْمُرُ الدَّجَّالُ بِهِ فَيُشَبَّحُ، فَيَقُولُ: خُذُوهُ وَشُجُّوهُ، فَيُوسَعُ ظَهْرُهُ وَبَطْنُهُ ضَرْبًا، قَالَ: فَيَقُولُ: أَوَ مَا تُؤْمِنُ بِي؟ قَالَ: فَيَقُولُ: أَنْتَ الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ، قَالَ: فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُؤْشَرُ بِالْمِئْشَارِ مِنْ مَفْرِقِهِ حَتَّى يُفَرَّقَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ، قَالَ: ثُمَّ يَمْشِي الدَّجَّالُ بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: قُمْ، فَيَسْتَوِي**

قَائِمًا، قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُؤْمِنُ بِي؟ فَيَقُولُ: مَا ازْدَدْتُ فِيكَ إِلَّا بَصِيرَةً، قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ بَعْدِي بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: فَيَأْخُذُهُ الدَّجَّالُ لِيَذْبَحَهُ، فَيُجْعَلَ مَا بَيْنَ رَقَبَتِهِ إِلَى تَرْقُوَتِهِ نُحَاسًا، فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلًا، قَالَ: فَيَأْخُذُ بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَيَقْذِفُ بِهِ، فَيَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّمَا قَذَفَهُ إِلَى النَّارِ، وَإِنَّمَا أُلْقِيَ فِي الْجَنَّةِ " فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذَا أَعْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ» ، فالمؤمن العالم بأمر الله وشرعه الثابت على دينه لا يتزحزح بفتنةٍ أتت أو بشبهة نزلت والمتشكك المتذبذب لا يستقيم على دين، لا يستقيم على امر، حاله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿بادروا بالاعمال فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصلح كافراً يبيع دينه بعرضٍ من الدنيا﴾ أخرجه مسلم، والله المستعان.

لا تيأس من روح الله[٥٠]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا اله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

---

[٥٠] الأحد ٢٧/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

ربنا سبحانه وتعالى يعبد بالرجاء كما انه يعبد بالخوف قال تعالى: {**فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالح ولا يشرك بعبادة ربه أحدا**} ولولا الرجاء في الله عز وجل وانه يفرج الكرب ويقضي الحاجات ويغير الأحوال لضاقت نفوس الناس ويئست من الفرج بعد الشدة ولكن كما قال الله عز وجل مخبراً عن يعقوب {**يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون**} ، ومن الكبائر القنوط من رحمة الله واليأس من روح الله كما قال الله ابن مسعود وله حكم الرفع «**أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ الْإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَالْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللهِ، وَالْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَالْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ**» أخرجه معمر، فمهما اشتد بك الحال فليكن تعلقك بالكريم المتعال الذي إذا قضى امراً فانما يقول له كن فيكون، كم من مريضٍ طال سقمه فحين أراد الله عز وجل عافيته عفاه وشفاه وكفاه ما أهمه وآذاه .

وكم من فقيرٍ طال فقره فلما أراد الله عز وجل تغيير حاله فأغناه وأعطاه وأقناه فصار في سرورٍ بعد بؤسٍ وذي رخاءٍ بعد شدة وفي نعيمٍ بعد عذابٍ .

وكم من مكروبٍ فرج الله كربه أما بدعوةٍ منه أو من صالحٍ أو بسببٍ أو آخر ولا أدل على ذلك من قصة يونس عليه السلام حين ألقي في البحر فلتقمه الحوت فكانت ظلمات ليلٍ وظلمات بحرٍ وظلمات بطن الحوت لكن لا يأس من روح الله فقال: {**لا اله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين * فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننج المؤمنين**} .

لا تيأس ابداً وإن انقطعت الاسباب الظاهرة، أيوب مرض ثمانية عشر سنة ولم ييأس من أن العافية من الله سبحانه وتعالى حين قال: {**ربي إني مسني الضر وأنت ارحم**

الراحمين * فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمةً من عندنا وذكرى للعابدين}، فعافاه وأغناه وأعطاه وعوضه ما كان به قد ابتلاه إنه الله الذي لا يعجزه شيء. إنه الله الكريم العظيم الواسع المجيد في صفاته في أفعاله في استجابته في جميع شأنه سبحانه وتعالى .

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: " بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَتَمَشَّوْنَ أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ، فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ، فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ، فَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انْظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا صَالِحَةً للهِ، فَادْعُوا اللهَ تَعَالَى بِهَا، لَعَلَّ اللهَ يَفْرُجُهَا عَنْكُمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَامْرَأَتِي، وَلِي صِبْيَةٌ صِغَارٌ أَرْعَى عَلَيْهِمْ، فَإِذَا أَرَحْتُ عَلَيْهِمْ، حَلَبْتُ، فَبَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ، فَسَقَيْتُهُمَا قَبْلَ بَنِيَّ، وَأَنَّهُ نَأَى بِي ذَاتَ يَوْمٍ الشَّجَرُ، فَلَمْ آتِ حَتَّى أَمْسَيْتُ، فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ، فَجِئْتُ بِالْحِلَابِ، فَقُمْتُ عِنْدَ رُءُوسِهِمَا أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا، وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْقِيَ الصِّبْيَةَ قَبْلَهُمَا، وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ قَدَمَيَّ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبِي وَدَأْبَهُمْ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا فُرْجَةً، نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ، فَفَرَجَ اللهُ مِنْهَا فُرْجَةً، فَرَأَوْا مِنْهَا السَّمَاءَ، وَقَالَ الْآخَرُ: اللهُمَّ إِنَّهُ كَانَتْ لِيَ ابْنَةُ عَمٍّ أَحْبَبْتُهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ، وَطَلَبْتُ إِلَيْهَا نَفْسَهَا، فَأَبَتْ حَتَّى آتِيَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ، فَتَعِبْتُ حَتَّى جَمَعْتُ مِائَةَ دِينَارٍ، فَجِئْتُهَا بِهَا، فَلَمَّا وَقَعْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا، قَالَتْ: يَا عَبْدَ اللهِ اتَّقِ اللهَ، وَلَا تَفْتَحِ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَقُمْتُ عَنْهَا، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا فُرْجَةً، فَفَرَجَ لَهُمْ، وَقَالَ الْآخَرُ: اللهُمَّ إِنِّي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا بِفَرَقِ أَرُزٍّ، فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ قَالَ: أَعْطِنِي

حَقِّي، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ فَرَقَهُ فَرَغِبَ عَنْهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَزْرَعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَرِعَاءَهَا، فَجَاءَنِي فَقَالَ: اتَّقِ اللهَ وَلَا تَظْلِمْنِي حَقِّي، قُلْتُ: اذْهَبْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ وَرِعَائِهَا، فَخُذْهَا فَقَالَ: اتَّقِ اللهَ وَلَا تَسْتَهْزِئْ بِي فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ، خُذْ ذَلِكَ الْبَقَرَ وَرِعَاءَهَا، فَأَخَذَهُ فَذَهَبَ بِهِ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ لَنَا مَا بَقِيَ، فَفَرَجَ اللهُ مَا بَقِيَ» متفق عليه .

فلا تيأس ابداً طالت بك العزوبة ، قل: يا الله طال بك الفقر قل: يا الله، كثر اعداؤك قل: يا الله كثر بلاؤك قل: يا الله، وليكن الله عز وجل عند حسن ظنك ليس دعاؤك للتجربة بل لتكن مستيقن بالإجابة فإن الله حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع إليه يديه ان يردهما صفرا، فكم لله عز وجل من عطايا وهبات وكرم وجود وكم تغيرت من احوالٍ للعباد بسبب عدم يأسهم من روح الله إياك ان تيأس لأن اليأس إذا تسلط على القلب استغله الشيطان وأصبح الإنسان في سوء ظنٍ بربه الرحيم الحليم اللطيف العليم الخبير الكريم الودود إلى غير ذلك من أسماءه الحسنى وصفاته العلى الدالة على أن الله عز وجل هو الذي يصرف الأمور ويغير الأحوال فنسأل الله عز وجل أن يعلق قلوبنا به، توكلا واعتمادا، وطمعا ورجاء إنه ولي ذلك والحمد لله.

الإنارة بحكم الزكاة في عروض التجارة[٥١]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيرا.

أما بعد:

• أوجب الله عز وجل الزكاة وهي الركن الثالث من أركان الاسلام، ومن دعائمه العظام وكان فرضها بمكة وتحديد الأنصبة في العام الثاني من المدينة وأرسل النبي صلى الله عليه وسلم السعاة والجباه لأخذها في العام التاسع وهي قرينة الصلاة في كثيرٍ من الآيات ولأحاديث إذ أن الصلاة حقٌ لله عز وجل يتعبد له بها ويتقرب بها إليه، وجعلها الله عز وجل حقاً للمساكين والفقراء ومن في بابهم {**إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضةً من الله والله عليمٌ حكيم**} سماها الله فريضة أي أمرٌ واجب ويقول الله عز وجل: {**والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذابٍ أليم يوم يحمل عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وذنوبهم وظهورهم هذا ما كتبتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون**} قال ابن عمر: "**ما أدي زكاته ليس بكنز وما لم يؤد زكاته فهو كنزٌ**" أي أن صاحبه متوعد بهذه الآية .

---

[٥١] الأثنين ٢٨/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

والزكاة تكون في بهيمة الأنعام الإبل والبقر والغنم إذا بلغت الأنصبة وحال عليها الحول وتكون في الحبوب الحنطة والشعير وفي الغراس الزبيب والتمر إذا بلغت النصاب ولا يشترط فيه الحولان {واتوا حقه يوم حصاده} وتكون في النقدين الذهب والفضة الذهب إذا بلغ عشرين مثقالا عشرين ديناراً وهو ما يعادل خمسة وثمانون جراما بوزن الجرامات إذا حال عليه الحول والفضة إذا بلغت النصاب وهو مائة درهم وهي ساوي خمسمئة وخمسة وتسعين جراما أو ما يقوم مقامهما من العملات الورقية الآن .

وهل يُقَوَّم على الذهب أو الفضة الصحيح أنه يقوم على الفضة لأن الزكاة شرعت لحظ الفقراء وتقويمها على الذهب قد يمنعهم من كثيرٍ من الأموال أن تصل إليهم وهكذا دخلت الزكاة في مسألة عروض التجارة وقد بوب عليها البخاري في صحيح : باب الزكاة في العروض: بل نقل أبو عبيد في كتابه الأموال الإجماع على وجوب الزكاة فيها وانتقد من خالف في ذلك من الظاهرية وكان مذهب شيخنا مقبل رحمه الله وهكذا الشيخ الألبإني أن لا زكاة في عروض التجارة والصحيح أن فيها زكاة فإن النبي صلى الله عليه وسلم قد أرسل عمر بن الخطاب بجباية الزكاة فرجع وقال يا رسول الله: منع العباس ومنع ابن جميل ومنع خالد فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿**ما ينقم لجميل إلا أنه كان فقيراً فأغناه الله وأما العباس فهي علي ومثلها وأما خالد فإنكم تظلمون خالدا قد احتبس أدرعه وعتاده في سبيل الله**﴾ متفق عليه، هذا هو الشاهد ومعناه أنه لو لم يحتبس هذه الأمتعة في سبيل الله لكانت فيها الزكاة.

وتكون الزكاة في عروض التجارة على تقويم ما داخل المحل أو ما يلحق الشركة من الأموال التي تقتنى للتجارة ويقصد بها ذلك ثم يؤدى ربع عشرها أما ما يفعله كثيرٌ من الناس فربما المحل فيه بكذا كذا مليون ثم يقوم ويخرج بعض المبلغ كأنه ادى الزكاة هذا ليست من زكاة، الزكاة في كل مليون خمسة وعشرون ألفاً وإن بلغت مئة مليون أو أكثر أو أقل، فالزكاة حق للفقراء والمساكين ومن ذكرهم الله عز وجل، فلا يجوز لصاحب المال أن يتصرف فيها على الوجه الذي يريد هبةً وعطاءً وقرضاً ومِنَّةً وإنما هي حقٌ لله فرضه للذي من تقدم ذكره، فينبغي أن الإنسان يخرج ذلك.

وكثيرٌ من الناس يسألون عن الأراضي وبعضهم يسأل عن السيارات وبعضهم يسأل عن العمارات والدكاكين التي أعدها للإيجارات ونحو ذلك وهكذا ما يكون من شأن الشاحنات المعدة للإيجار فهذه ليست فيها زكاة إلا ما كان معدوداً للتجارة فمن كان شأنه البيع والشراء في الأراضي فنعم يقوم الأراضي التي هي داخلة في هذا الباب ثم يؤدي ربع عشرها ويكون التقويم بسعر الزمان والمكان ليس بشعر الشراء وهكذا أصحاب معارض السيارات يقومون السيارات بسعر الزمان والمكان ليس بسعر الشراء ولا بسعر البيع لأن بعضهم قد اشكل عليه هذا الامر فتقوم في يوم حلول الزكاة ثم يخرج ربع عشرها فمن كان شأنه البيع والشراء في العقار أو البيع والشراء في السيارات أو غير ذلك يقوَّم ما كان معه لهذا المقصد وأما ما اقتناه من باب التكثر الأراضي للتوسع أو لبناء بيت أو لأبنائه أو للزراعة أو لنحو ذلك فهذه ليس فيه زكاة فالله عز وجل حكيمٌ عليم إذ فرض على الناس ربع عشر أموالهم تكون سبباً لنمائها وتكون سبباً لبركتها وتكون فرجاً للفقراء والمحتاجين والمساكين وهي دليلٌ على

التكافل الاجتماعي بخلاف ما دعت إليه الاشتراكية من تأميم جميع الأموال وظلم الناس وبخلاف ما دعت إليه الرأسمالية من منع المساكين والفقراء والمحتاجين من حقوقهم مذهبان بطالأن الاشتراكية الشيوعية والرأسمالية الغربية ، والإسلام{**وكذلك جعلناكم امةً وسطا**} .

وفي دفع الزكوات من البركات ما الله بها عليم فهي سبب لرفع الدرجات وسبب لتكفير السيئات وسبب لمحبة الله للعبد وسبب لدخول الجنة سبب للرحمة سبب لكثير من الأمور، قال تعالى: {**وصل عليهم إن صلاتك سكنٌ لهم**} يعني النبي صلى الله عليه وسلم إذا جيئه بالزكاة يصلي على من أعطاها ويدعو له، ففي الصحيحين عن عبد الله بن أوفى أنه قال: عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى، **قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَتِهِمْ، قَالَ: «اللهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ» فَأَتَاهُ أَبِي، أَبُو أَوْفَى بِصَدَقَتِهِ، فَقَالَ: «اللهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى»** أخرجه مسلم، ففيها فوائد عظيمة «وما نقصت صدقةٌ من مال» هذا إذا كان على سبيل التطوع فكيف إذا كان على سبيل الوجوب، فينبغي أن تشاع هذه الاحكام بين الناس لأن كثيراً من المسلمين يحبوا أن يطيعوا ربهم وأن يلتزموا سنة نبيهم لكن لجهلهم لا يحسنون فهو يحب أن يؤدي الزكاة لكن ما يدري ما الزكاة ولا يعلم بالأصناف التي تجب فيها الزكاة ولا يعرف كيف يتعامل مع الزكاة أخطاء كثيرة لو سلم المجتمع منها لكانت زكاة المسلمين كفيلة بقضاء ديون المديونين وبتفريج حاجة المحتاجين وبإصلاح شأن جميع المسلمين لما فيها من عظيم البركات والهبات وهي من الأرزاق التي يسرها الله عز وجل لعباده والله المستعان والحمد لله رب العالمين

حث الأبرار على ملازمة الاستغفار[٥٢]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيرا.

أما بعد:

وكان النبي صلى الله عليه وسلم في نهاية أعماله يأتي بالاستغفار كما في حديث ثوبان كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من صلاته قال : "**أستغفر الله استغفر الله**" **ثم قال اللهم: "أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام**" أخرجه مسلم، وفي حديث عائشة رضي الله عنها : "**ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاةً ولا جلس مجلساً ولا قرأ قرآنا إلا قال في آخره: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي**" أخرجه أحمد، وهذا دليلٌ على أهمية هذه العبادة الجليلة، وعن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال : "**طوبى لمن وجد في صحيفته استغفاراً كثيرا**" أخرجه الترمذي، وفي حديث ابن عمر: " **كنا نعد للنبي صلى الله عليه وسلم في المجلس الوأحد ربي اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم أكثر من مئة مرة**" أخرجه أبو داود وفي حديث الأغر بن يسار كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ﴿**يا أيها الناس توبوا إلى الله واستغفره فإني أستغفره في اليوم أكثر من مئة مرة**﴾ أخرجه

---

[٥٢] الأثنين ٢٨/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

مسلم، وجاء أنه يستغفر سبعين مرة وهذا على كثرة العدد في الاستغفار وقد أرسل الله عز وجل الرسل بالاستغفار فقال عن محمد صلى الله عليه وسلم {ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعاً حسناً إلى أجلٍ مسمى ويؤتي كل ذي فضلٍ فضله وإن تولوا فإني أخاف عليكم عذاب يومٍ كبير}، فالاستغفار يدل على الاعتراف بالذنب والتقصير ويدل على العودة إلى الله عز وجل وهذا نوح يقول : {فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموالٍ وبنين ويجعل لكم جناتٍ ويجعل لكم أنهارا}، وهذا هود عليه السلام: {ويا قومي استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوةً إلى قوتكم ولا تتولوا مجرمين}، وبقية الرسل يدعون قومهم إلى الاستغفار وكانوا ملازمين له، قال آدم عليه السلام: {ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين}، ومن دعاء المؤمنين {فاغفر لنا وارحمنا} في مواطن {ومن يغفر الذنوب إلا الله} فعلى المسلم أن يلازم هذه الشعيرة لأنه كما قال الله عز وجل: "يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار ولا يغفر الذنوب إلا أنا فاستغفروني اغفر لكم" أخرجه مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه، وأسباب السبل الخطأ كثيرة جدا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول مخبراً عن ربه : "يا ابن ادم إنك ما دعوتني ورجوتني ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي" أخرجه الترمذي عن أنس رضي الله عنه، وفي حديث أبي هريرة: " أذنب عبد ذنباً فقال اللهم اغفر لي ذنبي" فقال الله : "علم عبدي أن له رباً يأخذ بالذنب ويغفر الذنب قد غفرت لعبدي" ثم عاد فاذنب فقال: "اللهم اغفر لي ذنبي" فقال : "علم عبدي له رباً يأخذ بالذنب ويغفر الذنب قد غفرت لعبدي" ثم عاد في الثالثة فقال: " اللهم اغفر لي ذنبي" فقال: "علم

عبدي ان له رباً يأخذ بالذنب ويغفر الذنب قد غفرت لعبدي فليفعل ما شاء " أخرجه مسلم، ولا يظن الظان أن هذا الحديث فيه تجرئٌ على الذنوب والمعاصي فهذا الحديث إنما هو دليلٌ على قبول التوبة النصوحة الذي يحسِن صاحبها الرجوع إلى الله عز وجل حتى قال النبي صلى عليه وسلم لعائشة حين اتهموها بما اتهموها به وهي بريئة: يا عائشة ان كنت ألممت بشيءٍ فاستغفري الله وتوبي اليه فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له وذلك قبل أن يوحى إليه ببراءتها قالت: لا أجد أن أقول إلا كما قال يعقوب : فصبرٌ جميل والله المستعان على ما تصفون" متفق عليه .

وفي حديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ " أخرجه مسلم .

وامتدح الله عز وجل صنفاً من الناس بأن حالهم في آخر الليل الاستغفار كما قال الله عز وجل : {والمستغفرين بالاسحار } وقال عز وجل : {كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون} وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه وإن كان فيه كلام 《من لزم الاستغفار جعل الله له من كل همٍ فرجا ومن كل ضيقٍ مخرجا》 أخرجه ابن ماجه .

فاستغفر ربك فأنت إما مذنب وإما مقصر في الواجب وإما غير صابر على الابتلاء والمصائب فتحتاج إلى الإستغفار فلذلك كان من قول الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب: "جعلك الله ممن إذا أعطي شكر وإذا ابتلي صبر وإذا أذنب استغفر" وكان من

قول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله: " **أن العبد بين ثلاث أمور: فعل مأمور وترك محظور وصبر على المقدور وهو بحاجة إلى الاستغفار في هذه الثلاث حالات جميعاً**"

• ويبين ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينتهي من الصلاة فيستغفر وينتهي من الحج يستغفر وينتهي من قراءة القرآن يستغفر وينتهي من قيام الليل يستغفر، وينتهي من مجالس الذكر يستغفر لأن الإنسان مهما تقرب إلى الله عز وجل، فالله عز وجل قدره أعظم وحقه أجل {**وما قدر الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة**} ومهما أصيب ربما يأتي بنفسه شيء {**حتى إذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا**} ، {**أم حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله إلا إن نصر الله قريب**} فالإنسان قد لا يتحمل قد يقع منه كلمة يعترض فيها على قدر الله أو يشكو على الناس وهكذا قد يفعل المحظور ويقع في المنكر والزور فهو بحاجة إلى ملازمة هذه العبادة .

ثم أنها لا تنفع بمجردا النطق بها فلا بد أن يتواطأ مع النطق القلب ورجوعه وندمه وهكذا فعل الجوارح وهو ترك الباطل الذي تاب منه .

وقد تكلم العلماء هل يشترط في التوبة الاستغفار أم إنها تجزء بدون استغفار والذي يظهر أنه يلزم الاستغفار كما تقدم ﴿**يا ابن ادم إنك دعوتني ورجوتني ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي**﴾ .

وتأمل كيف يستغفر الملائكة للمؤمنين {**الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيءٍ رحمةً وعلماً فاغفر للذين تابوا فاتبعوا سبيله وقهم عذاب الجحيم**} ، وعند أن تجلس بعد الصلاة

تستغفر لك الملائكة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه: " اللهم اغفر له اللهم صل عليه اللهم تب عليه ما لم يحدث فيه ما لم يؤذي فيه" متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه، أتريد أكثر من هذا بملازمتك للطاعة، قال تعالى: {وإني لغفارٌ لمن تاب وأمن وعمل ثم اهتدى} فلم يقل وإني أغفر بل وإني لغفار صيغة مبالغة لغفر الله عز وجل لعباده، ووالله لولا أنه يغفر لنا لكنا في الفضائح ما الله به عليم، فإن الغفر هو الستر فالله عز وجل يستر عبده يستره في الدنيا ويتجاوز ويصفح ففي حديث ابن عمر ﴿يأتى بالعبد في لله عز وجل له يا عبدي أما عملت كذا وكذا يوم كذا وكذا قال نعم يا رب فيبدلها له حسنات فيقول يا رب هناك ذنوب لا أراها وكان في حديث ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يُدْنَى الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ، فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُ؟ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ أَعْرِفُ، قَالَ: فَإِنِّي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَإِنِّي أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، فَيُعْطَى صَحِيفَةَ حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الْكُفَّارُ وَالْمُنَافِقُونَ، فَيُنَادَى بِهِمْ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ " متفق عليه، فمن أسماء الله الغفور والغفار والغافر صيغ مبالغة تدل على عظيم عفو الله وكرمه وفضله وجوده فما على العبد إلا أن يكون رجاعاً إلى الله مستغفراً مستشعرا للذنب مستقبحا له، تاركا له عازما على عدم العود إليه فإن قدر وأعاد استغفر إياك أن يأتيك القنوط لا تقنط من روح الله لا تقنط من رحمة الله مهما كان ذنبك، كما قال تعالى: {قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم} هذه الآية نزلت في قوم زنوا فاكثروا وقتلوا فاكثروا فقالوا يا محمد

إنما تقول وتدعو إليه لحسن ولكن هل نجد لما فعلنا كفارة أخرجه مسلم عن ابن عباس رضي الله عنه، فقد فعلوا أفعالاً قبيحة فأنزل الله عز وجل هذه الآية للإرشاد والدلالة إلى الاستغفار.

واستغفر أيضا للمؤمنين {**فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم**} استغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات استغفر وللاحياء والأموات وادع لأبويك بالمغفرة والرحمة.

هذه مسألة مهمة نحن بحاجة إلى نلجأ إلى الله عز وجل في جميع شأننا لاسيما في شأن ذنوبنا التي غطتنا والتي أثقلتنا ، وسببت لنا البلاء العظيم، كما قال الله عز وجل: {**ولو يآخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك عليها من دابة** } في الآية الأخرى: {**ما ترك على ظهرها من دابة**} ، والحمد لله.

توجيه المسلمين إلى طريقة نصرة فلسطين[٥٣]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم

أما بعد:

قضية فلسطين أرهقت المسلمين، وما يحصل هذه الأيام من اليهود في فلسطين وفي المسجد الأقصى ليس بالجديد وليس بالمستبعد فمنذ احتلوا البلاد الفلسطينية ودنسوا

[٥٣] الثلاثاء ٢٩/رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

المسجد الأقصى وهم في ظلمهم وبطشهم وبغيهم وذلك لشدة عداوتهم للمسلمين، كما قال تعالى: {**لتجدن اشد الناس عداوةً الذين آمنوا اليهود والذين اشركوا**} فيحسدون المسلمين حتى على التأمين حتى على السلام ﴿ **ما حسدتكم اليهود على شيءٍ ما حسدتكم على السلام والتأمين**﴾ هكذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم كما أخرجه أبو داود عن عائشة رضي الله عنها، وأذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقول والفعل ومالؤوا عليه الاعداء ونقضوا العهود إلى غير ذلك مما علم من حال اليهود وكثير من المسلمين لا يعلمون سبيل النصر على اليهود وسبيل التخلص من مكرهم وبغيهم ومن ذلك أن بعضهم يظن أن العداوة مع اليهود من أجل الأرض عداوتنا مع اليهود مستمرة سواءً أخذوا أرضنا أم لم يأخذوها فهم أعداء الله وأعداء رسوله صلى الله عليه وسلم وأعداء المسلمين في كل زمنٍ وحين لما تحويه قلوبهم من العقائد السيئة ولما تتعاطاه جوارحهم من الأفعال الخبيثة الشركية فما دونها .

والذين مكنوا لليهود هم النصارى في وعد بلفور ٢ نوفمبر ١٩١٧م، وبعض المسلمين يأخذ من قول الله عز وجل {**ولتجدن أقربهم مودةً للذين آمنوا الذين قالوا إنا النصارى**} أن النصارى قريب إلى المسلمين وهذا غير صحيح وإنما هذه الآية نزلت في النجاشي وأصحابه وإلا فإن النصارى أعداء المسلمين وهم الذين مكنوا لليهود بوعد بلفور البريطاني النصراني ثم بصفقة القرن لترامب النصراني بجعل القدس عاصمة لهم ولن ينتهي هذا الشر إلا بعودة المسلمين إلى ربهم، والتزام سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم، هذا الذي ينتصر به الإسلام، كما قال تعالى: {**إن تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم**} ، وقال عمر رضي الله عنه: **نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فإذا ابتغينا العزة في**

غير الاسلام أذلنا الله، وقال تعالى: {ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يفقهون} فكيف تنتصر على اليهود وأنت قد رضيت ببعض عقائدهم وببعض أفعالهم وأخلاقهم وكيف تنتصر على اليهود وأنت قد أخلدت إلى الأرض كما أخلدوا إليها، وكيف تنتصر على اليهود وانت متنكرٌ لطريق النبي صلى الله عليه وسلم ولطريق أصحابه الصالحين ولسبيل الأئمة المهتدين وكيف تنصر على اليهود وعداوتك معهم لا لدين الله ولا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن من أجل الأرض هذا أمرٌ أدخله الجاهلون والمبتدعون الظالون في قلوب المسلمين على أن عداوتنا لليهود من أجل الأرض عداوتنا لهم من أجل العقيدة السيئة من أجل الطريقة الردية من أجل الشرك العظيم، وهكذا يلتحق به ما لحقنا من الظلم بسببهم ولذلك سعى اليهود في أن ينسى المسلمون فلسطين والقدس بتسليم العراق للرافضة ثم بتسليم صنعاء للرافضة ثم بتسليم سوريا للنصيرية، وتحكم الرافضة في لبنان حتى تتمكن لهم الهيمنة ، فهؤلاء هم عملاء اليهود في البلاد الإسلامية يفعلون بالمسلمين ما يفعله اليهود بالفلسطينيين سواء ، فعلى المسلمين أن يتوبوا إلى الله وأن يعودوا إلى شرعه وأن تتحد كلمتهم على الكتاب والسنة وأن يستعينوا بالله عز وجل على إعلاء شعيرة الجهاد بالقول والفعل والمال ويكون ذلك بالعودة إلى أولياء الأمور اولاً لأن الجهاد يكون تحت رايتهم وحتى تتضافر الجهود وينصر الاسلام ويعز أما هكذا كل مرة يضرب اليهودي تارة غزة وتارة بيت لحم وتارة بيت يونس وتارة المسجد الأقصى والمسلمون أحسنهم حالا يندد وكثيرٌ منهم لا يتكلم ولا يتألم وينتظرون النصر من الأمم المتحدة والأمن من مجلس الأمن وهيهات أن يأتي نصرٌ من كافر، {هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون} فنسأل

الله عز وجل بقدرته أن يعجل بتخليص المسجد الأقصى من يد اليهود، فوعد الله عز وجل سيكون، وهذا الذي يخوف اليهود من المسلمين، ويخوف النصارى من المسلمين لا سيما من أهل السنة لأنهم يعلمون الأحاديث الدالة على ما سيكون من شأن الملاحم بين المسلمين و بين النصارى فينتصر المسلمون ويعلو التوحيد والسنة، ويعلمون ما يكون في آخر الزمان من قتال المسلمين لليهود حتى تتحدث الحجارة والأشجار: ﴿**يا مسلم هذا يهودي تعال فاقتله**﴾ ولهذا يحاربون أهل السنة في كل مكان ويحاربون الدول السنية في كل مكان وأما من كان على شاكلتهم من المنافقين الباطنيين ومن المنافقين الرافضة وإن اظهروا أنهم أعدائهم فهذا من التلبيس والتدليس وإلا فإن الخميني سيق إلى إيران من فرنسا، وما زال الاوروبيون الكفرة يدعمون إيران سواء بالظاهر أو بالخفي، وهذه العدوات التي تظهر بينهم أما لمصالح دنيوية وأما للتمويه على الجانب السني الذي تفكك وابتعد عن تعاليم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فحصل فيه ما حصل .

فالتوبة التوبة والانابة الانابة والرجوع إلى منهج السلف وإلى عقيدة السلف، ونبذ الحزبيات ونبذ البدع والخرافات هذا الذي ينتصر به دين الله والحمد لله رب العالمين.

نصيحة آخر رمضان بالتوبة إلى الرحمن[٥٤]

[٥٤] الثلاثاء ٢٩/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم

أما بعد:

إن كان الشهر سيكون تسعة وعشرين فما بقي لنا منه إلا سويعات يسيرات ننصح أنفسنا وغيرنا من المسلمين أن نتوب إلى الله عز وجل من تقصيرنا ومن مخالفاتنا ومعاصينا لأن الأعمال بالخواتيم، وها هو الشهر يأتي ثم ينصرم فهنيئاً لمن بادر بالطاعة والعبادة ومن قصر فباب التوبة والرجوع إلى الله عز وجل مفتوح {**وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون**} فمن رحمة الله بهذه الامة أنه جعل باب التوبة مفتوحاً حتى تطلع الشمس منه فمهما قصر الإنسان في نفسه أو أسرف إن تاب تاب الله عليه وإن رجع رجوعاً صحيحاً بشروطه قبله الله. إلا أنه ينبغي للإنسان أن لا يكون متواكلاً على أمال لا اساس لها يقول الله عز وجل: {**وإني لغفارٌ**} لمن؟ { **لمن تاب وامن وعمل صالحاً ثم اهتدى**}

شروط عظيمة فمن تاب وأقلع من الذنب، واستجاب لله ولرسوله واقر بما أوحاه الله {**وعمل صالحاً**} لازم العبادات الصالحات {**ثم اهتدى**} سائراً على طريق الهداية حتى يلق الله عز وجل سالماً من سبيل الشر والغواية .

وأخبر الله عز وجل عن الملائكة بقوله: {**الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيءٍ رحمةً وعلماً فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيله وقهم عذاب الجحيم**} فدعائهم للتائبين ودعاؤهم

للمستجيبين لأمر رب العالمين ، فما على الإنسان إلا أن يستحضر توبة من جميع ذنوبه ومعاصيه وتقصيره وإفراطه وتفريطه عسى الله سبحانه وتعالى أن يستجيب له .

انظر إلى إبراهيم عليه السلام مع ولده إسماعيل يبنيان البيت العتيق ويقولان: {**ربنا تقبل منا إنك انت السميع العليم وتب علينا انك انت التواب الرحيم**} فلا غنى للعبد عن الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى ونسأل الله عز وجل أن يعيده علينا أعواما مديدة ونحن في صحةٍ وعافيةٍ وهداية ونعوذ بالله من طرق الغواية إن كانت الليلة هي الأول من شوال فيستحب التكبير من بعد غروب الشمس، لقول الله عز وجل: {**ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون**} بهذه الآية استدل الشافعي وغيره ويستمر التكبير إلى خروج الإمام في صلاة الفطر ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم شيءٌ في تحديد التكبير ولكن جاء عن ابن مسعود وعن ابن عباس فلا حرج أن يعمل بهما الله أكبر الله أكبر لا اله إلا الله الله أكبر الله أكبر ولله الحمد وهكذا الله أكبر الله أكبر الله أكبر وأجل وإن زاد مما يزيده الناس لا حرج مثل الله أكبر كبيرا و الحمد لله كثيرا سبحان الله بكرة وأصيلا لا حرج إلا أنه لم يرد فما يزيد بعضهم الحمد لله وحده نصر عبده وأعز جنده. وهزم الأحزاب وحده كل ذلك لا دليل عليه ولا مانع منه {**ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون**} فنسأل الله أن يتوب علينا وعلى المسلمين.

نصح الخلان بملازمة طاعة الله في جميع الأزمان[٥٥]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم

أما بعد:

كما تعلمون أننا في آخر يومٍ من رمضان لعامنا هذا ١٤٤٢هـ، ونسأل الله عز وجل أن يتقبل منا ومنكم صالح القول والعمل وأن يعفو عنا ما كان من الزلل إلا أن الذي ينبغي أن يعلم أن عبادات رمضان تشرع في سائر العام كما كان من قيام الليل لم يؤثر أن النبي صلى الله عليه وسلم تركه إلا ليلة مزدلفة فيصلي الإنسان ما شاء من أوله أو من وسطه أو من آخره كل ذلك قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن شاء صلى إحدى عشرة وإن شاء صلى تسعا وإن شاء صلى سبعاً بل لو صلى بواحدةٍ فهو في خير فقد جاء عن عكرمة أنه قال لابن عباس أن معاوية رضي الله عنه يوتر بركعة فقال ابن عباس رضي الله عنه إن معاوية فقيه .

وما كان من الصيام فقد شرع الله عز وجل أياما كثيرة فمنها صيام الست من شوال فعن أبي أيوب رضي الله عنه قال: ﴿**من صام رمضان ثم يتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر**﴾ أخرجه مسلم، ومنها صيام الاثنين والخميس ومنها صيام ثلاث أيام

---

[٥٥] الأربعاء ٣٠/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

من كل شهر ومنها الصوم يوم وإفطار يوم ومنها صوم يوم وافطار يومين، بل ومنها صوم يوم في الشهر لحديث أبي عقرب أنه قال: **"يا رسول الله مرني قال: صم يوم في الشهر قال زدني قال: صم يومين قال زدني قال: صم ثلاثة "** أخرجه أحمد .

وكذا قراءة القرآن ليست محدودة بزمانٍ أو مكان بل اقرأه راكبا أو جالسا أو مضطجعا كما قال تعالى: {**الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم**} ويلتحق به الذكر من تسبيح وتحميد وتهليل وغير ذلك مما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فيشرع في كل زمان ومكان، فعن عائشة رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه .

وهكذا ما يتعلق بالصدقات والزكوات. وأوجه الاحسان وإعطاء الهبات كل ذلك مشروعٌ في رمضان وفي غير رمضان .

وهكذا المساجد ينبغي تعمر بطاعة الله عز وجل، كما قال تعالى: {**إنما يعمر مساجد الله من أمن بالله واليوم الاخر**} سواء كان ذلك في رمضان أو في غير رمضان فلا يكن تعلقك بالمسجد فقط في شهر رمضان أو ارتباطك بالقرآن فقط في شهر رمضان أو محافظتك على صلاة الجماعة فقط في شهر رمضان لا فإن الذي فرض علينا ما فرض في رمضان هو الذي فرض ما فرض في شوال وفي ذي القعدة. وفي ذي الحجة المحرم وفي صفر وفي غيره من الأشهر فنحن نتعبد لرب رمضان في رمضان وفي غير رمضان إنما جعل الله عز وجل في رمضان فرض الصيام ومزيد من الخير حيث يصفد الشياطين وتفتح أبواب الجنان وتغلق أبواب النيران وإلا فإن العبادات مشروعة في غير رمضان، قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم: حتى العمرة في رمضان «**عمرة في رمضان**

كحجة معي» أي مع النبي صلى وسلم كما في حديث ابن عباس وغيره، وتشرع العمرة في أي يومٍ من السنة والاعتكاف مشروعٌ في رمضان وفي غير رمضان قال عمر يا رسول الله إني نذرت أن اعتكف ليلة في المسجد الحرام قال : ﴿وأفي بنذرك ﴾ متفق عليه، ويصح الاعتكاف بالصيام وبغيره فمن قيده أنه لا يصح الاعتكاف إلا بالصيام رد عليه بحديث عمر لم يذكر صياما وقد اعتكف النبي صلى الله عليه وسلم في شوال وهكذا أمور كثيرة مستمرة معنا في بقية العام.

فإياك ان تكون عبادتك موسمية بعضهم بمجرد ما ينتهي رمضان ما يصلي فيخرج من ربقة الإسلام، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : ﴿العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر﴾ أخرجه الترمذي عن بريدة رضي الله عنه، والصلاة أوجب من الصيام فمن ترك الصيام متعمدا عاصي ظالم فاجر وأما من ترك الصلاة فهو كافر كفر أكبر مخرج من الملة لا يقبل الله عز وجل منه صرفا ولا عدلا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة﴾ أخرجه مسلم عن جابر رضي الله عنه، فلو ترك الصيام ومات على ذلك وهو غير جاحد له مع تحقيق التوحيد والمجيء بالصلاة كان مآله إلى الجنة بينما لو كان تاركاً للصلاة مع فرعون وهامان وقارون .

فينبغي للمسلم أن يكون حريصاً على نفع نفسه وحريصا على العمل بالإسلام ظاهراً وباطناً في السراء وفي الضراء وفي الشدة وفي الرخاء ، صلاة الفجر تضيع في غير رمضان وصلاة الظهر تضيع في رمضان من كثير من الناس .

• والذي فرض علينا الجمعة وتمتلئ المساجد فيها هو الذي فرض علينا الفجر الذي يهجر في أغلب المساجد إذا نحن عبيد لله فالاستمرار الاستمرار في ما كنا عليه في رمضان وفي غير رمضان.

نعم يخف بعض الشيء لكن ما زلنا في خير لا تهجر القرآن لا تهجر الصدقة لا تهجر الصيام لا تهجر الذكر لا تهجر الدعاء لا تهجر المساجد لا تهجر الإحسان عود نفسك الخير في رمضان وفي غير رمضان، ولما مات النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر: ﴿**من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حيٌّ لا يموت**﴾ فمن كان شأنه فقط رمضان فإن رمضان قد فات ومن كان عابداً لله فليلازم الطاعة والعبادة حتى تفارق الروح الجسد، كما قال تعالى: { **واعبد ربك حتى يأتيك اليقين**}، {**فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب**} اسأل الله أن يصلحنا واياكم وأن يوفقنا إلى طاعته وإياكم وجميع المسلمين الحمد لله رب العالمين

القول السديد ببيان بعض أحكام العيد[٥٦]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم

---

[٥٦] الأربعاء ٣٠/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

أما بعد:

يستحب بعد غروب شمس آخر يوم من رمضان أن يكثر الناس من التكبير وذكر الله عز وجل وأن يبادر من لم يكن قد أخرج زكاة الفطر إلى إخراجها، صاع من طعام عن كل حرٍ وعبدٍ ذكرٍ وأنثى صغير وكبير من المسلمين.

وقد قوم الصاع باثنين كيلو ونصف إلى قريب ثلاثة إلى أقل من ذلك والأصل أنه يخرج من أربع أمداد أي حفنات بيد الرجل المعتدل، وهكذا يتوجه الناس بعد فجر أول شوال إلى المصليات لصلاة العيد.

هذه هي السنة أن الناس يخرجون إلى المصلى وهو المكان البارز، النبي صلى الله عليه وسلم ترك مسجده والصلاة فيه، فخرج يصلي بالناس في المصلى، وللشيخ الألباني رحمه الله رسالة في سنية الصلاة في المصلى ولا يصلى في المسجد العيد إلا لحاجة كنزول مطر أو خوف عدو أو نحو ذلك.

وقد جاء في حديث ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ﴿صلى بالناس في المسجد لمطرٍ نزل﴾ فلا يحتج به على أن صلاة العيد تكون في المسجد وجاء عن علي رضي الله عنه أنه أمر مصلي أن يصلي بالناس في المسجد، وجاء عن غيرهم لكن لما كانت هناك أمطار ونحو ذلك وإلا فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج إلى المصلى ويخالف بين الطريقين أي في حال ذهابه وفي حال إيابه وتخرج النساء تشهد الخير ودعوة المسلمين حتى الحيض تخرج وتعتزل المصلى، وتسمع كلام الله وكلام رسوله وينالها فضيلة حضور الذكر. لكن يفصل بين الرجال والنساء حتى لا يقع منهم الخلطة المحرمة المنهي عنها، ويستحب في صبح هذا اليوم لا سيما عيد الفطر

أن يفطر الإنسان على تمرات بخلاف عيد الأضحى يستحب أن يؤخر حتى يأكل من أضحيته ولم يأت في الدليل التحديد بالسبع أو اكثر أو اقل لكن قال: ﴿**يأكلهن وترا**﴾ أي مفردات ثلاث خمس سبع تسع.

والأصل في أكل التمر عدم التحديد لأن بعظهم دائماً يقول ما يأكل إلا وتر ما هو صحيح قد تحتاج إلى أكثر من ذلك أو إلى أقل لكن النبي صلى الله عليه وسلم جعلهن وتراً في مسألة الخروج إلى صلاة الفطر ويستمر التكبير إلى أن يخرج الإمام فيكبر الإنسان مع إسماع غيره أو مع اسماع نفسه يكبر وهو في طريقه ويكبر وهو في بيته ويكبر وهو في المصلى فإذا خرج الإمام انقطع التكبير ثم يقوم الناس إلى الصلاة بغير أذان ولا إقامة ولا الصلاة جامعة ولا صلوا أثابكم الله ولا شيء من ذلك.

وإذا جاء المصلى جلس بغير صلاة فلا يصلي ركعتين لا قبل الصلاة ولا بعدها. بل جاء عن ابن عمر " **أنه إذا كان صلى العيد لم يصل بعدها إلى أن يصلي الظهر**" وما جاء عن أبي سعيد في مسند أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي العيد ثم يعود فيصلي ركعتين لا يثبت سنده بل ضعيف ومنكر.

ويصلي ركعتين ويستحب أن يقرأ في الأولى بالفاتحة وسبح وبالثانية بالفاتحة والغاشية كما في حديث النعمان بن بشير وفي حديث أبي واقد الليثي أنه قرأ بقاف والقرآن المجيد و اقتربت الساعة في الركعتين والحديث أعله بعض أهل العلم بالانقطاع، ولكن الإمام مسلم قد ساق له طريقاً آخر يدل على الثبوت، وإن قرأ بغير هاتين السورتين صحت صلاته ويسن أن يكبر في الركعة الأولى سبع تكبيرات بتكبيرة الإحرام وذهب بعض أهل العلم إلى أن السبع بغير تكبيرة الاحرام لكن لفظ الحديث كبر سبع تكبيرات

يدخل فيه تكبيرة الإحرام ويكبر في الثانية خمس تكبيرات بغير تكبيرة الانتقال، وإن ترك هذه التكبيرات سهواً أو عمداً لا شيء عليه، لكنه ترك الأفضل والسنة ولا يأتي بين التكبيرات بذكرٍ ولا بصلاةٍ عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا بشيء من ذلك ثم تكون الخطبة بعد الصلاة خطبة واحدة على الصحيح لا يجلس فيها ولا يشرع أن تبدأ بالتكبير كما يفعله البعض بل إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفتتح خطبه بالحمد والثناء كما قرر ذلك ابن القيم رحمه الله نقلاً عن شيخه الشيخ الاسلام في غير ما كتاب فما جاء أن خطبة الكسوف والاستسقاء تبدأ بالاستغفار وخطبة العيد تبدأ بالتكبير لا دليل عليه، وقياس خطبة العيد على الجمعة أنه يقوم ويجلس فيه هذا قياس مع الفارق لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينقل أنه جلس .

ويجوز الفرح في ذلك اليوم وبعض اللعب المباحة فقد كانت الحبشة تلعب في المسجد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولا بأس أن يسمع بعض الأشعار المروحة عن النفس لكن يحذر الغناء والمزمار والدف للرجال والطبل للرجال والنساء وما في بابها من الربابة وغير ذلك الذي هي في الواقع غناء وما جاء في الأحاديث أن أبا بكر دخل وفي بيت الرسول صلى الله عليه وسلم جاريتان تغنيان ليس معناه الغناء الذي يعلمه الناس ونحذر منه إنما معناها أنهن يأتين بأشعار مما تقاوله الناس في يوم بعاة وعائشة رضي الله عنها تسمع وأما ما يفعله كثير من شباب المسلمين هداهم الله من إشاعة الاغاني في ذلك اليوم فلا .

وهكذا ينبغي أن لا يتزين للعيد بحلق اللحية ولا يتزين للعيد كذلك بهذه الحلاقات التي يسموها كابوريا ونحو هذا الاسم، وإنما يتزين بالتزين الشرعي ولا يتزين بالبنطال

وما هو من شأن لباس الكفار إنما يتزين بلباس المسلمين ويكون الشأن على إظهار شعيرة الإسلام ونسأل الله عز وجل أن يفرحنا بقبول صيامنا كما يفرحنا بالعيد ، قال النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿**للصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقي الله فرح بصومه**﴾ متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه، أي بالأجر والمثوبة التي يعطيها الله عز وجل على الأجر.

والصيام يدخل في الصبر {**إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب**} .

وهنا تنبيه ما جاء في حديث ابن مسعود على ما أظن وفي غيره "**أن الله عز وجل يعتق في آخر ليلة من رمضان كما أعتق في الشهر أجمع** " لا يثبت إنما الثابت "**إن لله عتقاء في كل ليلة من رمضان**" فالله كريم عسى أن يتجاوز عنا لا لكثرة أعمالنا فنحن دون ولكن لكرمه وجوده وفضله وإحسانه ورحمته ووده وغير ذلك من أوصافه العظيمة الجميلة والله المستعان.

القول النفيس في بيان ما عليه الجواسيس[٥٧]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم

أما بعد:

---

[٥٧] الأربعاء ٣٠/ رمضان/ ١٤٤٢ هجرية

يقول الله تعالى: {ولا تجسسوا } نهى عن التجسس فهذه الخصلة صارت وظيفة وصار لها أتباع ولا يمنع أن الإمام يجعل من يترصد أهل الباطل أهل التكفير والتفجير ويعلم من أحوالهم ما يؤدي إلى كبح ضررهم فهذا قد يتعين والنبي صلى الله عليه وسلم كان يرسل العيون في شأن حروبه ونحو ذلك لكن المذموم هو التجسس على المسلمين عموماً مع أن ظاهرهم السلامة وربما وكلوا جواسيس يتجسسون على مساجد أهل السنة والجماعة فيكون الجاسوس إما اشتراكي وإما رافضي وأما علماني وإما مبتدع ضال ممن يبغض هذه الطائفة وإذا به يرفع التقارير الكاذبة المزورة وهؤلاء عندهم وعندهم والمسكين يصدق ويرفع له الرتبة ويزيد له المعاش ما يعلم أن صاحبه كاذب وكان شيخنا مقبل رحمه الله يقول: لو كان الجواسيس يرفعون كل ما يسمعون بصدق بدون زيادة ولا نقصان لكانوا دعاة إلى الله يرفع تقرير إلى مديره اليوم تكلم الشيخ عن التوحيد وذكر أن التوحيد ينقسم إلى ثلاثة أقسام توحيد الربوبية توحيد الألوهية توحيد الأسماء والصفات. واليوم أعطى محاضرة في الصلاة فلو أنكم تأخذون مثل هذه المحاضرات وتلزمون الناس بطاعة الله أمر طيب واليوم أمر بالحجاب ودعا إلى الحجاب هذا أمور طيبة يكون داعي إلى الله لكن المشكلة جاسوس كذاب .

الشاهد يا اخوة التجسس حالة سيئة ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ **لا يدخل الجنة قتات**﴾ متفق عليه عن حذيفة رضي الله عنه، وابن مسعود يقول : ﴿**نهينا عن التجسس وأن يظهر لنا شيء عملنا به**﴾ أخرجه أبو داود، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : وعَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **" يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ قَلْبَهُ لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ؛ فَإِنَّهُ**

مَنْ يَتَّبِعْ عَوْرَاتِهِمْ يَتَّبِعِ اللهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ يَتَّبِعِ اللهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي بَيْتِهِ " أخرجه أحمد، وعَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِنْبَرَ فَنَادَى بِصَوْتٍ رَفِيعٍ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُفْضِ الإِيمَانُ إِلَى قَلْبِهِ، لاَ تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ وَلاَ تُعَيِّرُوهُمْ وَلاَ تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ تَتَبَّعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ تَتَبَّعَ اللهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَبَّعَ اللهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ رَحْلِهِ قَالَ: وَنَظَرَ ابْنُ عُمَرَ يَوْمًا إِلَى الْبَيْتِ أَوْ إِلَى الكَعْبَةِ فَقَالَ: مَا أَعْظَمَكِ وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكِ، وَالْمُؤْمِنُ أَعْظَمُ حُرْمَةً عِنْدَ اللهِ مِنْكِ» أخرجه الترمذي، والله نحن نزلنا هذا المسجد كغيرنا من دعاة أهل السنة لا قصد لنا إلا أن نعلم القرآن والسنة وإذا بذاك يرفع تقرير على أننا ضد عمان وهذا يرفع تقرير على أننا ضد التحالف وذاك يرفع تقرير على أننا جينا نغير عادات المهرة وهذا يقول وهذا يقول نحن ما نحن حول هذا كله، نحن حول أن ندل الناس على التوحيد والسنة لا ندعو إلى اموالهم ولا ندعو إلى انتخابات ولا ندعو إلى ديمقراطيات ولا نريد أن نكون مسؤولين ولا وزراء ولا أمراء وليطمئن الجميع من دعوة أهل السنة والجماعة ما هي حول الفتن أبداً قد نبغض بعض الحكام لما هم عليه من البلاء و لما عندهم من الشر نبغض أهل البدع نبغض المعاصي لكن أن نفتي بتكفير أو تفجير أو نرضى بالباطل هذا ليس من ديننا ولا من عقيدتنا ابداً ، ليس من ديننا ولا من عقيدتنا كم أنكرنا الثورات، والحمد لله رب العالمين .

انتهيت بحمد الله من مراجعة هذا المؤلف في صحى يوم الجمعة ١/ ذو القعدة الحرام/ ١٤٤٢هـ بمكتبة مسجد الصحابة بالغيضة .

الفهرس

نصيحة بتعود الطاعة ٣

حصول السعادة من عدمها يعود إلى حسنة وسيئة ٥

من أراد الوصول إلى الجنة فعليه بملازمة الكتاب والسنة ٧

الصدق مع اللّه ١٠

الصلاة وقرينها الزكاة ١٣

شرح الصدور بالتحذير من عبادة القبور ١٧

الإصابة ببيان منزلة الصحابة ٢٢

انتظار الفرج عبادة ٢٥

أهمية سؤال الهداية ٢٩

الدعاء هو العبادة ٣٢

النصيحة المفيدة لتصحيح العقيدة ٣٨

الزهد في الدنيا ٤٦

الأدلة الشاملة على مسألة المفاضلة ٥١

حث الابرار على الاستعاذة من النار ٥٤

المسارعة إلى الخيرات..... ٥٧
الإنصاف ببيان حكم الساحر والعراف..... ٦١
تنبيه السامعين إلى حفاوة الملائكة بالمؤمنين..... ٦٩
أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ..... ٧٢
تحذير الأماجد من أعداء المساجد..... ٧٤
رفع العنا بالتحذير من فاحشتي اللواط والزنا..... ٧٧
طعن القنا في نحر أصحاب الغنا..... ٨٠
التحذير من الربا..... ٨٣
إعلأن النكير على أصحاب التكفير..... ٨٧
الظلم ظلمات يوم القيامة..... ٨٩
توجيه الأفاضل إلى الاعتناء بالنوافل..... ٩٢
النصيحة العصماء ببيان الحاجة إلى العلماء..... ٩٧
توجيه الخلأن إلى إصلاح القلب واللسان..... ١٠١
الظفر بغض البصر..... ١٠٤
وفي أنفسكم أفلا تبصرون..... ١٠٧
العبر ببيان بعض فضائل الصديق الأكبر..... ١١١

نعم السمر على سيرة عمر ١١٧

اللؤلؤ والمرجان في فضائل عثمان بن عفان..... ١٢٥

فتح العلي في بيان فضيلة ابن أبي طالب علي..... ١٢٩

إتحاف البررة بفضائل بقية العشرة ١٣٣

اسعاد الرفيق بفضيلة عائشة بنت الصديق ١٣٦

اتحاف الأكابر بأن حجية خبر الآحاد كالمتواتر..... ١٤٠

النصيحة الشافية في سؤال الله العافية ١٤٥

المسارعة إلى الحج والعمرة ١٤٨

الإحسان ببيان منزلة القرآن..... ١٥٣

شفاء الجنان في التداوي بالقرآن..... ١٥٧

فتح المنان ببيان بركة القرآن ١٦٠

فتح العليم ببيان فضائل القرآن الكريم..... ١٦٥

الاعمال بالخواتيم..... ١٦٩

يا معشر الشباب من استطاع الباءة فليتزوج ١٧٢

الصاروخ الصيني ١٧٧

ليلة القدر..... ١٨٠

الطوام في منظومة عقيدة العوام ١٨٢

النصيحة الفريدة بالاستعاذة من الفتن الشديدة ١٨٤

لا تيأس من روح الله ١٩١

الإنارة بحكم الزكاة في عروض التجارة ١٩٥

حث الأبرار على ملازمة الاستغفار ١٩٩

توجيه المسلمين إلى طريقة نصرة فلسطين ٢٠٤

نصيحة آخر رمضان بالتوبة إلى الرحمن ٢٠٧

نصح الخلان بملازمة طاعة الله في جميع الأزمان ٢١٠

القول السديد ببيان بعض أحكام العيد ٢١٣

القول النفيس في بيان ما عليه الجواسيس ٢١٧

الفهرس ٢٢٠